ما لا تعرفه عن المسيحية

حقائق مفقودة في عمق الإيمان المسيحي

محمد عنان

http://kotob.has.it

الترقيم الدولى

٩٧٨ - ٩٩٩٦٦ - ٤٤ - ٠٥ - ٤

المملكة العربية السعودية - الرياض - شارع السويدى العام
الموزع المعتمد / دار العودة للنشر والتوزيع
مصر - المنصورة - عزبة عقل - ش الهادي
تليفاكس/ 0502237376 - جوال/ 0101110067 - 0107868983 - 0191378583
dar_elmawada@hotmail.com

http://kotob.has.it

(جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظه وغير مسموح بطبع أى جزء من هذا الكتاب ، أو خزنه فى نظام لخزن المعلومات، أو استرجاعه، أو نقله على أي هيئة، أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونيه، أو شرائط ممغنطة، أو ميكانيكية، أو استنساخ، أو تسجيلاً، أو غير ذلك بدون إذن كتابى من المؤلف).

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without written permission from the author.

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

الفهرس

مقدمة : ٦
الفصل الأول : مسيحية أم نصرانية ؟ ١١
الفصل الثاني : ما هو اسم المسيح في المسيحية ؟ ٢٣
الفصل الثالث : هل كان لاسم يسوع بعد لاهوتي ؟ ٢٩
الفصل الرابع : لماذا دعي يسوع بالناصري ؟ ٣٥
الفصل الخامس : ما هي اللغة التي تكلم بها يسوع مع أتباعه ومع اليهود ؟ ٤٣
الفصل السادس : بأي لغة كتب إنجيل متى ؟ ٥٣
الفصل السابع : هل يمكن تحديد تاريخ ميلاد يسوع ؟ ٦٣
الفصل الثامن : متى صلب يسوع الأناجيل ؟ ٧١
الفصل التاسع : هل اتفق المسيحيون على صلب يسوع ؟ ٧٩
الفصل العاشر : ما أهمية القيامة في المسيحية ؟ ٩٧
الفصل الحادي عشر : عصمة الكتاب المقدس ١٢١
الفصل الثاني عشر : أصول الكتاب المقدس ١٣٣
ثبت المراجع : ١٤٦

http://kotob.has.it

المقدمة

ربمـا تكون تلك القصة واقعية، وربما لم تغادر خيـال الكاتب إلا إلى قلمه !! قراءتك لها قد تساعد على تحديد ذلك !!

ملك يغدق على أتباعه بالعطايا وبالهبات والهدايا، ينثر أكياساً من العملات الذهبية لبعض الحاضرين ، ويذيل بتوقيعه صكوكاً لبعض الضياع والقصور لجمع آخريـن ، وكغيره من الملـوك كان يقرب إليه أحد رعيتـه ، أحبه حبه مخصوصاً وأولاه مـن اهتمامه محلاً محفوظاً، وذات يوم أنعـم الملك على هذا الرجل بقصر مشـيد ، ذي حدائق غناء ، وسـاحة وفناء ، وجدول يسـقي الزهور، وفيه تتشابه الطيور . كانوا يتهامسـون فيما بينهم لماذا أحب الملك هذا التابع هذا الحب ولماذا أنعـم عليه بكل هذا ؟ بل وصل بهـم التفكير هل أحب الملك التابع أكثر من ابنه ؟ في الحقيقة لا ، فالملك أحب التابع ولكن حبه لابنه كان يفوق الوصف .

كان للملـك أرض مخصوصـة كان يحظر على كل مخلـوق أن يدخلها ، فهي بالنسـبة للملك كانت كالأرض المقدسة ، من يدخلها يقتل فوراً ولا يقبل منه عذر إطلاقاً مهما كان ويذبحه الجنود كالخراف . خرج الملك في زينته، خلفه الحشود والحاشية ، وخرج معه ابنه والوزير .

فجأة ...

وجد التابع المحبوب يصطاد في أرضه !

ألم آمرك ألا تفعل ؟

ألم أنهك أن تفعل ؟

لماذا ؟ لم يكتمل سـؤاله ، ذُبح التابع حسـب القانون ، أخـذ ينتفض في دمه كالخروف المذبوح ... كان على الملك أن يقتل أولاد التابع المذبوح ، لكن ...

حـزن الملك حزناً شـديداً على تابعه . لكنه لم يـرد أن يقتل أولاده أيضاً فقد كان يحبهم مثل ابنه ، كيف يبدل الحكم ؟ تسمر الملك في مكانه حائراً، ظل يفكر في حل لتلك المصيبة ، نعم !، وجد حلاً ، سـحب سـيف أقرب الحراس ! أمسك بابنه ، ذبحه كالنعاج ، بهذا أبطل الملك الحكم ، اندهش الناس ، اسـتغرب الملك من اندهاشهم !

http://kotob.has.it

ربمـــا تقول – عزيزي القارئ – هل لتلك القصة علاقة بالكتاب ؟ أم أن كاتبها أراد استغلال الفرصة لعرض مواهبه الأدبية !! قبل ذلك هل سألت نفسك يوماً : هل تملك الأدلة العقلية اليقينية على صحة ما تعتقد ؟

ذلك السؤال ليس للتحدي – بل هو سؤال استفهامي حقيقي !

علـــى كل حال في هذا الكتاب جملة كبيرة مـــن كلام العلماء والآباء والرهبان والقساوسة والبطاركة لا كلام النكرات والمجاهيل والأعداء والمناوئين.

لا أهـــدف من هذا الكتاب التحدي ، بل المعرفة. هدفي أن تصل إلى الحقيقة التي بزغت أمامي أثناء بحثي وقراءاتي ، فأردت أن أشاركك هذه المعرفة.

أتمنـــى ان تقرأ هذا الكتاب بعقل متفتح واعٍ مؤمنٍ !! لا ضير أن تكون مؤمناً ، لكن اقرأ بعقلك وقلبك.

لعلك لاحظت أنني لم أُجب على علاقة القصة بالكتاب..!!!

وأخيراً أتوجه بكلمات الشـــكر – التي قد لاتكفي – لكل من عاونني في إنجاز كتابي هذا سواء بكلمة أو نصح أو رأي أو دعم أو دعاء.

وبالله التوفيق

محمد عنان

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

الفصل الأول

مسيحية أم نصرانية ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

مسيحية أم نصرانية؟

يعتقد المسيحيون بشتى طوائفهم أنّ التسمية الصحيحة للديانة التي يعتنقونها هي (المسيحية) ، ويرون أنّ تسمية القرآن الكريم لهم بالنصارى هو نوع من اللمز أو تسمية لاتعبر عنهم .

ولكن ....

هل وردت كلمة (مسيحي) أو (مسيحيين) في العهد الجديد؟

نعم ، وإذا تتبعنا أسفار العهد الجديد نجد أن كلمة « مسيحي » أو « مسيحيين » وردت ثلاث مرات.

أولها في سفر أعمال الرسل حيث يقول لوقا: « **ودُعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً** »[1] أي المنتمين للمسيح أو أتباع المسيح . ولم يبين لوقا صراحة من الذي سماهم بهذا الاسم في أنطاكيا، لكن يفهم منه أنهم الأنطاكيون ، وأنه لم يصدر عن تلاميذ المسيح أو أتباعه ، كما أنه لم يكن معروفاً قبل هذا الحين بين أتباع المسيح بل ولا حتى عند أعدائهم ! وأما الموضع الثاني: «**ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل**» [2] .

وأما الموضع الثاني فقد ورد على لسان الملك الوثني أغريباس الذي كان يستهزىء ببولس ودعوته قائلاً: « **بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً** »[3].

هكذا فإن هذا الاسم أطلق أولاً من قبل الملك الوثني أغريباس وكذلك الأنطاكيين الوثنيين ، وهو ما تؤكده **دائرة المعارف الكتابية** بقولها إن : « الكلمة (مسيحيين) سكها الوثنيون من سكان أنطاكية عندما انفصلت الكنيسة عن المجمع اليهودي وحلت محل المجمع جماعة كانت غالبيتها من الأمم الذين آمنوا بالمسيح »[4] .

١ - سفر أعمال الرسل (إصحاح ١١ عدد ٢٦).
٢ - رسالة بطرس الأولى (إصحاح ٤ عدد ١٦).
٣ - سفر أعمال الرسل (إصحاح ٢٦ عدد ٢٨).
٤ - دائرة المعارف الكتابية ، جزء سابع ، صفحة ١٥٥.

http://kotob.has.it

ما سبب إطلاق اسم مسيحيين على هذه الجماعة ؟

ولو كنا نعيش في القرن الميلادي الأول ، ورأينا وثنيين ينادوننا باسم جديد ، فلا ريب أن ذلك يؤذينا ، ويلقي في قلوبنا الكثير من الشك والريب ، كما لو سمينا المسيحيين اليوم بـ (اليسوعيين) أو (العيسويين) أو غيرها من الأسماء التي لم يعهدوها من قبل ، فلم يسمهم بها المسيح ولا الرسل ولا التلاميذ .

ولا نستطيع التمادي في إحسان الظن بالأنطاكيين الوثنيين وهم يبتدعون هذا الاسم، ويلقبون به أتباع المسيح ، فإن المفسر **هوارد مارشال** ينقل لنا في تفسيره أن اسم (مسيحيين) أضحى « مستعملاً في روما وآسيا الصغرى وأنطاكية ، وليس ثمة ما يمنع قبول الرأي القائل أنه أصبح يستعمل أولاً في أنطاكية . من المحتمل أن الاسم كان يتضمن عنصر سخرية . أما المسيحيون فكانوا يفضلون استعمال أسماء أخرى لأنفسهم مثل : التلاميذ والقديسين والإخوة » [٥].

ولئن تردد مارشال في الجزم بسخرية الأنطاكيين وهم ينادون التلاميذ بهذا الاسم فإن القمص **تادرس يعقوب ملطي** أشهر المفسرين المعتمدين في الكنيسة العربية يجزم بذلك وهو يعلق على قول أغريباس لبولس : « **بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً** » (أعمال ٢٦ : ٢٨): « إنك تدعوني مسيحياً، كما لو كان هذا الاسم لعنة لمن يحمله . . أما عن سخريتك بي بدعوتي مسيحياً » [٦].

ويؤكد هذا المعنى العلامة بروشن كما نقل عنه المؤرخ الشهير الدكتور **أسد رستم** مؤرخ الكنيسة الأنطاكية بقوله : « ويرى بروشن الألماني أن الاسم «مسيحيين» كما استعمله الأنطاكيون الوثنيون حمل بادئ ذي بدء شيئاً من التهكم على الإخوة » [٧].

٥ – هوارد مارشال ، التفسير الحديث ، أعمال الرسل ، صفحة ٢١٠ .

٦ – تادرس يعقوب ملطي ، تفسير أعمال الرسل ، جزء أول ، صفحة ٥٣٣ .

٧ – أسد رستم (دكتور) ، كنيسة مدينة أنطاكية العظمى ، جزء أول ، صفحة ٢٤ .

http://kotob.has.it

وأما رابع شهودنا على كون هذا اللقب سبة وثنية للنصارى الأوائل فهو مجلس تحرير **تفسير وليم باركلي** ، فقد قالوا : « بدأت كلمة مسيحي لتكون كنية للتهكم . وكان أهل أنطاكية مشهورين بإطلاق الأسماء المضحكة » [٨].

وتتوالى الشهادات فيقول **وليم ماكدونالد** : « دعي التلاميذ مسيحيين ، وكان هذا الاسم قبلاً يعبر عن الخزي والعار » [٩].

ويقول الدكتور القس **منيس عبد النور** وزملاؤه في دائرة المعارف الكتابية : « أطلق عليهم الاسم «مسيحيين» ولعلها كانت تنطوي أساساً على نوع من التهكم ، ويبدو أن المسيحيين أنفسهم لم يتقبلوا هذا الاسم بصدر رحب في البداية » [١٠]، وهكذا فقد صدق حدسنا في رفض الأولين للقب الذي يطلقه عليهم أعداؤهم الوثنيون.

ويقول دكتور **جون طمسن** في **قاموس الكتاب المقدس**[١١] حيث قال : « دُعي المؤمنون مسيحيين أول مرة في أنطاكية «أعمال ١١ع٢٦» نحو سنة ٤٢ أو ٤٣م . ويرجح أن ذلك اللقب كان في الأول شتيمة ، قال المؤرخ تاسيتس «المولود نحو ٥٤م »: « إن تابعي المسيح كانوا أناساً سفلة عاميين » » [١٢].

ويعدد الأب **اسطفان شربنتيه** أسباب هذه التسمية ، ليخلص إلى القول: « إن أصل كلمة «مسيحيين» موضع جدال على كل حال » [١٣].

فكما نرى أن كلمة مسيحي لم تكن ذات تاريخ محبب ، بل كان الأتباع يتسمون بالتلاميذ والإخوة ، تمييزاً لأنفسهم عن غيرهم من اليهود ، عندما سموا بـ «المسيحيين» كان ذلك على سبيل الاستهزاء والسخرية . ومما يؤكد عدم رضاهم عن هذا الاسم أنه لم يشع إلا في القرن الثاني ، ولو كانوا قبلوه لشاع بين الناس حينذاك .

---

٨ – وليم باركلي ، تفسير أعمال الرسل ، صفحة ١٤٧.
٩ – وليم ماكدونالد ، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، صفحة ٥٩٤.
١٠ – دائرة المعارف الكتابية ، جزء سابع ، صفحة ١٥٦.
١١ – مجلس التحرير : (دكتور : جون الكساندر طمسن ، الأستاذ : ابراهيم مطر ، الدكتور : بطرس عبد الملك).
١٢– جون الكساندر طمسن ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٨٨٩ .
١٣– اسطفان شربنتيه (أب) ، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ، صفحة ١٤٢.

http://kotob.has.it

ففي **التفسير الحديث** : « في مطلع القرن الثاني أصبح اسم مسيحيين مستعملاً في روما وآسيا الصغرى وأنطاكية ، وليس ثمة ما يمنع قبول الرأي القائل أنه أصبح يستعمل أولاً في أنطاكية . من المحتمل أن الاسم كان يتضمن عنصر سخرية »[١٤] .

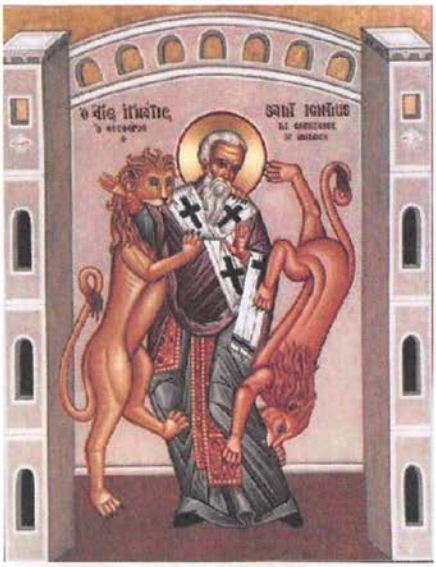

أما أول المسيحيين رضا واعترافاً بهذا الاسم فقد كان في القرن الثاني ، وعلى يد أغناطيوس ، تخبرنا بذلك **دائرة المعارف الكتابية:** « ولم يرد هذا الاسم إلا في القرن الثاني ، إذ كان أغناطيوس الأنطاكي «القرن الثاني» هو أول مسيحي يطلق على المؤمنين اسم «مسيحيين» »[١٥] ، فهذا أول مسيحي يستخدم هذا الاسم الذي لم يعرفه المسيح وتلاميذه ، بل رفضوه لوروده على لسان الوثنيين على سبيل السخرية والشتيمة .

هل ورد مصطلح النصرانية في ترجمات الكتاب المقدس ؟

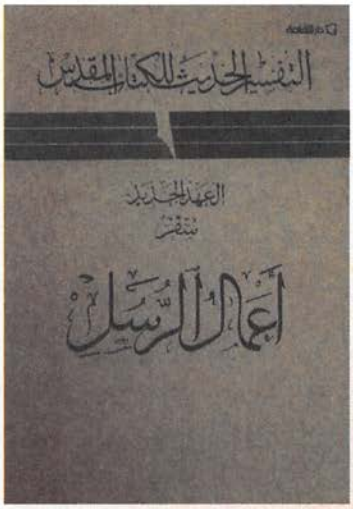

إذا قلبنا صفحات الكتاب المقدس لوجدنا أن هذه التسمية كانت موجودة ولكن مشرط التغيير والتعديل لم يكن غائباً عنها فعَمد إليها ليخفيها فقد نبه سفر أعمال الرسل إلى أن الملة الجديدة التي ينتمي إليها المؤمنون بالمسيح عليه السلام تسمى «النصارى» ، وتستخدم الأصول اليونانية لفظة « **nazwraiwn** » ، وذلك في سفر أعمال الرسل على لسان خطيب يهودي يدعى ترتلس الذي جاء فيه حسب نسخة الفانديك: « **وجدنا هذا الرجلَ مفسداً ومهيجَ فتنةٍ بين جميعِ اليهودِ الذين في المسكونة ومقدام شيعةِ الناصريينَ « nazwraiwn »**[١٦] ».

١٤- هوارد مارشال ، التفسير الحديث ، أعمال الرسل ، صفحة ٢٠٩ ، ٢١٠.

١٥- دائرة المعارف الكتابية ، جزء سابع ، صفحة ١٥٦.

١٦- ترجمة الفانديك العربية ، دار الكتاب المقدس ، أعمال الرسل (إصحاح ٢٤ ، عدد ٥) .

http://kotob.has.it

وليس لدينا كبير اعتراض على مترجم الفانديك حين ترجم لفظة «nazwraiwn» إلى ناصريين ، فقد سبق القول بأنا نرى أن لفظة «النصارى» مشتقة من الناصرة التي ينسب إليها المسيح عليه السلام ، لكنا نحب أن نقف مع القارئ العربي على بقية النسخ العربية ،لنسلط الضوء على كلمة «nazwraiwn» محل البحث ، حيث يدهش القارئ أنها جميعاً -فيما عدا الفانديك- قد ترجمت «nazwraiwn» إلى «النصارى».

ونبدأ بما ترجمته **الترجمة العربية المشتركة** التي وصفت يسوع المسيح بأنه زعيم لشيعة النصارى : « وجدنا هذا الرجل مفسداً يثير الفتن بين اليهود في العالم كله ، وزعيماً على شيعة النصارى » [١٧].

وكذلك صنعت **الترجمة اليسوعية الكاثوليكية** : حيث وصفت بولس بأنه « أحد أئمة شيعة النصارى » [١٨].

أدع للقارئ الكريم فرصة التأمل في بقية النسخ العربية:

ترجمة الحياة : « وجدنا هذا المتهم مخرباً ، يثير الفتنة بين جميع اليهود في البلاد كلها ، وهو يتزعم مذهب النصارى » [١٩].

ترجمة الكتاب الشريف : « وجدنا هذا الرجل يسبب المشاكل ويسبب الاضطراب بين اليهود في جميع أنحاء العالم ، وهو زعيم طائفة النصارى » [٢٠].

ترجمة الدومنيكان : « وجدنا هذا الرجل مفسداً يهيج السجس على جميع اليهود الذين في المسكونة . وأنه إمام شيعة النصارى » [٢١].

ترجمة البطريكية المارونية : «وجدنا هذا الرجل وباءً يثيرُ فتناً ، في المعمورة ، بين اليهود كلهم ، وإماماً في ملة النصارى » [٢٢].

ونختم **بترجمة بين السطور** «البيسطرية» ، وهي ترجمة عربية عن الأصول اليونانية : « وجدنا هذا الرجل مُفسداً يثير الفتنَ بين اليهودِ في العالم كله ، وزعيماً على شيعة النصارى » [٢٣].

١٧- الترجمة العربية المشتركة ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، طبعة ثلاثون .
١٨- الترجمة اليسوعية ، بيروت ، دار المشرق ، طبعة سابعة ، ٢٠٠٤ .
١٩- ترجمة الحياة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٢ ، (العهد الجديد) .
٢٠- ترجمة الكتاب الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٦ .
٢١- ترجمة الآباء الدومنيكان في العراق ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ٢٠٠٠.
٢٢- ترجمة بطريكية انطاكية وسائر المشرق المارونية ، لبنان ، كلية اللاهوت الحبرية ، ١٩٩٢.
٢٣- الخوري بولس الفغالي وانطوان عوكر ، ترجمة بين السطور ، صفحة ٧٠١.

http://kotob.has.it

فهذه الترجمات العربية تواطئت على استخدام مصطلح «نصارى» في تسمية أتباع يسوع وقد اختلفت في ترجمة «airesewv» التي ترجمت إلى : «شيعة ، ملة ، طائفة ، مذهب».

هل ورد مصطلح (النصرانية) في تفاسير الكتاب المقدس؟

المتتبع لتفاسير الكتاب المقدس المشهورة والمعتمدة يجد أن المفسرين قد أطبقوا على استخدام مصطلح النصرانية ومشتقاته في تفاسيرهم ، وسنسوق إليك طرفاً منها :

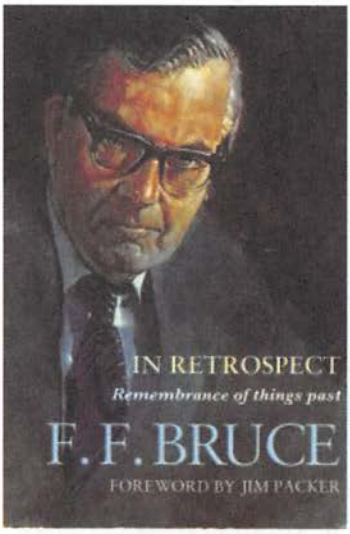

يقول محررو **التفسير التطبيقي** : « وجدنا هذا المتهم مخرباً، يثير الفتنة بين جميع اليهود في البلاد كلها، وهو يتزعم مذهب النصارى »[٢٤].

ويفسر الدكتور **ف. ف. بروس** ضمن تفسير **دافدسن** معناه بقوله : « التفسير البديهي هو أن المسيحيين دُعوا بهذا الاسم لاتباعهم يسوع الناصري . ولكن هناك تفسيرات أخرى شائعة . فمثلاً يقولون : إن الاصطلاح يعني «المحافظين» ، وفي العبرية والعربية لا زال المسيحيون يعرفون «بالنصارى» »[٢٥].

وأما **دون فلمنج** فيقول في التفسير المعاصر للكتاب المقدس : « اتهم اليهود بولس ثلاث اتهامات. الأولى : خلق جو من الفوضى وإثارة الفتن بين اليهود . الثانية : «كونه» قائد النصارى وهي مجموعة دينية تمارس نشاطها بشكل غير رسمي ، وعليه فمن المحتمل أن تحدث شيئاً من التمرد في روما ، الثالثة : قام بتدنيس هيكلهم في أورشليم »[٢٦].

٢٤- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، صفحة ٢٣٥٧ .
٢٥- ف.ف. بروس (دكتور) ، تفسير دافيدسن ، جزء خامس ، صفحة ٣٩٢.
٢٦- دون فليمنج ، التفسير المعاصر للكتاب المقدس ، صفحة ٦٨٣.

http://kotob.has.it

هل ورد مصطلح النصارى عند المؤرخين والآباء ؟

لم تستنكف المراجع المسيحية قديماً وحديثاً عن استخدام مصطلح «النصارى» ، فهو مصطلح تداوله علماء المسيحية جيلاً بعد جيل دون نكير من أحد.

وأول شهادة نقدمها على صحة استخدام هذا الاسم يفترض أنها تعود إلى القرن الأول وإلى تلاميذ المسيح تحديداً الذين تنسب إليهم **الدسقولية** ، التي لم يتردد مؤلفوها في تسمية المؤمنين «نصارى» مراراً وتكراراً، وأحياناً كانوا يجمعون بين الاسمين ، كما في قولهم : « إذا أردت أن تكون نصرانياً أي مسيحياً فاتبع ناموس الرب وحلَّ كل رباطات الشر » [٢٧].

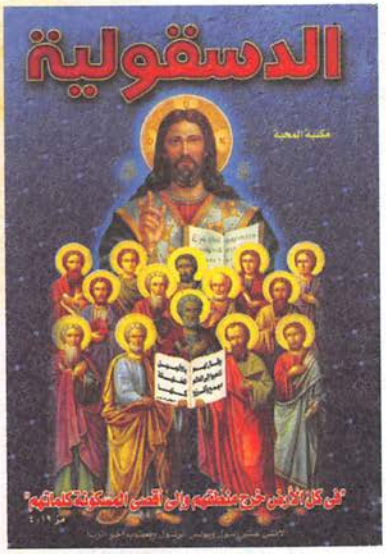

ومن ذلك أيضاً ما ذكره أحد أعلام التاريخ المسيحي وهو **ابن العبري** في كتابه التاريخي «**تاريخ مختصر الدول**» عن جالنيوس المولود سنة ١٣١ ميلادية قائلاً : « قال جالنيوس في شرحه لكتاب أفلاطون في الأخلاق : إن هؤلاء القوم الذين يُسمون نصارى تراهم قد بنوا مذهبهم على الرموز والمعجزات وليسوا بأقل من الفلاسفة الحقيقيين بأعمالهم . يحبون العفة ويدمنون الصوم والصلاة ويجتنبون المظالم . وفيهم أناس لا يُدنسون بالنساء » [٢٨].

وقد شارك **هيبوليتس** أحد مشاهير الآباء في وصف المنتمي لهذا الدين بالنصراني أيضاً حيث قال : « لا يصر [٢٩] (يصير) نصراني جندياً إلا إذا ألزمه قائد له السيف ، ولا يدع عليه وزر دم » [٣٠] . ويصف صاحب « **الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة** » رواد الكنيسة بالنصارى حيث قال : « خالط أكليمنضس السكندري المعلمين النصارى ، فأثر فيه ما سمعه منهم وخصوصاً من بنتيوس ، فاهتدى إلى النصرانية وصار من المساعدين له في أعماله الخطيرة وخلفه في رئاسة مدرسة الإسكندرية سنة ١٩٠ » [٣١].

٢٧- الدسقولية ، صفحة ٩٠.
٢٨- ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، صفحة ١٢٣.
٢٩- هكذا في الأصل ولعل الصواب كما أثبتناه.
٣٠- أثناسيوس (راهب) ، كتاب قوانين هيبوليتس القبطية ، صفحة ٣٧.
٣١- ايسيذورس (أنبا) ، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، صفحة ١٣٤.

http://kotob.has.it

ويصف نفس الكاتب **يوستينوس الشهيد** بأنه بطل النصرانية حيث قال: « انكب على مطالعة الأسفار المقدسة حتى اضطرم قلبه بنار الشوق والهيام إلى اعتناق الدين المسيحي فتعمد ، وأصبح بطل النصرانية في زمانه » [٣٢].

يوستينوس الشهيد

ويسميهم **مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين** بالنصارى أيضا حيث ورد فيه: « اليهود كانوا يحفظون العهد القديم الذي كان كتابهم الأقدس مع ما فيه من النبوات الغريبة على كفر أمتهم وتقدم النصرانية وانتشارها وغلبتها الواسعة » [٣٣].

وأيضا وصفوا البلاد التي يعم فيها أتباع هذا الدين بأنها بلاد النصارى حيث قالوا : « إن نسخ الكتب المقدسة خطأً ، توجد في كل خزانة كتب قديمة في بلاد النصارى جميعها وتبلغ في العدد ألوفا كثيرة » [٣٤] .

والمفارقة أن تجد أنّ لفظتي «النصراني» و«النصارى» اللتين تعدان اليوم سُبة وشتيمة عند المسيحيين هي التسمية الصحيحة التي درج عليها الأوائل حتى تم إقصاؤها عن أتباع المسيح !

يضيف **اسكندر صيفي** : « وكان أولاً الاسم العام للمسيحيين «النصارى» وذلك لأن أولهم كانوا من اليهود قوم الناصري يسوع ، ثم لما شاعت المسيحية بين المصريين وذهبوا مذاهبهم فيها ، كفروا أولئك اليهود القائلين بأن يسوع هو المسيح والنبي الأعظم المنتظر ، فلما لعن مجمع نيقية اليهود كره الجمهور الانتساب للنصارى وانحصر هذا الاسم بعد زمان قسطنطين بيهود الحبشة واليمن المتنصرين » [٣٥].

٣٢- ايسيذورس (أنبا) ، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، صفحة ١٣٤.
٣٣- مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين ، بيروت ، صفحة ١١.
٣٤- نفس المرجع السابق .
٣٥- اسكندر صيفي ، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية ، صفحة ١٣٧.

http://kotob.has.it

وهكذا نرى أن أغلب علماء المسيحية في العصور السابقة والحالية متفقون على التسمي بالنصارى . ولكن العجب أن نجد على الجانب الآخر أغلب عوام المسيحيين الذين يعيشون بين ظهرانينا في الأيام الحالية يرفضون التسمي بالنصارى ؛ فقط لمجرد أن القرآن الكريم قد استخدمه ، وذلك دون أن يكون لهؤلاء دليل كتابي أو عقلي أو تاريخي على الاعتراض اللهم سوى المخالفة لمجرد المخالفة .

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

الفصل الثاني

ما هو اسم المسيح في المسيحية ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

اسم المسيح في المسيحية

ما اسم المسيح في المسيحية ؟

اشتهر في الأوساط المسيحية أنّ اسم المسيح عليه السلام هو «يسوع» ، وارتبط هذا الاسم بالإيمان المسيحي منذ قرون مضت دون إبداء أي تساؤلات حول هذا الاسم.

ويعزو البعض هذا التمسك باسم «يسوع» دون الشعور بأي مسؤولية تجاه إثباته إلى ما ورد في الكتاب المقدس من قول الملاك ليوسف النجار عن مريم عليها السلام : « فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ »[٣٦] أو بحسب إنجيل لوقا الذي كانت البشارة فيه لمريم لا ليوسف النجار: « فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ : « لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ . وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ »[٣٧] .

فالمسيحي المتدين البسيط يرى أنّ ذكر «يسوع» في هذه النصوص الكتابية كافٍ لإثبات أصالته ، فلِمَ إضاعة الوقت فيما لا جدوى من ورائه !

لكن ...

ما اسم المسيح في الأصول اليونانية للكتاب المقدس ؟

العقلاء من الناس يُدركون أنّ الكتاب المقدس الذي بين أيدينا مهما كانت لغته هو ترجمة عن أصول عبرية أو يونانية وليس أصلاً مُقدساً يُتحاكم إليه ، فالترجمة ليست كالأصل دقةً وانضباطاً وقُدسيةً .

٣٦- إنجيل متى (إصحاح ١ عدد ١٩ و ٢٠).
٣٧- إنجيل لوقا (إصحاح ١ عدد ٣٠ و ٣١).

http://kotob.has.it

كما أنها تخضع لقدرات المترجم على نقل الألفاظ والمعاني بدقة متناهية بل تخضع إلى الاختلاف الطبيعي للغات سِعةً وضيقاً ونُطقاً .

ولذلك احتار علماء اللاهوت وآباء الكنيسة في أصل كلمة «يسوع» المذكورة في الكتاب المقدس ؛ هل هي كلمة يونانية ، لم تُعرف في زمن المسيح عليه السلام نفسه وإنما فرضتها الترجمة العربية للفظ اليوناني أم أنها ترجمة عربية لكلمة عبرية أخرى هي «يشوع » أم أنّ اسمه «عيسى» كما في الإسلام وهو ترجمة لاسمه بالآرامية «عيشو» .

يقول الخوري **بولس الخوري** : « وترد لفظة يسوع في المخطوطات في شكل «إيسوع» وفي الآرامية ﻳﺸﻮﻉ » (٣٨) .

وفي **دائرة المعارف الكتابية** « الصيغة العربية للاسم العبري «يشوع» «Ἰησοῦς» ومعنى الاسم «يهوه مخلص» » (٣٩) .

أما الدكتور **موريس تاوضروس** أستاذ اللغة اليونانية فيقول : « Ἰησου يسوع وهي الصياغة اليونانية للاسم العبري «יְהוֹשֻׁעַ» «يشوع» وهي مأخوذة من «יְהוֹשֻׁעַ» «يهو شع» وتعني «يهوه يخلص» » (٤٠) .

ويقول محررو **قاموس الكتاب المقدس** « يسوع هو الصيغة العربية للاسم العبري يشوع » (٤١) .

ويقول **القس أبو الفرج** في تفسيره الشهير **تفسير المشرقي** : « إن اسم يسوع بالعبرية معناه المخلص . وأول من سمي بهذا الاسم هو يشوع بن نون الذي عينه موسى لخلاص بني إسرائيل » (٤٢) .

٣٨- بولس الخوري ، الكلمة المتجسدة عند المسيحيين ، صفحة ٤٠ .
٣٩- دائرة المعارف الكتابية ، مجلد ثامن ، صفحة ٢٦٧، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١٠٦٥ .
٤٠- تاوضروس (دكتور) ، تحليل لغة الإنجيل للقديس متى ، صفحة ٣٣ .
٤١- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١٠٦٥ .
٤٢- أبو الفرج (قس) ، تفسير المشرقي ، تهذيب : يوسف منقريوس ، جزء أول ، صفحة ٦٦ .

http://kotob.has.it

ويضيف الكاردينال **جان دانيالو** : « اسم يسوع ، وبالعبرية «يشوعا» ، فمعناه «الله يخلص» ولا شك في أن أي إنسان قد يحمل أيضاً هذا الاسم ، وقد حمله يشوع «بن نون» ، وما لفظة « يسوع » إلا ترجمته اليونانية »[٤٣].

ويعلل **متى هنري** في تفسيره التغير في نطق الكلمة بكونه قد جاء متناغماً مع اللغة اليونانية بقوله: «يسوع» هو نفسه اسم «يشوع» ولكن هذا الاختلاف البسيط جاء ليتناغم مع اللغة اليونانية ، و «يشوع» كان اسمه «هوشع» لكن موسى أضاف بداية المقطع الأول من الاسم «يهوه» وأصبح الاسم «يشوع» »[٤٤].

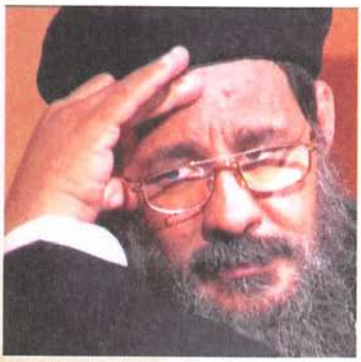

وعن تاريخ التحول اللفظي للكلمة يقول القمص **عبد المسيح بسيط أبو الخير** :« والاسم «يسوع» فى أصله العبري هو «يشوع» الذي هو أيضاً تصغير «يهوشع» « יְהוֹשֻׁעַ » فقد كان الاسم يكتب وينطق «يهو شع» حتى سنة ٥٠٠ ق. م وبعد السبي البابلي أصبح يكتب وينطق في شكله المختصر «يشوع – Joshua» »[٤٥].

لكنه يُصرّح وبجرأة غير معتادة بأنّ اسم « يسوع » في اليونانية يُنطق بالآرامية «عيشو» وبالعربية «عيسى» فيقول **عبد المسيح بسيط أبو الخير** : « عندما ترجم علماء اليهود العهد القديم إلى اللغة اليونانية نقلوا الاسم «يهوشع» وتصغيره «يشوع» إلى «ايسو Isou'Ιησου» وفي حالة الفاعل «ايسوس Isous'Ιησοῦς» وكذلك فعلت الترجمة القبطية التي حذت حذو العهد الجديد الذي استخدم «Ἰησοῦς' Jesus» – لكل من الاسم وتصغيره ، وحذت الترجمات العالمية حذو الترجمة السبعينية والعهد الجديد ، فنقل الاسم في الإنجليزية وفي الفرنسية Jesus أما الترجمة العربية فقد استخدمت الشكل الأخير «يشوع» . وإن كانت قد حافظت

٤٣- جان دانيالو كاردينال ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شلحُت ، صفحة ٣٦.

٤٤- متى هنري ، التفسير الكامل للكتاب المقدس ، جزء رابع ، صفحة ١٣.

٤٥- عبدالمسيح بسيط أبو الخير (قس) ، هل المسيح هو الله ؟ أم ابن الله ؟ أم هو بشر ، صفحة ٤٠ ، وأنظر أيضا (إبراهيم سعيد (قس) ، شرح إنجيل لوقا ، صفحة ٢١) .

http://kotob.has.it

على الشـــكل الكامل «يهوشـــع» ونقلتـــه كما هو عدة مرات ، وميزت بين المســـيح «يســـوع» في شـــكله الآرامي ، أما يشـــوع بن نون فحافظت عليه كما هو «يشوع» ولكن في اليونانية لا فرق بين يســـوع ويشوع ويهوشع فجميعهم «ايسوس Isous Ἰησοῦς» كما كان اســـم يسوع «ايســـو Isou'Ιησου» في اليونانية ينطق في الآرامية المحيطة بالجزيرة العربية «عيشـــو» باللهجة العراقية الشرقية ويبدو أن البعض كان ينطقه «عيسى» ، ومن ثم نطق بالعربية أيضاً عيسى أو العكس » [٤٦] .

٤٦- عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، الأعظم مميزات المسيح في جميع الكتب ، صفحة ٣٨.

http://kotob.has.it

الفصل الثالث

هل كان لاسم يسوع بُعْدٌ لاهوتيٌ ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

اسم يسوع واستخدامه لاهوتياً

يرى آباء الكنيسة أنّ اختيار الله اسم «يسوع» اسماً للمسيح كان له بُعده اللاهوتي المراد، فـ «يسوع» في العبرانية تعني «يهوه يُخلص».

هل تعتقد الكنيسة المسيحية أن لاسم يسوع بُعداً لاهوتيًا؟

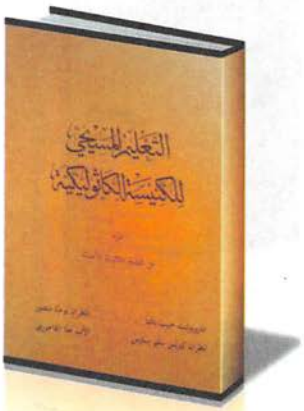

وفي تقرير هذه الفكرة يقول المفسر الإنجيلي **بنيامين بنكرتن** إن اسم يسوع له دلالة لاهوتية زائدة على مجرد التسمية التي تميزه عن الآخرين فيقول: « معنى يسوع يهوه يخلص وهذا ليس مجرد اسم يعرف به، بل هو إعلان عن حقيقة شخصية، إنه إله الشعب وليس ملكه فقط »[٤٧].

ويقول **بابا الفاتيكان**: « يسوع في العبرانية الله يخلص. وإبان البشارة أطلق عليه الملك جبرائيل اسم يسوع، اسماً علماً، يُعبر عن هُوِّيته ورسالته معا. وبما أن الله وحده يستطيع أن يغفر الخطايا فهو من، بيسوع، ابنه الأزلي المتجسد، يخلص شعبه من خطاياهم »[٤٨].

لكن ...

هل انفرد يسوع عن باقي الأسماء العبرية بإشارته لمثل هذا المعنى اللاهوتي ؟

في الحقيقة لم ينفرد اسم «يسوع» عن سائر الأسماء العبرية الدينية بكونه مشيراً إلى معانٍ لاهوتية فهناك العديد من الأسماء الكتابية التي عُرفت في العهد القديم تُعبر إما عن معانٍ شبيهة بمعنى «يسوع» أو معانٍ أعظم منه، وإليك بعضاً منها:

« أبيا: ومعناه « أبي يهوه » أو « يهوه أب » وقد سمي به ستة رجال في العهد القديم وكذلك أمرأة حصرون حفيد يهوذا اسمها أبياه »[٤٩].

٤٧- بنيامين بنكرتن، تفسير إنجيل متى، صفحة ٢٢.

٤٨- التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، بموافقة البابا يوحنا بولس الثاني، صفحة ١٤٣.

٤٩- دائرة المعارف الكتابية، جزء أول، صفحة ٧٢ و ٧٣، قاموس الكتاب المقدس، صفحة ٢٤.

http://kotob.has.it

« أخيا : ومعناه «أخو يهوه» أو «أخي يهوه» » [٥٠].

« ألياقيم : ويعني في العبرية «الله يقيم» أو «من أقامه الله» » [٥١].

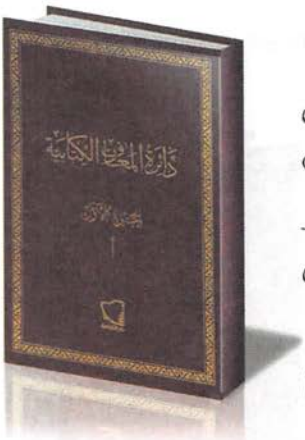

« إشعياء : يبرز إشعياء بين جميع أنبياء إسرائيل كملك عليهم جميعاً. واسمه في العبرية «يشوع ياهو» فاسمه يدل على رسالته إذ معناه «يهوه يخلص» أو «ياه الرب خلاصي» أو «خلاص ياه» وكما يقول قاموس الكتاب المقدس «الرب يخلص» » [٥٢].

« أليشع : ومعناه «الله يخلص» » [٥٣]. وهو خليفة إيليا في العمل النبوي .

« أليشوع : اسم عبري معناه الله خلاص وهو ابن داود [٥٤] وقد ولد في أورشليم » [٥٥] .

هل تعلم عن يسوع الخاطئ ؟!

يجهل كثير من الناس أنّ الخاطئ «باراباس» الذي طلبت الجموع من بيلاطس
– في عيد الفصح وبتحريض من الكهنة والشيوخ
– أن يطلق سراحه وأن يصلب يسوع الناصري كان اسمه «يسوع» أيضاً !!

فهل كان «باراباس» مُخلصاً أو ابناً لله لكون اسمه «يسوع» ؟ الجواب : لا، بلا شك .

يقول **فريز صموئيل** : «من هو باراباس ؟ من خلال النصوص السابقة نري أن باراباس هو أسير مشهور ، وقد قبض عليه متهما مع رفقائه في فتنة وجريمة قتل «مر ١٥ : ٧، لو ٢٣ : ١٩» ويصفه يوحنا بأنه لص أو بالأصح قاطع طريق «يو ١٨ : ٤» » [٥٦].

٥٠- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ١٣٥ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٣٧ .
٥١- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٤٠٢ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١١٠ .
٥٢- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٣٠٦ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٨١ .
٥٣- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٤٠٣ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١١١.
٥٤- سفر صموئيل الثاني (إصحاح ٥ عدد ١٥).
٥٥- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٤٠٨ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١١٣.
٥٦- فريز صموئيل (دكتور) ، من هو المصلوب ، صفحة ٣٥.

http://kotob.has.it

ويقـول **فيزيلين كيزيش**: « باراباس ذكره القديس متى «**كأسير مشهور**» [٥٧] ، والقديس مرقص كثائر «**في فتنة فعل قتلاً**» [٥٨] . أما عند يوحنا «**فكان باراباس لصاً**» [٥٩] كل ما يقوله عنه الإنجيليون يشير إلى أن باراباس كان متورطاً في الحركة السياسية المعاصرة وفي أعمال موجهة ضد الرومان . كان أتباع يسوع وتلاميذه خائفين . والاثنا عشر – كما رأينا – قد هربوا . إلا أن شعبية باراباس لم تكن بكافية لتفسير التغير الذي حدث في قلوب الشعب . فطوال أسبوع الآلام كان الشعب – الجموع – مع يسوع وهذه حقيقة قد شهدت عليها روايات الإنجيل » [٦٠] .

ويشير الدكتور **القس فهيم عزيز** في حديثه عن الترجمة باللغة السريانية الفلسطينية أي الآرامية للكتاب المقدس إلى كونها قد نصّت على أنّ اسم «باراباس» أيضاً كان «يسوعً» حيث يقول : وفي هذه النسخة توجد قراءة غريبة لمتى « ٢٧ : ١٧ » [٦١] «**يسوع باراباس**» » [٦٢] .

ويقـول **وليم باركلي** : « وهناك نسخ قديمة من العهد الجديد كالسريانية واليونانية والأرمنية تعطي باراباس لقب «باراباس يسوع» وليس هذا بعيد الاحتمال ، لأن اسم يسوع كان شائعا في ذلك الوقت ، إن يسوع هو الترجمة اليونانية للاسم العبري يشوع . وإن كان الأمر كذلك يكون هتاف الجماهير على هذا النحو ليس يسوع الناصري ، بل يسوع باراباس» » [٦٣] .

٥٧- إنجيل متى (إصحاح ٢٧ عدد ١٦).
٥٨- إنجيل مرقص (إصحاح ١٥ عدد ٧).
٥٩- إنجيل يوحنا (إصحاح ١٨ عدد ٤٠).
٦٠- فيزيلين كيزيش ، آلام المسيح الخادم المعذب ، صفحة ٨٤ .
٦١- (فقيما هم مجتمعون قال لهم بيلاطس: من تريدون أن أطلق لكم ؟ يسوع باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح ؟) .
٦٢- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١٣٧ .
٦٣- وليم باركلي ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء ثان ، صفحة ٤٨٩ .

http://kotob.has.it

وتقول عنه **دائرة المعارف الكتابية** : « ويذكر اوريجانوس في شرحه لإنجيل متى ، أنه وجد الاسم في بعض المخطوطات القديمة «يسوع باراباس» »[٦٤] .

الخلاصة :

لقد حاول اللاهوتيون وآباء الكنيسة الأوائل إضفاء صفات الألوهية على المسيح عليه السلام استناداً لهذه لاسم « يسوع » الذي يظهر كما في تساؤلنا «ما اسم المسيح في المسيحية ؟» أنه نُسِب للمسيح عليه السلام لهذا الغرض ، فهل نجحوا في ذلك؟ «يسوع باراباس» و«أبيا» و«أليشع» و«يشوع» و«إشعياء» والآخرون يحملون وحدهم الإجابة !

٦٤- دائرة المعارف الكتابية ، مادة باراباس ، جزء ثان ، صفحة ٤٩ .

http://kotob.has.it

الفصل الرابع

لماذا دُعي يسوع بالناصري ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

تلقيب المسيح بالناصري وعلاقته بالناصرة

لماذا دُعي يسوع بالناصري ؟

تحدّث القديس متى في إنجيله عن قدوم السيد المسيح مدينة الناصرة فقال: « **وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء :«إنه سيدعى ناصريا»** » [٦٥]

وعند العودة إلى العهد القديم لا يقف الباحث المتفحص على نص واحدٍ من نبي واحد يذكر فيه أنّ المُبشر به سيُدعى ناصرياً.

حاول القمص **تادرس يعقوب ملطي** أن يصل إلى حل لهذه المعضلة فقال : « كلمة ناصرة ، منها اشتقت نصارى لقب المسيحيين وهي بالعبرية Natzar وتعني غصن ، وقد سمي المسيح في أكثر من نبوة بالغصن » [٦٦].

وأيضاً يقول الكاردينال **جان دانيالو**: « النبوءة هذه قد تشكل أكثر الحالات غرابة . هذا النص لا يرد في أية فقرة من العهد القديم . لذلك يتكلم متى عن «الأنبياء» فيبدو أننا إزاء إشارة إلى تسمية المسيح المنحدر من نسل داود بعبارة «نصير» بمعنى فرع » [٦٧].

ولا مانع أن نركز على كلمة «يبدو» !

ولكن ...

يواجه النص المذكور في إنجيل متى إشكاليتين :

الأولى: أنّ الناصرة لم تكن موجودة أصلاً قبل زمن المسيح عليه السلام .

الثانية: أنّ العهد القديم لا يوجد فيه أي نبوءة تنص على أنّ المسيح أو غيره سيُدعى ناصريا !

٦٥- إنجيل متى (إصحاح ٢ عدد ٢٣) .

٦٦- تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ٦٤ .

٦٧- جان دانيالو (كاردينال) ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شلحُت ، صفحة ٥٩ .

http://kotob.has.it

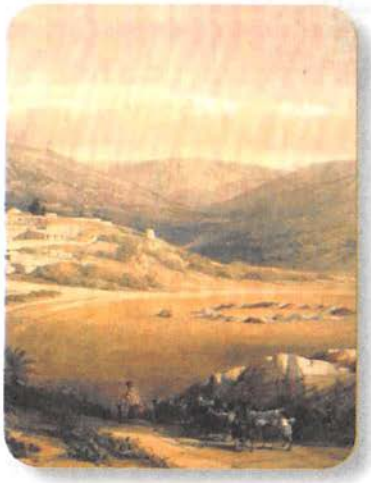

يقـول الكاردينـال **جـان دانيالـو** : « مدينـة الناصرة : مدينة صغيرة في الجليل تقع على ارتفاع ٣٥٠ متراً ، في شـمالي فلسطين ، لم يذكر اسمها في العهد القديم » [٦٨].

ويقول أيضاً: « لا يرد ذكـر الناصرة في العهد القديم ، ولا يوجد أي سـبب أدبـي يبرر ذكر هذا الاسـم . هذا ونحـن نجهل لماذا كانـت مريم في الناصـرة . فالنقطة الوحيـدة التي يؤكدها النص هي أن مشهد البشارة قد تم فيها » [٦٩].

ويقول **بنيامـين بنكرتن** في تفسير إنجيل متى: « مدينة الناصرة ليست مذكورة في العهد القديم » [٧٠].

ويقول المؤرخ الكنسـي **كريفيليـوف** عن الناصرة : « الناصرة حيث يُقال إن يسوع أمضى فيها طفولته وشبابه ، فهذه المدينة لم تكن موجودة أصلاً ... وببساطة إن علم الآثار لم ولا يستطيع أن يثبت نظرية تاريخية المسيح... فاسم مدينة الناصرة لم يصبح معروفاً لأول مرة إلا في العهـد الجديد . ولا يوجد ذكـر للناصرة ضمن المدن الواردة في العهد القديم ، ومن بينها عشرات المدن التي استولى عليها يشوع بن نون . ولا توجد الناصرة أيضاً بين المدن الخمس والأربعين الواردة في مؤلفات يوسف فلافيوس . لا شك أن الناصرة لم تكن موجودة في تلك الأزمنة التي تعزو إليها الأسطورة حياة يسوع ، فقد ظهرت بعد ذلك ببعض الوقت . فأضافها الإنجيليون إلى سيرة يسوع لاحقاً » [٧١].

٦٨- جان دانيالو (كاردينال) ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شِلحُت ، صفحة ٢٢ .
٦٩- نفس المرجع السابق .
٧٠- بنيامين بنكرتن ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ٣٢ .
٧١- كريفيليوف ، المسيح بين الأسطورة والحقيقة ، صفحة ١٠٧

http://kotob.has.it

وفي **الموسوعة الدولية القياسية للكتاب المقدس**:

Ναζαρετ , Nazaret, Ναζαρεθ , Nazareth:

Nasara- the sing, being Nasrany. The town is not named in the OT, although the presence of a spring and the convenience of the site make it probable that the place was occupied in old times .

ترجمة النص : « الناصرة والرمز نصراني ، لم يذكر اسم مدينة الناصرة في العهد القديم ، وهي تنعم بربيع نابض ، ومن المحتمل أنها كانت محتلة في العصور القديمة » [٧٢].

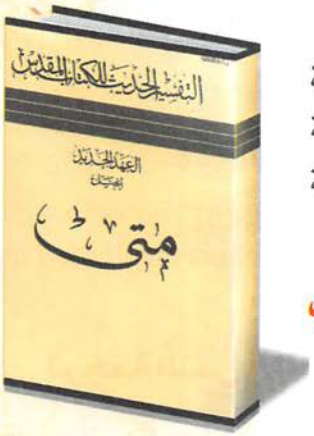

وفي **التفسير الحديث**[٧٣] عن الناصرة : « الناصرة لم يأت ذكرها في العهد القديم «أو أية كتابات يهودية معاصرة أخرى» لقد أغفل متى تفسير هذه النقطة وثمة اقتراحات عديدة قيلت في هذا الشأن » [٧٤].

وتقول **الترجمة الأمريكية الجديدة للكتاب المقدس** :

The tradition of jesus residence in Nazareth was firmly established, and Matthes sees it as being in accordance with the foreannounced plan of God. The town of Nazareth is not mentioned in the Old Testament, and no such prophecy can be found there. The vague expression " through the prophets may be due to Matthew's seeing a connection between Nazareth and certain texts in which there are words with a remote similarity to the name of the town. Some such Old Testament texts are neser (Isa 11:1), and nazir (Jgs 13:5).

72 - The International standard Bible Encyclopaedia . Volume 4, page 2123 .

٧٣- مجلس التحرير: دكتور قس : صموئيل حبيب ، ودكتور قس : أنور زكي ، ودكتور قس : منيس عبد النور ، والقس : مكرم نجيب ، وغيرهم .

٧٤- ر. ت. فرانس ، التفسير الحديث ، إنجيل متى ، صفحة ٨٨ .

http://kotob.has.it

ترجمة النص :

« لقد استقر التقليد المسيحي على أن يسوع قد سكن في مدينة الناصرة . ويرى متى أن سكناه في هذه المدينة كان بإرادة وتخطيط الرب . لم يرد ذكر الناصرة في العهد القديم بتاتاً . ولا وجود لهذه النبوءة في العهد القديم . والتعبير الغامض الذي استخدمه متى من المحتمل أنه يرى رابطاً بين الناصرة كمدينة وبعض النصوص التي تتشابه الكلمة معها ككلمة غصن ونذير الواردة في العهد القديم » [٧٥].

وفي **دائرة المعارف الكتابية** : « ولكنها ذكرت لأول مرة في العهد الجديد ، بأنها المدينة التي سكن فيها يوسف ومريم العذراء ومعهما الطفل يسوع » [٧٦].

وفي الموسوعة الكتابية الشهيرة **انسكلوبيديا ببليكا** :

It is very doubtful whether the beautiful mountain village of Nazareth was really the dwelling-place of Jesus. No such town as Nazareth is mentioned in the OT, Josephus, or in the Talmud .

ترجمة النص :

« إنه لمن المشكوك فيه جداً أن تكون القرية الجبلية الجميلة التي تدعى ناصرة ، هي المكان الذي كان يسكن فيه يسوع . إن اسم هذه البلدة لم يرد ذكره إطلاقاً في العهد القديم أو في تاريخ اليهودي يوسيفوس أو في التلمود » [٧٧].

وتقريبا بنفس الكلمات والعبارات يسطر لنا **جوزيف ثاير** في كتابه الإنجليزي – يوناني نفس الفكرة عن عدم وجود مدينة أو قرية أو محلة أو حتى بيت اسمه الناصرة حيث قال ما نصه :

Nazareth, a town of lower Galilee, mentioned neither in OT, nor by Josephus, nor in the Talmud (unless it is to be recognized in the appellation given there to Jesus Christ.

---

75 -The New American Bible,Page 1012 .

٧٦- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثامن ، صفحة ١٠.

77- Encyclopedia Biblica, The Rev. T. K. Cheyne, M.A., D.D. , Volume 3 , P 3360

http://kotob.has.it

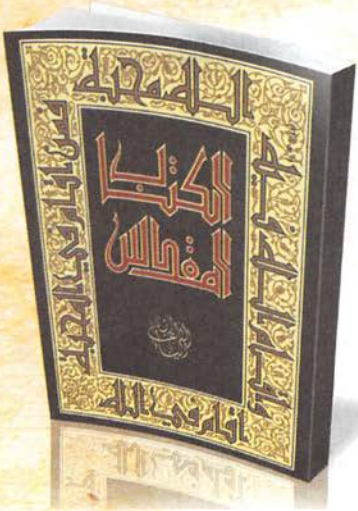

ترجمة النص :

« الناصـــرة ، المدينة التي تقـــع في الجليل الأدنى ، لـــم يرد ذكرها في العهد القـــديم ولا في كتابات المؤرخ اليهودي يوســـيفوس ولا حتى في التلمود اليهودي. فيما عدا أنه عرف أنه لقب ليسوع المسيح » [٧٨].

وفي **قاموس الكتاب المقدس لفاوست :**

Nazareth is never named in Old Testament

« لم يرد ذكر الناصرة أبداً في العهد القديم » [٧٩].

وتقول **الموسوعة اليهودية:**

Nazareth is not mentioned in non-Christian sources until the third or fourth century, when it was recorded in an inscription found at Caesarea listing the priestly courses and their seats in Galilee.

ترجمة النص :

« لم يرد ذكر الناصرة في المصادر غير المســـيحية حتى القرن الثالث أو الرابع الميـــلادي . عندما وجدت في نقش بقيصرية يشـــرح الإكليروس والكهنوت و كراسيهم في الجليل » [٨٠].

وعن الإشكال الواقع في نص إنجيل متى يقول أشهر مفسري الكتاب المقدس وهو **المفسر وليم باركللي** في تفســـيره [٨١] فيقـــول : « هذه النبوة تواجه المفســـرين بصعوبة كبيرة ، ذلك لأنه لا توجد آية في العهد القديم بهـــذا المعنى – وحتى مدينـــة الناصرة نفســـها ، غير مذكورة على الإطلاق في العهد القديم » [٨٢].

78- Joseph H. Thayer , Gree-English Lexicon of the New Testament , page 421.
79- R. Fausset, Fausset Bible Dictionary, volume 3 , Nazareth .
80- Encyclopedia Judaica , Fred Skolnik, Editor in Chief , Volume 15 . p 41.
٨١- مجلس التحرير: الدكتور : بطرس عبد الملك ، والأستاذ : حبيب سعيد ، والدكتور القس : صموئيل حبيب ، والدكتور القس : فايز فارس ، والدكتور القس : فهيم عزيز.
٨٢- وليم باركللي ، تفسير العهد الجديد ، جزء أول ، صفحة ٣٧.

http://kotob.has.it

وفي **الترجمة اليسوعية** [٨٣]: « يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النص الذي يستند إليه متى في هذه النبوءة » [٨٤].

وعلى أية حال فالأب **اسطفان شربنتييه** وجد في نفسه الشجاعة ليواجه الحقيقة ويصرح أن القديس متى يشير إلى نبوءة لا وجود لها ويتكلم عن مدينة لا ذكر لها فينطق بلسان الحق ويصرخ بين سامعيه ويسطر بقلمه هذه السطور فيقول : « رأى متى في إقامة يسوع في الناصرة إتمام «الأنبياء» على وجه العموم، لأنه لم يجد نصاً صريحاً ، فإن الكتاب المقدس لم يأت على ذكر الناصرة ! » [٨٥].

فيما يفاجئنا **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** بالتصريح التالي: « لا يسجل العهد القديم ، بصورة محددة ، هذه العبارة: «سيدعى ناصريا» ، ومع هذا فكثيرون من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوة غير مدونة في الكتاب » [٨٦].

وأيضاً يقول **وليم مكاندونالد** : « يذكرنا متى في هذا الإصحاح بأن الأنبياء كانوا قد تنبأوا بأن المسيا سيُدعى ناصرياً . ولا يوجد قول في العهد القديم يصرح بهذا مباشرة . ومع أننا لا نستطيع أن نجد أيّة نبوة تقول إنّ يسوع سيدعى ناصريّاً ، إلا أنه يمكن أن نجد نبوة تقول : « **إنه محتقر ومخذول من الناس** » [٨٧] ونبوة أخرى تقول : « **أما أنا فدودة لا إنسان . عار عند البشر ومحتقر الشعب** » [٨٨] . وعلى الرغم من عدم استخدام الكلمات نفسها فإن هذه تعبر بلاشك عن روح العديد من النبوات » [٨٩].

٨٣- وهي ترجمة شهيرة تحتوي على هوامش وشروحات أشرف عليها علماء الكاثوليكية .
٨٤- الترجمة اليسوعية ، بولس باسيم ، العهد الجديد ، صفحة ٤٠.
٨٥- اسطفان شربنتييه ، مدخل إلى إنجيل متى ، ترجمة الأب روفائيل خزام اليسوعي ، صفحة ٢٤.
تنبيه : (علامة التعجب من المؤلف اسطفان شربنتييه).
٨٦- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، صفحة ١٨٧١.
٨٧- سفر إشعياء (الإصحاح ٥٣ عدد ٣) .
٨٨- سفر المزامير (إصحاح ٢٢ عدد ٦) .
٨٩- وليم مكادونالد ، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، جزء أول ، صفحة ٣٤.

http://kotob.has.it

الفصل الخامس

ما هي اللغة التي تكلم بها يسوع مع أتباعه ومع اليهود ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

ماهي اللغة التي تكلم بها يسوع مع أتباعه ومع اليهود ؟

من المهم لدينا أن نلحظ أن الأناجيل منقولة إلينا عبر آلاف المخطوطات اليونانية التي سطرت عظات المسيح ومحاوراته مع اليهود ، وغير ذلك مما نتوقع أن يكون أساساً ومصدراً أولياً في الوصول إلى العقائد المسيحية .

لكن المنغص هنا حقاً هو أن المسيح وتلاميذه لم يتكلموا اليونانية ، وبالتالي لا نستطيع الوثوق بما بين أيدينا من أقوال نقلها المترجمون الذين إن جزمنا بأمانتهم وإلهاميتهم فلن نستطيع المجازفة بالجزم بقدراتهم اللغوية وتمكنهم من الترجمة بين اللغتين السريانية واليونانية .

ولعلنا لو سألنا أكثر الناس عن اللغة التي كَلَّمَ بها السيد المسيح أتباعه ، فلن نجد إلا القليل الذي يعلم تلك اللغة ، ناهيك عن أن يأتي بدليل على كلامه . فآثرت أن أساعد نفسي أولا والباحثين بتخصيص هذه الصفحات القليلة في توثيق اللغة التي تكلم بها السيد المسيح .

في غياب العبارات الأصلية السريانية يرتهننا الإنجيليون حسب ترجمتهم اليونانية المتخالفة ، ولا سبيل إلى رفع هذا التخالف .

لقد أحسن الإنجيليون حين نقلوا لنا بدقة بعض الكلمات السريانية التي نطق بها المسيح ، ثم أضافوا إليها ترجماتهم لها ، وليتهم فعلوا ذلك في كل أقوال المسيح ، فمثلاً يقول مرقص :

« وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا : «طَلِيثَا ، قُومِي!» . الَّذِي تَفْسِيرُهُ : يَا صَبِيَّةُ » [٩٠] ، فكلمة طليثا السريانية تعني يا صبية.

وكذلك يقول مرقص : « وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ : «إِفَّثَا» . أَي انْفَتِحْ » [٩١] . ومثله قال متى واصفاً صراخ المصلوب على الصليب : « صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً : « إِيلِي ، إِيلِي ، لِمَا شَبَقْتَنِي؟ » أَيْ : إِلهِي ، إِلهِي ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ » [٩٢] .

٩٠- إنجيل مرقص (إصحاح ٥ عدد ٤١).
٩١- إنجيل مرقص (إصحاح ٧ عدد ٣٤).
٩٢- إنجيل متى (إصحاح ٢٧ عدد ٤٦).

http://kotob.has.it

ولما كنا قد علمنا عزيزي القارئ أن المسيح قد تكلم الآرامية وهذا ما سندلل عليه في السطور القادمة . بل ومن لسان القس منسي يوحنا نفسه ومن نفس كتابه . حيث يصرح القس **منسي يوحنا** :

« إن اللغة التي كانت مستعملة في فلسطين في عصر المُخلص هي الآرامية أو السريانية ويسميها بعضهم بالكلدانية لأن اليهود تعلموها عندما سبوُا إلى بابل » [٩٣].

ويضيف نفس القس في الصفحة التالية : « ولا شك إن مخلصنا كان يتكلم بلغة اليهود «اللغة الآرامية» . فيتضح جلياً مما تقدم أن اللغة الآرامية التي تكلم بها اليهود بعد رجوعهم من السبي » [٩٤].

ويقول لنا الأستاذ **جون درين** : « كان يسوع يتكلم الآرامية ، وقد احتفظت الأناجيل ببعض كلمات من هذه اللغة . ولكن الأناجيل كانت تكتب في جملتها باللغة اليونانية. ولكن كيف لنا أن نتأكد أن الأناجيل تحتوي على تعاليم يسوع نفسه ، وليس انطباعات الكنيسة الأولى عن يسوع ؟ كان هذا السؤال موضوع مناقشة بين باحثي العهد الجديد طوال العقد الماضي أو ما يقرب من ذلك ، ولازال النقاش مستمراً » [٩٥].

ويضيف الدكتور القس **فهيم عزيز** : « نعرف أن السيد المسيح وتلاميذه لم يتكلموا اليونانية أصلاً ، وأن تعاليم المسيح قيلت في الآرامية وعظات الرسل وتعاليمهم كانت في نفس اللغة » [٩٦].

٩٣- منسي يوحنا (قس) ، كل ماتُريد أن تعرفه عن كتابك المقدس ، صفحة ٩٦.
٩٤- نفس المرجع السابق.
٩٥- جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، ترجمة : نكلس نسيم سلامة ، صفحة ٢٧٦.
٩٦- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١٧٢.

http://kotob.has.it

وكذلك يقول **ويل ديورانت** في موسوعته قصة الحضارة : « وكان يسكن فلسطين نحو مليونين ونصف مليون من الأنفس يقيم منهم في أورشليم وحدها نحو مائة ألف . وكان معظمهم يتكلمون اللغة الآرامية ، وكان كهنتهم وعلماؤهم يفهمون العبرية ، أما الموظفون والأجانب ومعظم المؤلفين فكانوا يستعملون اللغة اليونانية » [٩٧].

وهذا عين ما نقله أحد رهبان الكنيسة الأرثوذكسية ومراجعة وتقديم أسقف أرثوذكسي أيضاً [٩٨] وهو الراهب القس **ويصا الأنطوني** [٩٩] الذي قال : « اللغة الآرامية التي تكلم بها اليهود بعد رجوعهم من السبي كانت في أيام السيد المسيح هي اللغة الوطنية المتداولة بين شعوب اليهود وقد بقيت هذه اللغة متداولة في فلسطين حتى بعد دخول العرب إليها » [١٠٠] .

حتى بولس كان يتكلم الآرامية ، ففي تعليق **الترجمة اليسوعية** لنص أعمال الرسل « 21 : 40 » والذي يخطب فيه بولس في أهل أورشليم « فأخذ يخطب فيهم بالعبرية » تعلق الترجمة اليسوعية قائلة يرجح أن المقصود هو الآرامية » [١٠١].

واعتمدت كلمة الآرامية في ترجمتها الترجمات التالية
ترجمة New living Translation [102].
وأيضاً ترجمة Contemporary English Version [103].

٩٧- ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، قيصر والمسيح ، مجلد ١١، صفحة ١٧١.
٩٨- نيافة الحبر الأنبا يسطس ، أسقف ورئيس دير دير الأنبا أنطونيوس بمحافظة البحر الأحمر ، جمهورية مصر العربية.
٩٩- دير الأنبا أنطونيوس بمحافظة البحر الأحمر ، جمهورية مصر العربية.
١٠٠ - يسطس (الأنبا) ، كتابنا المقدس ، صفحة ٩١.
١٠١ - الترجمة اليسوعية ، بيروت ، دار المشرق ، العهد الجديد ، ١٩٨٨، صفحة ٤٣٧.
102- New LIving Translation , Page 857 .
103- Contemporary English Version .Page 1482 .

http://kotob.has.it

وكذلك ترجمة «NIV» «New International Version» في تعليقها على نص أعمال الرسل «21 : 40» والذي يخطب فيه بولس في أهل أورشليم « فأخذ يخطب فيهم بالعبرية » استبدلت العبرية بكلمة الآرامية ضمن النص المعتمد [١٠٤].

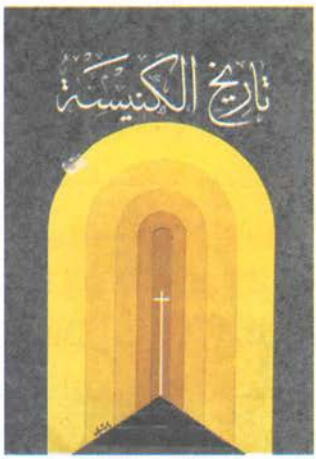

ويضيف **جون لوريمر** المؤرخ الكنسي الشهير شهادته بقوله الصريح : « كانت الآرامية هي اللغة التي تكلمها سكان فلسطين «وهي لغة يسوع» ، أما سكان ما بين النهرين «سوريا والعراق» فكانت لغتهم السريانية وهاتان اللغتان أختان للغة العربية » [١٠٥].

أما هذه **الدراسة السريانية** المتخصصة فتذكر: « ظلت الآرامية لغة الإدارة والتجارة في معظم مدن الشرق الأوسط لقرون عديدة . لم تكن الآرامية لغة فحسب ، بل كانت مجموعة لغوية غنية بلهجاتها المتعددة . فهناك لهجة شرقية ، هي لهجة حران والرها ونصيبين والموصل ، ولهجة غربية وهي لهجة بابل التي بها كُتب التلمود والمعروف : بتلمود بابل « و التي غدت لغة اليهود في أيام السبي ولغة الجليل أيام المسيح . وتكاد تكون هذه اللهجة تلك التي يتكلم بها اليوم أهل معلولا في سورية » [106].

وأيضاً أغناطيوس **زكا الأول عيواص** [107] فيقول : « كان اليهود قد تعلموا الآرامية واستعملوها منذ السبي البابلي في القرن الخامس قبل الميلاد ، بل صارت لغتهم اليومية إذ نسوا العبرية . لذلك تكلم السيد المسيح ورسله بالسريانية واستمرت سائدة في قسم كبير من الشعوب الشرقية حتى أواخر القرن السابع لميلاد إذ انتشرت اللغة العربية ، فأخذت السريانية تتقلص رويداً رويداً » [108].

104- NEW International Version , Parallel Bible , Page 1419.

١٠٥ – جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، جزء ثان ، صفحة ١٥.

١٠٦ – ينابيع سريانية – جذورنا ، مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ، صفحة ٤٣.

١٠٧ – بطريك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم.

١٠٨ – بحوث تاريخية دينية وأدبية ، أغناطيوس زكا الأول عيواص ، جزء أول ، صفحة ١١.

http://kotob.has.it

ويضيف الكاتب الكبير **عوض سمعان** قائلاً : « إن المسيح وإن كان قد تكلم بالآرامية عندما كان على الأرض لكن إنجيل يوحنا كتب في أول الأمر باليونانية ، اللغة الدولية وقتئذ . ولذلك تكون اللغة اليونانية هي اللغة التي يعتمد عليها في دراسة الإنجيل . أما الإنجيل المكتوب بالآرامية فهو مترجم عن اليونانية في القرن الثالث » [109] .

كذلك **موسوعة الكتاب المقدس** تسطر لنا ما نصه : « بعد إدخال الإسكندر الأكبر اللغة اليونانية إلى الشرق الأوسط ، حلت الآرامية في المرتبة الثانية للأغراض الرسمية . إلا أنها ظلت اللغة الشائعة في مناطق كثيرة ، وكان يتحدث بها اليهود في أزمنة العهد الجديد . وفي كتاب العهد الجديد عدد من العبارات الآرامية ، مثلاً : «أبا» ، «إيلي إيلي لما شبقتني» [110] .

ولم ينته الحديث عند هذا الحد بل إن كتاب **فكرة عامة عن الكتاب المقدس** يقول ما نصه : « لما جاء ذكر اللغة العبرانية في العهد الجديد « **فلما سمعوا انه ينادي لهم باللغة العبرانية أعطوا سكوتا** » [111] كان المقصود بها اللغة الوطنية السائدة حينئذ في فلسطين وهي اللغة الآرامية وليس العبرانية التي كتب بها العهد القديم » [112] .

---

١٠٩ - عوض سمعان ، العشاء الرباني ، الباب الثاني ، العشاء الرباني والإيمان الحقيقي ، معنى التغذي بجسد المسيح ودمه .

١١٠ - موسوعة الكتاب المقدس ، صفحة ١٥ . وراجع أيضا (ف. كيزيتش ، المسيح في الأناجيل ، تعريب الأب: ميشال نجم ، صفحة ٢٢) .

١١١ - سفر أعمال الرسل (إصحاح ٢٢ عدد ٢) .

١١٢ - فكرة عامة عن الكتاب المقدس ، صفحة ٨٦ .

http://kotob.has.it

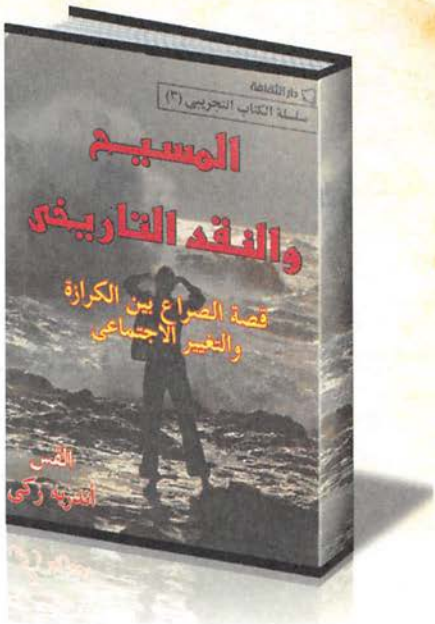

وأيضاً الأستاذ **أندريه زكي** يقول نقلاً عن **يواقيم جيرمياس**: « لغة يسوع الأم هي الآرامية » [113].

ومما تقدم نجد إجماعاً على أن يسوع تكلم الآرامية وأن الأصول قد ضاعت وما بين أيدينا ليست هي كلمات يسوع بل هي ترجمات ونسخ عن نسخ عن نسخ من الأصول .

يقول الخوري **بولس الفغالي** : « لاشك أن يسوع نطق في الآرامية ، فما خرج إلا قليلاً من محيط فلسطين الريفي . وقد بقيت لنا بعضُ التعابير : طليتي قومي . يا صبية قومي . ألوي ألوي لما سبقتاني . إلهي إلهي لماذا تركتني. إفاتأ : انفتح » [114].

وإجابة عن سؤال حول لغة السيد المسيح يقول **المركز اللوثري** : « يقول علماء الكتاب المقدس أن اللغة التي تكلم بها السيد المسيح أثناء وجوده على الأرض هي اللغة الآرامية «السريانية» ، وهي إحدى اللغات السامية الشمالية ، وتسمى أحياناً الكلدانية ، وقد تكلم المسيح بهذه اللغة لأنها هي اللغة التي كانت سائدة آنذاك ، حيث حلت اللغة الآرامية محل اللغة العبرية كلغة تخاطب في الشؤون اليومية لليهود بعد السبي البابلي » [115].

١١٣ - أندريه زكي (قس) ، المسيح والنقد التاريخي ، صفحة ٢٨ .

١١٤ - بولس الفغالي (خوري) ، أنطوان عوكر (أب) ، مقدمات في الكتاب المقدس ، صفحة ١٢٧ . راجع أيضاً (سيفينسكايا ، المسيحيون الأوائل ، ترجمة : ميخائيل إسحق ، صفحة ٤٩).

١١٥ - المركز اللوثري للخدمات الدينية ، سؤال وجواب حول الإيمان والحياة المسيحية ، جزء ثان ، صفحة ٥٠. راجع أيضا (شنودة ماهر إسحاق (دكتور قس) ، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، صفحة ١٢) .

http://kotob.has.it

وتقـول **موسـوعة الخـادم القبطـي** [116] الصادرة عـن بطريكية الأقباط الأرثوذكس : « كانت العبرانية هي لغة فلسـطين ، إلا أنها لم تكن العبرانية التي كُتبت بها أسـفار العهـد القديم . وإنما كانت اللغة الآرامية التي صارت لسـان الشعب بعد عودته من السبي » [117].

وحانت الفرصة للأنبا **غريغوريس** اللاهوتي الأرثوذكسي الكبير أن يدلو بدله حيث يصرح قائلاً : « كانـت لغة اليهود الأصلية هي اللغة العبرية ، إلا أنه بعد السبي تغلبت على اللغة العبرية عند اليهود لغة أخرى هي اللغة الآرامية التي كانت سائدة في الإمبراطورية الفارسية ، والتي كان اليهود يتكلمون بها أثنـاء السـبي البابلي ، ثم ظلوا يسـتعملونها بعد عودتهم إلى فلسـطين حتى خراب أورشليم . فلم يعودوا يسـتخدمون اللغة العبرية إلا في كتابة نصوص التوراة وأداء الطقوس الدينية » [118].

ولدوائر المعارف نصيب أيضاً حيث تقول **دائرة المعارف الأمريكية** : « لغة يسوع وقومه هي الآرامية ولكن العهد الجديد لم يكتب إلا باللغة اليونانية ، ولا تزال فيه بعض الكلمات الآرامية » [119].

والكاتـب **إميـل شـيونر** يقـول : « لم تكن العبرية لغة الشعب اليهودي علـى كل الأصعدة وفـي كل المناطق في القرون السابقة للمسيح بل كان الشعب اليهودي يتكلم الآرامية . و لا نسـتطيع أن نحدد بدقة كيف أومتى تم هـذا التغيير . وعلى أية حال ، لم يكـن النفي أو السـبي ، فمن عاد من

١١٦ – بموافقة الأنبا موسـى أسقف الشـباب ونيافة الأنبا رافائيل الأسـقف العام ومراجعة القس : جورجيوس بطرس (كاهن كنيسـة مارجرجس بالمطرية) ، والقس : بيشوي بولس (كاهن كنيسة مارجرجس بالمطرية) ، والقس : ميخائيل سدراك (كاهن كنيسة الملاك والروماني بالمطرية) .

١١٧ – مجموعة التربية الكنسية ، موسوعة الخادم القبطي ، عهد جديد ، صفحة ٢٤ .

١١٨– موسوعة الأنبا غريغوريوس ، تفسير إنجيل متى ، جزء ثالث ، صفحة ١٨ .

١١٩ – دائرة المعارف الأمريكية ، جزء ثالث ، صفحة٦٥٤ .

http://kotob.has.it

النفـــي البابلي ، هو من جلب الآرامية من ذلك المكان ، فقبل الســـبي كانت لغة الأدب في بني اســـرائيل هي العبرية ، وكانوا يستعملون الآرامية الغربية وليست اللهجة الآرامية الشرقية « البابليون » [120].

كذلك اللاهوتيان **ستيفن ميللر** ، **روبرت هوبـر** : « عندمـــا ذهب يســـوع إلـــى المجمع طلب منه أحد المسئولين أن يقرأ سفر إشعياء مقدماً له المخطوطة المناسبة فلم يكتف الرب يسوع بالقراءة بل علق عليها . فإذا كانت العادة يقرأ «ترجوم» في الخدمة ، فلابد أن يســـوع كان يتكلم الآرامية » [121].

مما ســـبق نجد أن هنـــاك إجماعاً تقريباً من العلماء على أن الســـيد المســـيح تكلم هو وتلاميذه الآرامية ومـــازال البحث جارياً عن أين ذهبت تلك الأقوال ومن أخفاها ؟ وما المصلحة في ذلك ؟

120- Emil Schurer, A history Of The Jewish People In The Time Of Jesus , Page 8. Also u can find more AT (Light From The Ancient East , Adolf Deissman , Page 56) .

١٢١ – ستيفن ميللر ، روبرت هوبر ، تاريخ الكتاب المقدس ، ترجمة : وليم وهبة ، صفحة ٦٣ و ٦٩.

http://kotob.has.it

الفصل السادس

بأي لغة كُتب إنجيل متى ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

بأي لغة كُتب إنجيل متى ؟

سنرى من خلال بحثنا هذا أن إنجيل متى الآرامي هو الإنجيل الأول الذي دون من بين الأناجيل . و سبق معنا الكلام عن إثبات أن المسيح عليه السلام قد تكلم الآرامية ولا شك أن تلميذه متى قد تكلم الآرامية أيضاً ، ولحسن الحظ أننا وجدنا من الكنيسة وآبائها من يثبت هذه الحقيقة أيضاً .

ونبدأ بأبي التاريخ الكنسي **يوسابيوس القيصري** الذي شهد لإنجيل متى الآرامي والذي نسب إلى متى في تاريخه الكنسي نقلاً عن بابياس وفيه ما نصه:

« فالقديس متى «الذي ينسب له التقليد الإنجيل الأول من العهد الجديد» الذي كرز[122] أولاً للعبرانيين ، كتب إنجيله بلغته الوطنية «العبرية» ويقول : «وهكذا كتب متى الأقوال الإلهية باللغة العبرانية وفسرها كل واحد قدر استطاعته» [123]. و يقول أيضاً: « متى أخرج إنجيله بين العبرانيين بنفس لهجتهم وكتابتهم ، معتمداً على بطرس وبولس الذين كرزا في رومية » [124].

وحتى لا يختلط علينا الأمر فالعبرية هنا لا تعني العبرية التي نعرفها حالياً بل يقصد منها الآرامية لغة المسيح وتلاميذه وقد وضح لنا هذا **اتكنسون** في تفسير **فرنسس دافدسن** [125] حيث قال : « في تاريخ الكنيسة الذي كتبه يوسابيوس ، باكراً في القرن الرابع ، اقتباسات من بابياس ، أحد أساقفة القرن الثاني ، و من إيريناوس أسقف ليون في القرن الثاني ، ومن أوريجانوس ، العالم المسيحي في القرن الثالث «256» ، لازالت موجودة اقتباسات تُجمع على ذكر أن هذا الإنجيل كتبه متى للمسيحيين العبرانيين باللغة العبرية التي يقصد بها هؤلاء الكتاب ، بلا شك ، اللغة الآرامية التي كانت شائعة في ذلك الحين » [126].

١٢٢ – بشر وأشاع البشرى.

١٢٣ – يوسابيوس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، صفحة ١٢٥ ، صفحة ١٤٦.

١٢٤ – نفس المرجع السابق. و كذلك (يوحنا كرافيذوبولس (دكتور) ، المدخل إلى العهد الجديد ، تعريب : إفرام ملحم (أب) ، صفحة ١٤٨) .

١٢٥ – ترجمة القس الدكتور : توفيق صالح ، الأستاذ : عزرا مرجان ، والقس : طانيوس زخاري ، والأستاذ : عزت عطية ، والدكتور : توفيق خياط ، والأستاذ : عدلي فام .

١٢٦ تفسير فرانسس دافدسن ، جزء خامس ، صفحة ٩.

http://kotob.has.it

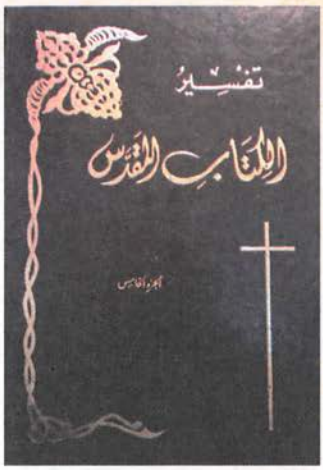

وسوف ننقل هنا بعض شهادات آباء الكنيسة الأوائل حول كتابة متى لإنجيله بالآرامية أو العبرانية كما يسمونها واليكم بعضاً من هذه الشهادات :

نبدأ بالقديس **إيريناوس** الذي شهد لإنجيل متى الآرامي ، والذي نقل شهادته لنا الأب الكاهن متى المسكين حيث يقول رواية عن إيريناوس: « متى أيضاً كتب إنجيلاً بين العبرانيين بلغتهم الخاصة » [127].

و نقل شهادة إيريناوس أيضاً الدكتور **عدنان طرابلسي** [128] مضيفاً عن هذا الأب الشهير: « وأنه لا يستشهد على ذلك بناء على خبرة شخصية بل بناء على التقليد الذي وصل إليه » [129].

واليك شهادة أوريجانس التي ينقلها لنا الكاهن **عبد المسيح بسيط** والذي يطلق عليه العلامة **أوريجانس** : « عرفت - أي الأناجيل - من التقليد أن أولها كتبه متى ، الذي كان عشاراً، ولكنه فيما بعد صار رسولاً ليسوع ، وقد أُعد للمتنصرين من اليهود ونُشر باللغة العبرية » [130].

وكذلك نقل الأب الكاهن **متى المسكين** شهادة **أوريجانس** على كتابة متى لإنجيله بالآرامية: « الإنجيل الذي بُدئ بكتابته بواسطة متى كتبه بالعبرية » [131].

ولم يقف الأمر عند شهادة إيريناوس وأوريجانس ، بل هناك شهادة **إبيفانيوس** أيضاً والتي نقلها الأب متى المسكين الذي قال رواية عن إبيفانيوس: « يحكي لنا قصة رجل يهودي متنصر اكتشف إنجيل متى بالعبرية داخل خزانة مغلقة » [132].

١٢٧- متى المسكين (الأب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٥.

١٢٨- شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة : دكتور عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧٠.

The Ante-Nicene Fathers Vol.1: The Apostlic Fathers , P 414 .

١٢٩- شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة : دكتور عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧١.

١٣٠- عبد المسيح بسيط (قس) ، الإنجيل كيف كُتب وكيف وصل إلينا ، صفحة ١٥٨.

١٣١- متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٦.

١٣٢- نفس المرجع السابق .

http://kotob.has.it

ونقل هذه الشهادة عن **إبيفانيوس** أيضاً الدكتور عدنان طرابلسي[133].

واتفق على هذه الشهادة أيضاً **غريغوريوس النزينزي** ، **ويوحنا ذهبي الفم** ، **وأغسطينوس** وبقية الآباء ، وشهادات الكنيسة السريانية التي جمعها العالم السمعاني »[134].

ويضيف الدكتور **عدنان طرابلسي** شهادة القديس **كيرلس الأورشليمي** الذي يذكر أن إنجيل متى كتب باللغة العبرية[135].

ويشهد القديس **جيروم** في شرحه لإنجيل متى فيقول : « إن متى في اليهودية كتب إنجيله باللغة العبرية »[136].

أما مقدمة **ترجمة الأناجيل الأربعة للكنيسة الأرثوذكسية**[137] ، فورد فيها : « وقد ذكر المؤرخون وعلماء الكتاب المقدس أن القديس **بنتينوس السكندري** رئيس المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية عندما ذهب يكرز في بلاد الهند في القرن الثاني وجد عندهم إنجيل القديس متى باللغة الآرامية مكتوبا بالحروف العبرية وكان قد حمله إليهم القديس برثولماوس الرسول فأتى به بنتينوس إلى الإسكندرية عندما عاد إليها من رحلته الموفقة »[138].

وهذه الشهادات ينقلها أيضاً مفسر الكنيسة الأرثوذكسية الأول القمص **تادرس يعقوب ملطي** حيث ينقل لنا مانصه : « يقول بابياس أسقف هيرابوليس عام 118 م أن متى حوى التعاليم باللسان العبري ، وكل واحد فسرها «ترجمها» كما استطاع . هذا أيضاً ما أكده القديس إيريناوس والعلامة أوريجانوس والقديسان كيرلس الأورشليمي وأبيفانيوس . ويروي لنا المؤرخ يوسابيوس أن القديس

١٣٣ – شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧١ .
١٣٤ – متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٦ .
١٣٥– شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧١ .
١٣٦ – متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٦ .
١٣٧ – لجنة مكونة من الأنبا : غريغوريوس أسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي ، والأستاذ : زكي شنودة ، والأستاذ الدكتور : مراد كامل ، والأستاذ الدكتور: باهور لبيب والأستاذ : حلمي مراد بالتعاون مع دار المعارف . قامت لجنة اعتمد تشكيلها البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقصية في كل إفريقيا والشرق .
١٣٨ – ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى ، صفحة ٢٢ ، ٢٣ .

http://kotob.has.it

بانتينـــوس في زيارته إلى الهنـــد وجد إنجيل متى باللسان العبري لدى المؤمنين تركها لهم برثولماوس الرسول » [139].

ويؤكد **التفسير الحديث للكتاب المقدس** [140] علـــى كتابة متى لإنجيله بالآرامية نقلاً عن بابياس فيقول : « شهادة بابياس أسقف هيرابوليس ويرجع تاريخها في العادة إلى عام 140 » [141].

ويقـــول **ويـل ديورانـت** في موســـوعته قصة الحضـــارة نقلاً عن بابياس : « أعـــاد متى كتابة الكلمات بالعبرية » ويبدو أن هذا الإنجيل مجموعة آرامية من أقوال المسيح » [142].

وينقل الأب **متى المسكين** شهادة بابياس في مقدمة شرحه لإنجيل متى: « كُتب إنجيل متى باللغة الآرامية في زمن مبكر كأقوال «لوغيا» سُجلت عن المسيح وبلغته » [143].

ويقـــول **أبو الفرج بن الطيب العراقي** أحد علماء القرن الحادي عشـــر في تفسيره الشـــهير **بتفسير المشـــرقي** والذي أشرف على نشـــره وتهذيب عبارته ووضع حواشـــيه الأستاذ : يوســـف منقريوس ناظر المدرسة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس وطبع بإذن قداسة الأنبا كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقصية : « لما عـــزم القديس متى أن يترك اليهودية طلب منه أهلها أن يكتب لهم الإنجيل فكتب لهم باللغة الأورشـــليمية «وهي لســـان عبري ممزوج بلسان سرياني» ثم ذهب إلى حبشة آسيا ومنها إلى بلاد فارس » [144].

---

١٣٩ – تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ٢٩.

١٤٠ – مجلـــس التحريـــر : صموئيل حبيب (دكتور قس) ، أنور زكـــي (قس) ، منيس عبد النور (دكتور قس) ، باقي زكي (قس) ، مكرم نجيب (قس) ، جوزيف صابر ، مراجعة نكلس نسيم .

١٤١ – ر. ت . فرانس ، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى) ، صفحة ٢٢.

١٤٢ – ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، قيصر والمســـيح ، مجلد ١١، صفحة ٢٠٧. راجع أيضاً (ميخائيل نعيمة ، من وحي المسيح ، صفحة ٢٣) .

١٤٣ – متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ١٧.

١٤٤– أبو الفرج بن الطيب ، تفسير المشرقي ، تهذيب : يوسف منقريوس ، جزء أول ، صفحة ٤٦.

http://kotob.has.it

ويعلق **وليم ماكدونالد** - على شهادة بابياس التي تعتبر العمود الفقري لكل الاقتباسات السابقة - فيقول : « العبرية كما هو متعارف عليه عموماً ، لهجة من اللغة الآرامية كان يستعملها العبرانيون أيام المسيح ، وهكذا تُستخدم هذه الكلمة في العهد الجديد » [145].

تقول **دائرة المعارف الكتابية** : « وأن الإنجيل كتب أصلاً بالعبرية . ومن هنا ينشأ السؤال عن العلاقة بين الإنجيل اليوناني القانوني الذي عرفه الآباء ، وبين ذلك الإنجيل الأصلي الذي كتبه متى بالعبرية » [146].

أما الكتب القبطية الطقسية والتي يطلق عليها **القطمارس السنوي الدوار مع السنكسار** [147] فلها شهادة أيضاً حيث تقرر أن متى الإنجيلي كتب إنجيله بالعبرانية وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر بابة وتحت عنوان شهادة القديس متى الإنجيلي تقول هذه الشهادة : « بعد أن كرز في بلاد أخرى عاد إلى أورشليم . فاجتمع إليه جماعة من اليهود الذين بشرهم وآمنوا بكرازته واصطبغوا منه وطلبوا إليه أن يدون لهم ما بشرهم به ، فكتب بداية البشارة المنسوبة إليه باللغة العبرانية إلا أنه لم يتمها ، وقيل إنه كملها أثناء كرازته في الهند » [148].

ويعود الأب **متى المسكين** ليؤكد نفس كلامه فيقول : « لقد بدأ القديس متى بكتابة إنجيله ليس بشكله الحاضر باللغة اليونانية ولكن باللغة التي كان يسمعها من المسيح ، أي باللغة الآرامية والعبرانية ، وهذه الحقيقة تقدم لها كل الشواهد بالتأكيد » [149].

وأخيراً يقول المطران **ماردينوسيوس يعقوب ابن الصليبي السرياني** : « إن متى قد كتب إنجيله في بلاد فلسطين بالعبراني » [150].

---

١٤٥ - وليم ماكدونالد ، الكتاب المقدس للمؤمن ، صفحة ٢٤.

١٤٦ - دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، ٤٥٥.

١٤٧ - (صدر هذا الكتاب المهم بعد أن وافقت لجنة الطقوس الكنسية للمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية المنعقدة في مايو ١٩٩٦ على طبع هذا الكتاب ونشره) .

١٤٨ - القطمارس السنوي ، إعداد القمص تادرس السرياني ، جزء ثان ، صفحة ١١٣

١٤٩ - متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٥.

١٥٠ - ماردينوسيوس يعقوب بن الصليبي السرياني ، الدر الفريد في تفسير العهد الجديد ، صفحة ١٨.

http://kotob.has.it

ولـم يقتصـر الأمر على شـهادات إيريناوس وأوريجانس بل هناك شـهادة إبيفانيـوس ، غريغوريـوس النزينزي ، و يوحنا ذهبي الفم ، و أغسـطينوس ، و كيرلس الأورشليمي ، و القديس بنتينوس السكندري ، و بابياس ، و يوسابيوس القيصري ، جيروم كل هؤلاء الآباء قالوا بوجود إنجيل متى الآرامي ، فأين هو هذا الإنجيل هذا ما سنحاول البحث عنه خلال الوريقات القليلة القادمة.

س: أين أصل إنجيل متى الآرامي ؟

نسـتطيع بكل ثقـة أن نقول لقد ضاع الأصـل !!! وما تبقى بـين أيدينا هي نسـخة يونانية لإنجيل متـى ولا نعرف مدى مطابقتها لهـذا الأصل ، فالأمر لن يتخطى في أحسـن الأحوال التخمـين و الحدس . و عن ضياع هذا الأصل يقول الدكتور **عدنان طرابلسي** : « لم تصلنا أية نسخة مـن إنجيل متى العبراني ، وكل ما نعرف عن وجوده هو شهادات متفرقة من الآباء » [151].

يقول **إتكنسون** في **تفسير فرنسس دافدسن** : « مع ثبـوت وجود الأصل الآرامي حسـبما يظهر ، فإنه لم تبق أي آثار له » [152].

ويقـول الأب **جـورج سـابا** : « وضعت في اللغة الآرامية بعد فصول سفر عزرا ، وسفر دانيال ، وآية من إرميا ، وإنجيـل القديس متى الأول ، وهو اليوم مفقود » [153].

وينقـل الأب **جـورج سـابا** عن البابا بيوس في رسـالته فـي الكتاب المقدس سنة 1943 بخصوص فقدان أصول الكتاب المقدس ووجوب استخدام علم النقد النصي لمحاولة الوصول إلى أقرب نص مشابه للنص المفقود : « غرض فن النقد النصي هو إثبات النص المقدس ، بقدر الإمكان ، في أكمل صورة ، وذلك بتطهيره مما قد نجم عن عدم كفاءات عند النساخ ، وبتخليصه قدر الإمكان من الإضافات والفجـوات وتبديل مكان الكلمات والإعادات والهفوات المختلفة التي من العادة أن تتسرب في الكتابات المتناقلة عبر القرون العديدة » [154].

١٥١- شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، صفحة ٢٥٥ ، ٢٥٦.

١٥٢- تفسير فرانسس دافدسن ، جزء خامس ، صفحة ٩.

١٥٣- جورج سابا (أب) ، على عتبة الكتاب المقدس ، صفحة ١١٤.

١٥٤- نفس المرجع السابق .

http://kotob.has.it

بـل وصل الحال بالأب **متى المسكين** أن يصف هـذا الإنجيل بالتحريف وأن هذا هو أحد أسباب فقدان ذلك الإنجيل فيقول : « الأسباب التي حاقت بالنسخ الأولى لهذا الإنجيل المكتوب باللغة العبرية فأفقدته رصانته وقانونيته ثم وجوده ، هي حيازة هراطقة كثيرين لإنجيل متى بالعبرية المحرفة مما جعل الكنيسة تبتعد عنـه ، هذا بجوار أن اسـتخدامه بين اليهود توقف فتوقفت نسـاخته حتى ضاع الموجود منه » [155].

يقول الأسـتاذ **إلياس نجمة** : « كان أول من كتب الإنجيل بين الذين كتبوا . وقد كتبه في فلسـطين باللغة الآرامية – وهي لغة اليهود منذ الفتح البابلي – ما بين السنتين 50 و 55 للميلاد . ثم ما لبث هذا الإنجيل أن نُقل إلى اللغة اليونانية ، وقد يكون ناقله هو متى بنفسه . وكانت اللغة اليونانية ، لغة العالم الهيليني ، قد عمت العالم المتحضر كله منذ فتوحات الإسـكندر المقدوني في القرن الرابع قبل المسيح . والكنيسة التي أقرت بسلطانها السامي قانونية كتب العهد الجديد أقرت كذلـك قانونية هذه الترجمـة على أنها صورة أمينة في جوهرها لما كتبه متى من قبـلُ في اللغة الآرامية . فأضحت هذه الترجمة ، بعد فقدان الأصل ، هي النص الرسمي في الكنيسة لإنجيل ربنا يسوع المسيح بحسب القديس متى » [156].

تبـين لنا أن أصول الكتاب المقدس فقدت وأن المسـيح قـد تكلم الآرامية مع تلاميـذه وأن الإنجيل الوحيد الذي كتب بتلـك اللغة قد فقد إلى غير رجعة فهل هكذا يحفظ كلام الله ؟!!

١٥٥- متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٧ .
١٥٦- إلياس نجمه ، يسوع المسيح (حياته ، رسالته ، شخصيته) ، صفحة ٢١ .

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

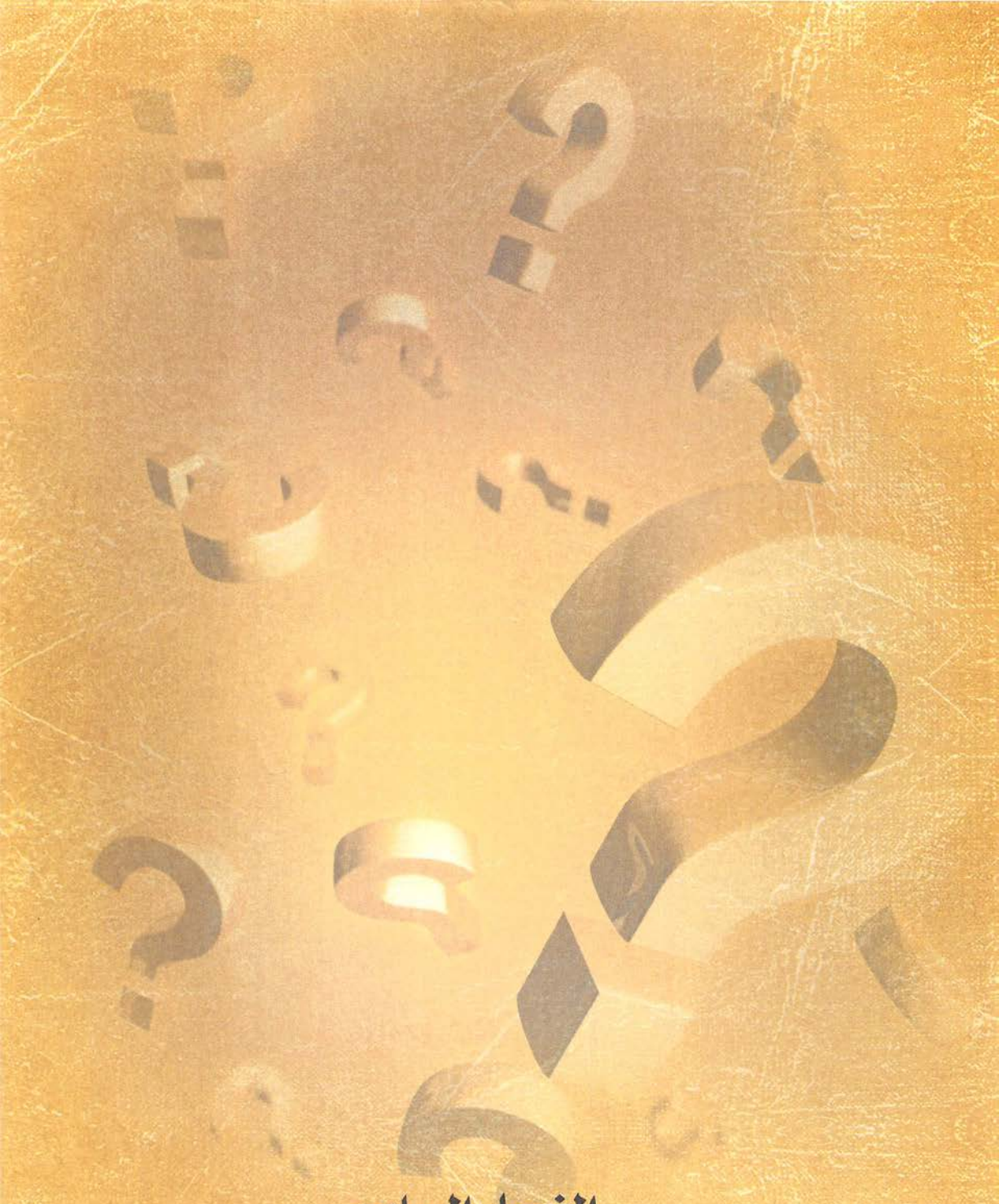

الفصل السابع

هل يمكن تحديد تاريخ ميلاد يسوع ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

هل يمكن تحديد تاريخ ميلاد يسوع ؟

الغربيــون يحتفلون بالميلاد في الخامسِ والعشــرين من شــهر ديســمبر أما الشرقيون فيحتفلون به في شهر يناير.

لكن ...

لا يمكن أن نحدد بدقة اليوم والشهر اللذين ولد فيهما يسوع ، فعلى الرغم من احتفال الكنيســة بيوم ميلاد يســوع في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر إلا أن هذا التاريخ ليس مؤكداً بل عليه خلاف كبير بين الكنائس الشــرقية والغربية. والأغرب هو ســبب هذا الخلاف ، فتعال معي نستطلع لماذا الاختلاف حول يوم ميلاد يسوع .

وعــن هذا الخلاف تقول **دائرة المعارف الكتابية** : « لا يمكن أن نحدد بدقة اليوم والشهر اللذين ولد فيهما يسوع » [157].

ويضيــف ويقول الدكتور **فريز صموئيل** : « مــن الصعب تحديد اليوم الذي وُلد فيه المسيح » [158].

وسوف نبحث معاً التاريخ الذي تحتفل به الكنائس بيوم ميلاد يسوع.

هل ولد يسوع يوم ٢٥ ديسمبر ؟

يحدد لنا الأنبا **ديســقوريوس** : « أن الميلاد تم في يوم 25 كانون الأول في بيت لحم وبالتحديد في مزود البقر «الزريبة» ليمحو كبرياء آدم » [159].

فالكنيسة بدأت تحتفل بميلاد يسوع في الخامس والعشــرين من شهر ديسمبر ســنوياً واختارت هذا الموعــد لأنه كان مناســباً لموعد مهم هــو ميلاد إله الشمس الذي لا يقهر (مثرا) الشهير .

١٥٧- دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨.
١٥٨- فريز صموئيل ، يسوع من هو ، صفحة ١٦٦ ، ١٦٧.
١٥٩- ديسقوريس (أنبا) ، موجز تاريخ الكنيسة ، صفحة ٣٤.

http://kotob.has.it

وعن هذا الميلاد وتاريخه يقول الأب **صبحي حموي اليسوعي** : « إن عيد الميلاد المحتفل به عادة في 25 كانون الأول «ديسمبر» ، أنشئ حوالي سنة 330 ، وحدد بهذا التاريخ ليحل محل عيد الشمس التي لا تقهر ، الذي كان الوثنيون الرومانيون يحتفلون به في ذلك اليوم ، وهو كان يعد يوم الانقلاب الشتوي » [160].

فالأب صبحي حموي يقول إن الاحتفال بدأ سنة 330 ، وهو ليس اتفاقاً بل يقول الأب سلوان موسى إنه بدأ في سنة 354 . حيث قال ما نصه ويقول الأرشمندريت **سلوان موسى**: « أما ابتداء تعييد الميلاد في 25 ديسمبر «كانون الأول» فبدأ منذ سنة 354 » [161].

ويؤكد هذا الكلام المؤرخ الكبير **ويل ديورانت** فيقول : « وفي عام 354 احتفلت بعض الكنائس الغربية ومنها كنيسة روما بذكرى مولد المسيح في اليوم الخامس والعشرين من كانون الأول ، وكان قبل هذا يحتفل فيه بعيد مثراس « مولد إله الشمس التي لا تقهر » ، واتهمت الكنائس الشرقية أخواتها الغربية بالوثنية وعبادة الشمس » [162].

لكن هذا التاريخ لم تقبله الكنائس الشرقية وهذا ما سنعرفه في الصفحات المقبلة.

هل هناك أراء أخرى حول ميلاد يسوع ؟

نستطيع أن نجزم بوجود تلك الآراء ، فلقد رفضت الكنائس الشرقية الاحتفال بيوم ميلاد يسوع في الخامس والعشرين من ديسمبر واختارت موعداً آخر هو السادس من يناير هروباً من موافقة تاريخ الاحتفال الوثني .

١٦٠- صبحي حموي اليسوعي ، معجم الإيمان المسيحي ، صفحة ٤٩٧.
١٦١- سلوان موسى (أرشمندريت) ، سر التجسد ، صفحة ٦٠.
١٦٢- ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، جزء ١١ ، صفحة ٢١٢، ٢١٣ .

http://kotob.has.it

يقـول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « وقد اختارت الكنيسـة الشـرقية يوم السادس من يناير للاحتفال بميلاد يسوع » [163].

ويقول الأرشمندريت **سلوان موسى** : « أما تعييد الميـلاد مع الغطاس في 6 يناير «كانون الثاني» فقد ذكـر لأول مرة على ورقة بـردي مصرية في القرن الرابع » [164].

ويؤكـد هـذا **ويـل ديورانـت** فيقـول : « كان المسـيحيون الشـرقيون يحتفلون بمولد المسيح في اليوم السـادس من ينايـر منذ القـرن الثاني بعد الميلاد » [165].

وكما نرى جلياً – فيما سـبق – أن الخلاف قام واحتد بين الكنيسـتين في موعـد الاحتفال بميلاد يسـوع –الأمر الذي اشـتمل على اتهام خطير من الكنيسة الشرقية لأختها الغربية بالوثنية !!

ولعل القارئ قد تشـوف لمعرفة السبب في ذلك الخلاف . إذا واصلت القراءة ستقف على السبب !

ما العلاقة بين ميلاد يسوع وميلاد اله الشمس ؟

سـوف نورد فيما يلي شـهادات وعبارات قد تجدها قاسية أحياناً – عزيزي القـارئ – لكنها في نهاية الأمر كلمات علماء مسـيحيين نالوا أعلى الشـهادات العلمية والتعاليم الكنسية وحازوا الدكتوراة في علوم التاريخ واللاهوت .

وعن تحديد يوم ميلاد السـيد المسـيح كما آمنت به الكنيسة المسيحية ، يقول لنا **ياروسـلاف تشـرني** تحت عنوان تأثير الديانة المصرية على المسيحية : « إن اختيار يوم 25 ديسـمبر باعتباره يوم مولد المسيح واحتفالات أعياد الكريسماس قـد حفظ العيد الشمسـي القديم «مولـد رع» «الذي كان يطلـق عليه في اللغة المصرية مسورع» [166].

١٦٣- دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨.
١٦٤- سلوان موسى (أرشمندريت) ، سر التجسد ، صفحة ٦٠.
١٦٥- ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، جزء ١١ ، صفحة ٢١٢، ٢١٣
١٦٦- ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، صفحة ٢٠٦.

http://kotob.has.it

ويضيف الدكتور القس **فهيم عزيز** عن عيد ميلاد مثرا فيقول : « وعيد مثرا هو يوم 25 ديسمبر ، وهو عيد قيامة الشمس . فإن الناس قديماً كانت تظن أن الشمس تسير في طريقها إلى الموت حتى تصل إلى أقصى الضعف يوم 21 ديسمبر ثم تبدأ بعد ذلك في الحياة » [167].

وعن موافقة هذا العيد للأعياد الوثنية السابقة يقول **إسكندر صيفي** : « وثابر المسيحيون على عاداتهم وكانوا في الخامس والعشرين من شهر طيبى الموافق عشرين من كانون الثاني بأكلهم الحلاوى فصاروا يأكلونها في السادس من هذا الشهر بعيد الظهور » [168].

يقول **سفينسيسكايا** : « كانت الإمبراطورية الرومانية تحتفل يوم 25 كانون الأول ، بيوم الانقلاب الشمسي الشتوي ، الذي كان مكرساً ليوم ميلاد إله الشمس «إله الشمس الذي لا يقهر» «ظهرت عبادة هذا الإله في ديانة عبادة مثرا» . ابتداء من القرن الرابع الميلادي ، بعد اعتراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية كديانة معترف بها، أخذ المسيحيون يحتفلون بهذا اليوم بصفته يوم ميلاد المسيح » [169].

وتشرح **دائرة المعارف الكتابية** لنا فتقول: « كانت هناك معارضة شديدة جداً- في الكنيسة الأولي- للعادة الوثنية في الاحتفال بأعياد الميلاد. وقد بدأت الكنيسة الغربية في الاحتفال بيوم 25 ديسمبر، بعد ارتقاء قسطنطين العرش.

١٦٧- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١٠٤.

١٦٨- إسكندر صيفي ، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية ، صفحة ١٦١. (في التركيب خلل ظاهر!، ومراد المؤلف أن المسيحيين ثابروا على عادتهم في الاحتفال باليوم الخامس والعشرين من شهر طيبى بأكل الحلوى وصاروا يأكلونها في السادس من كانون الثاني) .

١٦٩- سفينسيسكايا ، المسيحيون الأوائل ، صفحة ٧٢ .

http://kotob.has.it

ويقول «هيبوليتس» إن هذه العادة بدأت في القرن الثاني . وقد اختارت الكنيسة الشـــرقية يوم السادس من يناير للاحتفال بميلاد يسوع . وربما كان سبب اختيار الكنيســـة الغربية ليوم 25 ديســـمبر، هو أن الرومان كانوا يحتفلون في ذلك اليوم بعيد إله الشمس ، كما كان الانقلاب الشتوي يحدث في هذا الوقت . وقد اختارت الكنيسة هذا اليوم لتحويل العادات والممارسات الوثنية إلي يوم لعبادة الرب يسوع المسيح . وقد ردد كل من كبريانوس ويوحنا ذهبي الفم ، هذه الفكرة » [170] .

وأخيـــراً يقول **ويل ديورانـت** فيقول : « احتفلت بعض الكنائس الغربية ومنها كنيســـة روما بذكرى مولد المســـيح في اليوم الخامس والعشـــرين من كانون الأول ، وكان قبل هذا يحتفل فيه بعيد مثراس «مولد إله الشمس الذي لايقهر» ، واتهمت الكنائس الشرقية أخواتها الغربية بالوثنية وعبادة الشمس » [171] .

هل ولد يسوع صيفاً أم شتاءً ؟

ولم ينته العجب ، بل الأعجب هو الآتي ، فهناك من يعترض على الفصل الذي ولد فيه يسوع أصلاً .

يقـــول الدكتـــور **فريـــز صموئيل** : « مـــن الصعب تحديد اليـــوم الذي وُلد فيه المسيح ، وقد جاء في بشارة لوقا إن الوقت لم يكن شـــتاء ، لأن الرعاة كانوا يرعـــون قطيعهم في الحقـــول ، وليالي شهر ديســـمبر ويناير وفبراير في بيت لحم وأورشليم ممطرة شديدة البرودة . وفي هذا الوقت لا تكون قطعان الأغنام فـــي مراعيها . وفي التلمود اليهودي تلميح إلى هذا يؤخذ منه أن القطعان تخرج إلى مراعيها في شـــهر مارس وتبقى إلى شـــهر نوفمبر . أما في الشـــتاء فتبقى داخـــل الحظائـــر ، وبناء على هذا يرى البعض أن ميلاد المســـيح قد تم في بداية الصيف أو نهاية الخريف ، وحددوا ذلك التاريخ ب 29 سبتمبر من السنة الرابعة قبل الميلاد ، في أول يوم من عيد المظال في نفس السنة ، وأن يوم 25 من السنة الخامسة قبل الميلاد هو يوم بشارة الملاك للعذراء مريم » [172] .

١٧٠- دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨ .

١٧١- ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، جزء ١١ ، صفحة ٢١٢، ٢١٣ .

١٧٢- فريز صموئيل ، يسوع من هو ، صفحة ١٦٦ ، ١٦٧.

http://kotob.has.it

وتفتح أمامنا دائرة المعارف مشكلة التعارض بين ما أورده لوقا من رعي الغنم والذي يستحيل أن يكون في الجليد . ففي فصل الشتاء في أورشليم في ذلك الوقت يكون البرد قارصاً والجليد الذي كان يعم في مثل هذه الأوقات فتقول **دائرة المعارف الكتابية** معترضة على احتمال ولادة يسوع في فصل الشتاء: « ولكن سهر الرعاة المتبدين علي حراستهم لقطعانهم علي تلال اليهودية يتعارض مع احتمال ولادة يسوع في الشتاء » [173].

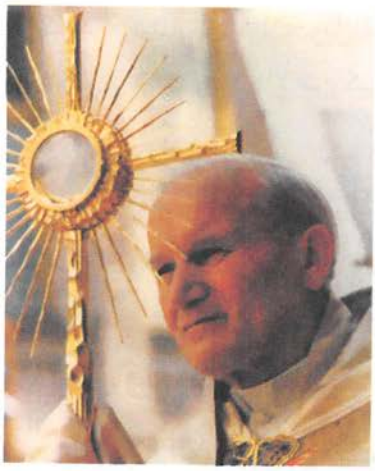

هل تمت ولادة السيد المسيح في الشتاء أم في الصيف ؟ هل كان الرعاة يرعون قطعانهم وسط الثلوج والبرد القاتل ؟ ولماذا مازالت الكنائس الغربية تحتفل بميلاد المسيح وهي تعلم يقيناً أن هذا اليوم مؤسس على عبادة وثنية هي عبادة إله الشمس ؟ أسئلة ليس الغرض منها الحصول على إجابات ولكن الهدف منها إنارة العقول بالمعرفة والاطلاع على ما يكتبه العلماء والمؤرخين عن الأيام المهمة في تاريخ المسيحية ، بل و الأهم هو ميلاد يسوع نفسه !!

١٧٣- دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨.

http://kotob.has.it

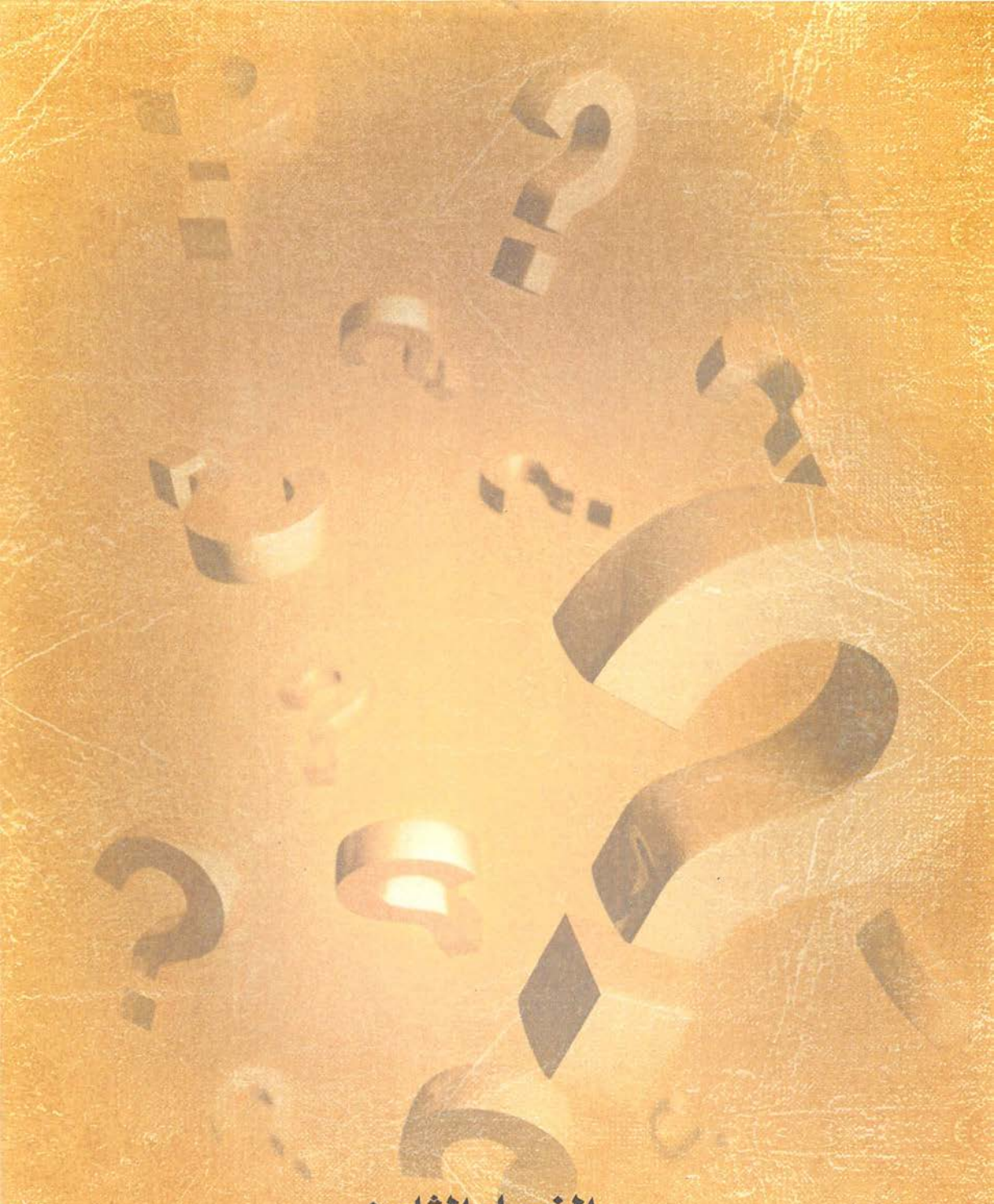

الفصل الثامن

متى صلب يسوع الأناجيل ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

متى صلب يسوع الأناجيل ؟

يتفقون أنه صلب يوم الجمعة.

لكن ...

ليس هذا السؤال ... لكننا يجب أن نبحث موضوعاً أكثر أهمية .

هل صلب المسيح يوم الفصح أم قبل الفصح ؟

يقول إنجيل متى إنه بعد الفصح ، فيسوع أكل الفصح مع التلاميذ [174].

لكن ...

إنجيل يوحنا يخبرنا إن يسوع لم يكن قد أكل الفصح بعد [175].

هذا الخلاف في تحديد يوم صلب يسوع من أكبر المشاكل التي مازالت تواجه الكنيسة حتى وقت كتابة تلك السطور ونستطيع أن ننقل كلام العلماء المحققين من أصحاب العقول والأفهام أنها مشكلة لا حل لها !!!

هل لهذه المشكلة من حل ؟

الإشكالية أن هذا التناقض من أعقد المسائل التي يواجهها المفسرون والعلماء فكيف يصلب يسوع في يومين مختلفين في آن واحد ؟ هل يسوع كان على الصليب وفي نفس الوقت كان يأكل الفصح مع تلاميذه ؟

١٧٤- (وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟» ١٨فَقَالَ: «اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي». ١٩فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ. ٢٠وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٢١وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي») إنجيل متى (إصحاح ٢٦ عدد ١٧ إلى ٢١) وأيضاً إنجيل مرقص (الإصحاح ١٤ عدد ١٦و ١٧) .

١٧٥- (فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلاَطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا». ١٤وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». ١٥فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ! ») إنجيل يوحنا (إصحاح ١٩ عدد ١٣ إلى ١٥).

http://kotob.has.it

يقـول المطران **سـلوان موسـى** عن اختلاف كتبة الأناجيـل حول زمن التهيئة للعشـاء الأخير حول عيد الفصح [176] وتحديده : « وفقا للأناجيل الإزائية [177] كان العشاء الأخير طعام الفصح وأقيم في يوم الفصح الذي يبدأ بحسب التقويم اليهـودي من الغروب وينتهي في غـروب اليوم التالي . لذلك كان يؤكل العشـاء الفصحـى بعد الغروب ، مع العلم أن ذبـح الخراف في الهيكل كان يحصل قبل يوم واحـد ، أما الإنجيل الرابع فيؤكد أن العشـاء الأخيـر وبالتالي تأسـيس الأفخارسـتيا قـد تم نهار الجمعـة «أي الخميس مسـاء» وأن الصلب قد حصل يوم الجمعة . ولكن هذا اليوم لم يكن يوم الفصح ، الواقع حسب التقويم اليهودي في 15 نيسان الذي هو يوم ذبح الخراف الفصحية . فالصلب ، حسـب يوحنا ، حصل عشـية الفصح لأن الذين أتوا بيسوع صباح الجمعة من عند قيافا إلي بيلاطس وكان هذا اليوم يوم التهيئة » [178] .

---

١٧٦ – الفصح لفظ عبري معناه العبور. وقد سـمي العيد بهذا الاسـم لأنه تقرر تذكارا لعبور الملاك المهلك عن أبواب البيوت الملطخة عتباتها العُليا وقائمتاها بالدم ثم عبور اليهود البحر الأحمر أثناء خروجهم من مصر. وسُمي كذلك بعيد الفطير لأنهم أكلوا خُبزهم ليلة الخروج قبل أن يختمر، أي أكلوه فطيراً . وكانت الاحتفالات بهذا العيد تسـتمر سـبعة أيام ، وتبدأ من اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من شهور السنة العبرية وهو شهر أبيب ، الذي أصبحوا يُسمونه بعد السبي نيسان . وكان ذلك اليوم هو الذي خرج اليهود فيه من مصر ، وتنتهي في مسـاء اليوم الحادي والعشـرين من الشهر المذكور. وكانوا طوال السبعة الأيام يأكلون فطيراً بدلا من الخبز المختمر ، ويمارسـون الطقوس المقررة لذلك العيد ابتداء من عشـية اليوم السابق عليه ، ويسمونه يوم الاستعداد ، وهو اليوم الرابع عشر من شهر أبيب أو نيسان ، وهو الذي نُسميه اليوم أبريل . وكان أول هذه الطقوس وأهمهما أن تذبح كل عائلة يهودية في عشية يوم الاستعداد خروفا ، وتلطخ بدمه قائمتي باب البيت وعتبته العُليا ، وتشويه بأكمله دون أن تكسر عظمةٌ منه ، ثم تأكل لحمه داخل البيت مع الفطير وبعض الأعشـاب المرة ، وما بقي منه إلى الصباح تحرقه بالنار. (كيرلس (بطريرك الأرثوذكس) ، تفسـير إنجيل لوقا ، صفحة ٤٦٠) .

(الفصح الإسرائيلي لا يحمل طابعاً تكفيرياً . الفصح طقس ديني للرعاة . هو ذبيحة لا تحتاج إلى كاهن أو مذبح . و هـو ذبيحة حيوان صغير يقدمه النـاس ليحصلوا على نمو القطيع وخصبه) (بولس الفغالي (خوري) ، المدخل إلى الكتاب المقدس ، جزء ثان ، صفحة ١١٤) .

١٧٧– الأناجيل الازائية أي الأناجيل المتشابهة وهي الأناجيل الثلاثة الأولى من العهد الجديد (متى ومرقص ولوقا).

١٧٨– سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ٩٥.

http://kotob.has.it

ويكفينا المطران نفسه مؤونة البحث عن إجابة فيقول : « يتفق الإنجيليون الأربعة على أن العشاء الأخير أقيم مساء الخميس وأن الصلب تم يوم الجمعة . إلا أنهم لا يتفقون فيما إذا كان العشاء الأخير عشاء فصحيا أم لا » [179] .

متى ومرقص ولوقا يقررون صراحة أن يسوع أكل الفصح مع تلاميذه في حين يقرر يوحنا صراحة أن يسوع صلب يوم الاستعداد للفصح أي قبل أكل الفصح بيوم كامل !!!

لابد ألا يكون اعتمادنا على مصدر واحد في تقرير مثل هذا الخلاف الهائل حول يوم من أهم أيام المسيحية ألا وهو يوم صلب يسوع ، فإذا حدث تناقض في أحداث هذا اليوم فلا مسيحية ولا صلب ولا فداء ولا كفارة ، فالكل يعلم أن الصلب هو عصب المسيحية ، لذلك تصحفنا كتاب الدكتور القس **حنا جرجس الخضري** والذي يقول فيه حول موضوع بحثنا هذا : « مما لا شك فيه أن السيد لم يتناول هذا الطعام الأخير يوم الجمعة لأنه كان معلقا على الصليب ، فالعشاء الأخير تم يوم الخميس » [180] .

ولتفسير نص إنجيل متى نذهب معاً إلى **المرشد إلى الكتاب المقدس** ونقرأ سطوره لعله يروي ظمأنا للمعرفة فنجد فيه بيان ذلك حيث يقرر بوضوح أن يسوع أكل الفصح احتفالاً بذلك العيد اليهودي للهروب من مصر وإهلاك الملاك لأهل مصر : « اجتمع يسوع وأصدقاؤه المقربون، عشية اليوم الأول من العيد ليتناولوا عشاء الفصح معا كعائلة واحدة . إنه يوم خروج الشعب اليهودي من مصر ، حين قامت كل عائلة يهودية بذبح خروف أو جدي . ثم جعلت الدم فوق باب البيت ، لتضمن حمايتها من ملاك الموت الذي قضى على كل الأبكار في بيوت المصريين » [181] .

---

١٧٩ – سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ٩٥.

١٨٠ – حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، جزء أول ، صفحة ٣١٦.

١٨١ – المرشد إلى الكتاب المقدس ، تقديم الأب جان كوربون ، صفحة ٤٩٢.

صدر الأمر قديماً لبني إسرائيل وهم في مصر أن يتخذوا شهر أبيب أي نيسان ، وهو الذي خرجوا فيه من بيت العبودية ، رأساً لسنتهم الدينية ، وأن تشترى كل جماعة منهم في العاشر منه شاة صحيحة ذكراً ابن سنة ، شاة للبيت ويحفظونه إلى اليوم الرابع عشر يذبحونه في العشية ، ويأكلونه مشوياً مع فطير وأعشاب مرة ، رأسه مع أكارعه ، ولا يبقون منه إلى الصباح . فإذا بقي منه شيء يحرق ، ويأكلونه بسرعة وأحقاؤهم مشدودة ، وأحذيتهم في أرجلهم ، وعصيهم في أيديهم ، وأن يكون هذا فريضة أبدية لهم . راجع أيضاً (عبده بانوب (أرشيدياكون) ، البصخة ، بطريكية الأقباط الأرثوذكس ، موافقة البطريق : يوساب الثاني ، صفحة ٢٥٤) .

http://kotob.has.it

ويقـــرر **حبيب سعيد** الخلاف حول طبيعة العشـــاء الذي تناوله يســـوع مع تلاميذه ليلة الصلب فيقول : « في سنة 167 شجر نزاع آخر حول طبيعة الاحتفال باليوم الرابع عشـــر من نيســـان . فقد ذهب بعضهم إلى أن يسوع مات في اليوم الرابع عشر ، كما تقول بشارة يوحنا ، وذهب البعض الآخر ، إلى أن موته وقع في الخامس عشر كما يستدل من البشائر الأخرى » [182].

لكـــن فـــي الحقيقـــة إن خلافا في يـــوم وليلة كاملين لمن الصعب التوفيـــق فيه بين المتخالفين ، لاســـيما إن كان كلهم يكتبون وقد عصمهم الروح القدس من الزلل والخطأ والنســـيان ، وفي إطار ذلك يقول **فيزيلين كيزيش** : « العشـــاء الأخير مـــع إقامة القربـــان والصلب قـــد حدثت جميعها في يوم الفصح – يوم الجمعة . وطبقا لإشـــارات في إنجيل يوحنـــا «19 : 31» قد وقع الفصح في السـبت وليس في الجمعـــة . لا نجد حلاً مقبولاً لهذه الصعوبة التوقيتية » [183] .

إجابة لا لبس فيها ولا غبش « لا نجد حلاً مقبولاً لهذه الصعوبة » .

ويقول الخوري **بولس فغالي** الحاصل على الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت حـــول إشـــكالية الجمع بين النصـــوص الخاصة بتحديد موعـــد الصلب فيقول : « الإنجيليـــون يختلفـــون حول يوم الفصح في تلك الســـنة . فحســـب يوحنا كان الفصح يوم الســـبت ، إذن لم يكن العشـــاء السري عشاء فصحياً . حاول الشراح أن يوفقوا بين هذين المعطيين ولكن عبثاً » [184].

ويقول الأب الأرثوذكسي **متى المسكين** : «عاد القديس يوحنا [185] وأوضح ما يدل دلالة قاطعة أن يوم عيد الفصح في هذه السنة كان يوم السبت » [186].

١٨٢- حبيب سعيد ، فجر المسيحية ، صفحة ١٢٤ ، ١٢٥.

١٨٣ – فيزيلين كيزيش ، آلام المسيح الخادم المعذب ، صفحة ٦٦ .

١٨٤ – بولس فغالي (دكتور خوري) ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، صفحة ٨٥٢.

١٨٥- (ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْـتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَـادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا)
(إنجيل يوحنا (إصحاح ١٩ عدد ١٣ إلى ١٥)) .

١٨٦- متى المسكين (أب) ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء ثان ، صفحة ١١٨٧.

http://kotob.has.it

كذلك يقول **فيزيلين كيزيش**: « وهكذا فإن عيد الفصح في تلك السنة حسب شهادة يوحنا ، كان يوم السبت وليس يوم الجمعة » [187].

يقول صاحب الكنز الجليل في تفسير الإنجيل **وليم أدي** : « فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت كان الرومانيون يتركون المصلوبين على الصلبان حتى يموتوا ويفسدوا طال الزمان أم قصر . وأما اليهود فحسبوا تنجيسا لأرضهم أن تبقى أجساد المصلوبين على صلبانهم بعد غروب الشمس وبنوا ذلك على ما قيل في التثنية (21:22) لأن ذلك السبت كان عظيما لأنه السبت الذي في أسبوع الفصح وهو عندهم أقدس السبوت » [188].

ويصرح اللاهوتي الكبير **جون درين** بحيرته في إيجاد حل لهذه المعضلة قائلاً : « هذا في الواقع هو السؤال المربك حقا ، هذا واحد من أكثر الأسئلة صعوبة ، وقد حاول مفسرو العهد الجديد أن يجيبوا عليه ، ومن غير الممكن إعطاء أية إجابة بسيطة ، وليس هناك أي احتمال لتوضيحه من نصوص الأناجيل نفسها ، ذلك أن متى ومرقص ولوقا يقولون بطريقة واضحة تمامًا إن يسوع كان يحتفل بالعيد وفي ذات الوقت يقول يوحنا إنه لم يكن يحتفل به في ذلك الوقت » [189] .

ويضيف الدكتور **حنا جرجس الخضري** شارحاً لنا هذا الخلاف : « قد لاحظنا في دراستنا لمشكلة يوم صلب المسيح والعشاء الرباني أن الأناجيل الثلاثة الأولى حاولت أن تبين أن السيد قام بفريضة العشاء الرباني أثناء عيد الفصح ، بينما حاول يوحنا توفيق حادثة موت المسيح على الصليب مع تقديم خروف الفصح ، فإن يوحنا يريد أن يبرز هذه الحقيقة السامية العظيمة وهي أن المسيح المرموز إليه بهذا الحمل الذي كان يقدمه الاسرائيليون كل عام ، قد أصبح هو نفسه ذلك الحمل . فالحقيقة قد حل محل الرموز » [190].

١٨٧- ف. كيزيتش ، المسيح في الأناجيل ، تعريب الأب : ميشال نجم ، صفحة ٤٨.

١٨٨- وليم أدي ، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ، جزء ثالث ، إنجيل يوحنا ، صفحة ٣٠٢.

١٨٩- جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، صفحة ١١٩ ، ١٢٠.

١٩٠- حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، صفحة ٣١٧.

http://kotob.has.it

وهـذا الكلام الخطير معناه أن يوحنا قد اجتهـد وتصرف من قبل رأيه تاركاً الـروح القدس يصـرخ له بلا مجيب، الأكثر من ذلـك أن اللاهوتي الكبير **جون دريـن** يدفـع احتمالية أن يكون يسـوع صلب يوم الفصـح وذلك من منحى ديني واجتماعـي لدى اليهود ، فـإن المتفحص للتاريخ والتقاليد اليهودية يسـتطيع أن يجزم – دون عناء يذكر – أنه من المسـتحيل أن يقدم اليهود على ذلك الفعل في أقدس أيامهم ناهيك أن أقدس السبوت لديهم فيقول : « من غير المحتمل – وإلى درجة كبيرة – أن يكون يسـوع قد حوكم وأدين وصلب خلال عيد له هذه الأهمية كعيـد الفصح . ومـن غير المحتمل أن يكون حاكم رومانـي على هذه الدرجة من الغباء حتى يقدم على مخاطرة كبيرة باشـتراكه في الإعدام العلني لشخصية لها شـعبيتها وفي وقت كانت فيه أورشـليم تعج بجماهير الحجاج . وعمل كهذا يعد تنجيساً ليوم العيد العظيم ، وكان من شأن هذا أن يفجر شرارة الثورة بين اليهود . كان الأمر سـيتناقض مع قوانين اليهود الخاصة بالفصح لو أن يسوع حوكم أثناء العيـد . ذلك لأن العمل بجميع أشـكاله كان ممنوعا في الفصح ، وهذا يتضمن عمل السنهدريم . وفضلا على ذلك فإن القادة اليهود كانوا سيتعرضون للنجاسة الطقسـية بالتعامـل مع بيلاطس بأي شـكل في ذلك الوقـت . والأمور المتعلقة بالمحاكمات ولاسـيما عنصر السرعة فيها يمكن تفسيره على نحو أفضل إذا كان الفصح على وشك أن يبدأ ، لا أن يكون قد بدأ بالفعل » [191] .

ومازال السؤال قائماً شامخاً يزهو بقوته في وجه كل أحد ؟!

متى صُلب يسوع يوم الفصح أم قبل الفصح ؟!

من أخطأ يوحنا أم مرقص ومتى ولوقا ؟!

١٩١ – جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، صفحة ١١٨ .

http://kotob.has.it

الفصل التاسع

هل اتفق المسيحيون على صلب يسوع ؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

دعوى صلب المسيح عليه السلام

ما أهمية الصلب عند المسيحيين ؟

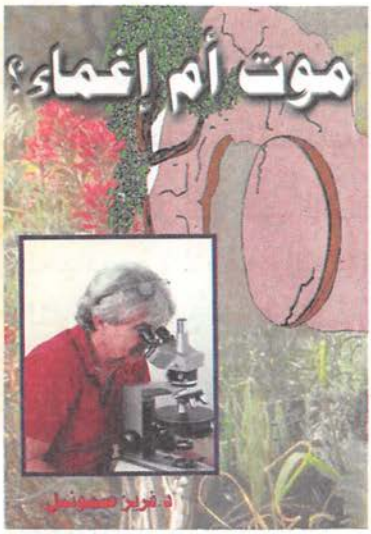

عن الصلب والصليب . الصليب ذلك العود الخشبي أو النحاسي المتقاطع المتعامد الذي يلقى عليه المسيحي همومه وآلامه ويمنحه السعادة الأبدية ، وأي شيء أهم من الصليب ؟ يعتقد كل مسيحي بصلب يسوع فداءً وكفارة عن بني البشر وعن تلك العقيدة يقول الدكتور **فريز صموئيل** : « إن عقيدة موت المسيح على الصليب هي لب العقيدة المسيحية ، وأن أية محاولة لهدم هذه العقيدة ، هي بالتالي محاولة لهدم العقيدة المسيحية » [192] .

فكما يبدو من كلمات الدكتور صموئيل أن الإيمان بصلب يسوع محل إجماع غير مسبوق ولا ملحوق عند المسيحيين وعنه يضيف **عوض سمعان** : « فمن المسلم به أن المسيحيين مهما تعددت طوائفهم يؤمنون جميعا بصلب المسيح » [193].

ويؤكد المطران **سلوان موسى** على هذه العقيدة: « من الملاحظ أن المعلومات في الأناجيل حول المسيح مبعثرة لكنها تنتظم وتصير مفصلة أكثر في رواية آلامه فهذه تشكل نقطة التقاء الأناجيل الإزائية بين بعضها وكذلك مع الإنجيل الرابع . وهذا مرده إلي أن صلب المسيح وقيامته كانا محور إيمان الكنيسة الأولى » [194].

---

١٩٢ - فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، صفحة ٥ .
١٩٣ - عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، صفحة ٣.
١٩٤ - سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ١٥ .

http://kotob.has.it

وأيضاً الدكتور **فريز صموئيل** حيث يقول ما نصه : « إن عقيدتنا المسيحية في موت المسيح علي الصليب نؤمن بها لأن هذا هو وحي الله لنا ، وإن بدا منها أمور لا نستطيع أن ندركها بالعقل البشري المحدود » [195].

كما رأينا أن الصلب هو عماد المسيحية . ولكن هل ثبتت حادثة الصلب تاريخياً ؟

هل حادثة الصلب ثابتة تاريخياً ؟

عندما نقرأ لأي كاتب أو نؤرخ نتوقع منه الحيادية والأمانة والنقل الأمين لوقائع وأحداث التاريخ ، ولكن الملاحظ من أقوال وكتابات الكُتاب المسيحيين أن واقع الأمر خلاف ذلك ، فمسألة الصلب من أهم العقائد المسيحية والتي على أساسها تقوم أو تهدم المسيحية ، لذلك لا يجرؤ مسيحي واحد في مشارق الأرض ومغاربها أن يشك في صلب يسوع . ولكن الإشكال في وضع هؤلاء الكتاب والعلماء الذين نظنهم على قدر المسئولية أنهم يخفون حقائق التاريخ المسيحي ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ، **القمص عبد المسيح بسيط** الذي يؤكد على أن جميع المسيحيين منذ البدء آمنوا بصلب المسيح ، فيقول : « آمن المسيحيون ، كما قلنا ، منذ البدء بصلب المسيح ، **ولم يقل أحد بعدم صلب المسيح حتى جاء نص الآية القرآنية وبعد انتشار المسيحية** بأكثر من 600 سنة » [196].

وكذلك الدكتور **فريز صموئيل** : « يواظب المسيحيون منذ القرن الثاني الميلادي على الاحتفال بذكرى صلب المسيح يوم الجمعة العظيمة وفيها يذكرون صلب المسيح وموته الاختياري لفدائهم . والمسيحيون رغم انقسامهم إلى فرق منذ القرن الأول لاختلاف بعضهم عن البعض الآخر في تفسير بعض الأعداد الكتابية ، **لم يختلفوا من جهة صلب المسيح وموته وقيامته** » [197].

---

١٩٥ - فريز صموئيل (دكتور) ، قبر المسيح في كشمير ، صفحة ٨٥ ، ٨٦.

١٩٦ - عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٨ .

١٩٧ - فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، صفحة ١٤٠ ، ١٤١ .

http://kotob.has.it

ويؤكد **عوض سمعان** نفس المعنى فيقول : « لم يختلف المسيحيون من جهة صلب المسيح على الإطلاق . وكل ما حدث من اختلاف بينهم بشأن هذا الموضوع ، أن فريقاً منهم قال إن المسيح صُلب من جهة الناسوت ، بينما قال فريق آخر إن الصلب وصل إلي اللاهوت بحالة معنوية لا مادية . وقال غيرهم إن الصلب وقع على اللاهوت والناسوت معاً . والأمر يدل على أن المسيحيين جميعاً كانوا يؤمنون منذ نشأتهم بصلب المسيح » [198].

و يعود **الكاهن عبدالمسيح بسيط** فيقول : « لم يشك أحد لا من اليهود ولا من المسيحيين ولا من الرومان أو غيرهم في حقيقة أنّ الذي كان مصلوبًا ومعلقًا علي الصليب هو المسيح » [199].

ويوسف رياض : « فالمعاصرون للمسيح لم ينكر أحد منهم حقيقة صلبه وموته . لكن ما أنكروه هو قيامة المسيح ولهذا كان تركيز شهادة الرسل في سفر الأعمال علي قيامته » [200].

بل نسب **عبد المسيح بسيط** هذه الدعوى للمسلمين مباشرة وبلا مواربة فيقول: « **ولم يقل أحد بأنّ المسيح لم يُصلب أو يُقتل قبل مجيء الإسلام** كما لم يقل أحد بذلك غير الإخوة المسلمين» [201].

لكن ...

سوف نضع هذا الكلام تحت منظار البحث العلمي والفحص ، ولن نحتاج إلى كبير عناء لنكتشف أن هذا الكلام لا أساس له بل فيه من التدليس الشيء الكثير وذلك كي نتجنب الكلمات التي قد يسوء البعض استخدامها مثل الكذب والغش والخداع والجهل ، فهي ألفاظ نترفع عن استخدامها في مجال علمي مثل هذا .

١٩٨- عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، صفحة ٨.

١٩٩- عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٨.

٢٠٠- يوسف رياض ، قيامة المسيح ، صفحة ١٦.

٢٠١- عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٧.

http://kotob.has.it

يلاحظ أن هناك فرقتين أنكرتا صلب يسوع و هم على طرفي نقيض تماما ، هما الأبيونيون الذين يريدون المحافظة على الناموس اليهودي ، و الغنوصيون البعيدون كل البعد عن اليهودية ، و هذا البون الشاسع في العقائد اللاهوتية للفرقتين مع اتفاقهما على إنكار صلب المسيح ، يشير إلى وجود تقليد شفهي أقدم بهذا ، لأنه لا يمكن أن أى فرقة من الفرقتين قد نقلت عن الأخرى هذه المسألة . إن الكنيسة المبكرة لم تتكون من صورة أرثوذكسية فقط ، و أن الهرطقات خرجت منها بعد ذلك ، بل كان للمسيحية صور و أشكال مختلفة ، و لم يكن أحد منها له الغلبة أو السلطة على الآخر .

سفر أعمال يوحنا

وهو سفر قديم من ضمن أسفار قديمة لم تقبلها الكنيسة لأنها لا توافق العقيدة المسيحية ، وجاء في سفر أعمال يوحنا (يسوع يحدث يوحنا في مغارة ساعة الصلب) وأنه لم يصلب ، ولك أن تتخيل عزيزي أن من نقل لنا هذا الكلام هو نفسه من أنكر وجود أي إنسان أنكر صلب المسيح ، فالكاهن **عبد المسيح بسيط** ينقل لنا من سفر أعمال يوحنا ما نصه :

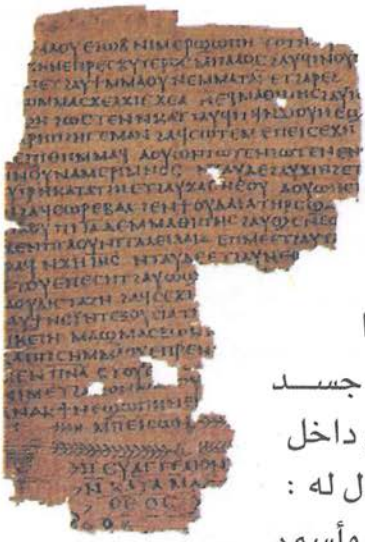

« أنَّ المسيح تألّم دون أنْ يتألّم وصُلِبَ دون أنْ يُصْلَب وطُعِنَ بالحربة دون أنْ يسيل منه دمٌ وماء ، عُلِّقَ علي صليب من خشب وصليب من نور في آنٍ واحدٍ ، كان علي الصليب بين الجموع المحتشدة وفي نفس الوقت مع يوحنا علي الجبل » [202].

يقول **وليم باركلي** : « وفي إنجيل أعمال يوحنا « 97 » نقرأ أيضاً : إنه في الوقت الذي علق فيه جسد يسوع البشري على صليب الجلجثة ، كان يوحنا في داخل مغارة في جانب الجبل ، يتحدث مع المسيح ، الذي قال له : « يا يوحنا ، في نظر الناس في أورشليم ، أنا أصلب وأسمر بالمسامير ، وأطعن بالحربة ، ويقدم لي خل ومر لأشرب ، لكن ها أنا أتحدث إليك ، فأصغ إلى قولي ، إنني لم أعان شيئاً ما ، مما سيقولون إني قد عانيت » [203].

---

٢٠٢ - عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٥.

٢٠٣ - وليم باركللي ، رسائل يوحنا ويهوذا ، صفحة ١٧ ، ١٨ .

http://kotob.has.it

يقول الدكتور القس **حنا جرجس الخضري** : « ويوحنا في أعماله يصف لنا الشخص المعلق على الصليب و الذي قال : لست أنا يسوع المعلق على الصليب »[204].

فهل كتب الكاهن عبد المسيح بسيط كلماته الأولى أنه لا يوجد من أنكر صلب المسيح ؟ وكيف كتب هذه الكلمات : « المسيح لم يصلب » كما في أعمال يوحنا !!!

ولم ينته العجب !!!

رسالة بطرس إلى فيلبس « شبه لهم »

تحت عنوان رسالة **بطرس إلى فيلبس** يقول الدكتور الأب **بولس الفغالي** : « وجدت الرسالة في نجع حمادي في ترجمة قبطية عن اليونانية . وهي تتضمن تعليماً ظاهرياً عن صلب يسوع «لم يُصلب في الحقيقة ، بل في الظاهر ، شُبه به» . هذا الكتيب هو رغم عنوانه قريب من الأعمال »[205].

باسيليدس « المصلوب سمعان القيرواني شبيه يسوع »

وهناك فرقة ثانية قالت بعدم صلب المسيح وهي الباسيليدية وهم أتباع شخص اسمه باسيليدس ، والعجب الأكبر أن من نقل هذا هو نفس الشخص الذي أنكر على الإسلام نفيه لصلب المسيح وكان يصيح متحدياً ومطالباً بشخص واحد نفى صلب المسيح قبل الإسلام .

فيقول **عبد المسيح بسيط** مدافعاً صارخاً أنه لم يقل أحد بصلب شبيه للمسيح سوى باسيليدس فيقول : « **ولم يقلْ أحد غير شخص واحد هو باسيليدس فقط ومن اتبعوه بصلب بديل للمسيح** وذلك بسبب إيمانه بأنَّ المسيح أحد الآلهة العديدين المتصارعين »[206].

---

٢٠٤ - حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، صفحة ٢٠٦.

٢٠٥ - بولس فغالي (دكتور خوري) ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، صفحة ٥٧٥.

٢٠٦ - عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٦.

http://kotob.has.it

ويعود **عبد المسيح بسيط** المولف نفسه وفي كتابه نفسه فيقول : « باسيليدس وقوله بإلقاء شبه يسوع علي غيره لأنَّه قوّة غير ماديّة وعقل الآب غير المولود فقد غيّر هيئته كما أراد وهكذا صعد إلي الذي أرسله . وقال **إن يسوع لم يمتْ بل أجبر سمعان القيرواني علي حمل صليبه وألقي شَبْهَه عليه** واعتقدوا أنَّه يسوع فصُلِبَ بخطأ وجهل . واتّخذ هو شكل سمعان القيرواني ووقف جانبًا يضحك عليهم »[207].

ويبدو أن الكاهن بسيط لم يتذكر ما كتبته – جنته – يداه في أن تلك الدعوى أول من قررها المسلمون !!!

وطبعاً لم يكن هذا انفرادًا للكاهن بسيط ، ولكن تأكيدًا لمعلومة تاريخية لا يستطيع أحد إخفاءها ، وعن باسيليدس وعقيدته في صلب يسوع يقول الأرشمندريت **سلوان موسي** : « باسيليدس الإسكندري كان يرى الأمور أيضاً من وجهة النظر اليهودية – المسيحية . ومع ذلك كان ينادي بالحرية من الناموس . واعتبر نفسه وسيطاً ببين المسيحيين واليهود . وتظهر عناصر الغنوصية الأساسية في تعليمه عن التوتر بين عالم المادة وعالم الروح الخالصة . ويقول باسيليدس إن المسيح ظهر كإنسان ظاهرياً فقط ولكنه لم يتألم أو يمت ولكن سمعان القيرواني قتل مكانه »[208].

ويضيف **الأب جورج رحمة** عن باسيليدس : « ليس هناك مسيح واحد بل ثلاثة ، المسيح ابن الأركون الأول ، والمسيح ابن الأركون الثالث والمسيح ابن مريم . لكن هؤلاء الثلاثة هم في حقيقة الأمر مسيح واحد . وعلي هذا فإن **الذي صلب ، بالفعل ، في نظره ليس المسيح بل سمعان القيرواني** الذي اتخذ يسوع هيئته ... ولما اتخذ يسوع شكل سمعان القيرواني وقف على قارعة الطريق وهو يسخر من اليهود والرومان الذين توهموا خطأ أنهم صلبوه . ثم طارت روحه ، غير المرئية إلي السماء »[209].

---

٢٠٧ – عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٤،٦٥.

٢٠٨ – الأرشمندريت سلوان موسي ، سر التجسد ، صفحة ٣٢.

٢٠٩ – جورج رحمة (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٦٢، بتصرف .

http://kotob.has.it

والأستاذ **عوض سمعان** اللاهوتي والفيلسوف الإنجيلي المعروف يقول عن باسيليدس : « أثار إله اليهود أتباعه ضد المسيح ، فقبضوا عليه وساروا به إلى المكان المعد للصلب . وبينما كانوا في طريقهم إلى هذا المكان ، تطوع رجل يدعى سمعان القيرواني للصلب عوضاً عنه ، فألقى الله عليه صورة المسيح . فأخذه اليهود وصلبوه ، أما المسيح فرفع إلى السماء » [210] .

يقول العلامة **بروس متزجر** في كتابه قانون العهد الجديد نقلا عن ايرناوس في كتابه ضد الهراطقة «كتاب 1 فصل 5 فقرة 2» ، «كتاب 3 فصل 16 فقرة 6 »: « اعتقد الباسيليديون أن يسوع قد أعطى سمعان القيرواني صورته ، و قد صلب سمعان بدلا منه ، بينما كان يسوع يقف بالقرب لا يراه أحد ، و كان يضحك من أعدائه ثم صعد إلى الأب » [211] .

الدوسيتية « المصلوب سمعان القيرواني شبيه يسوع »

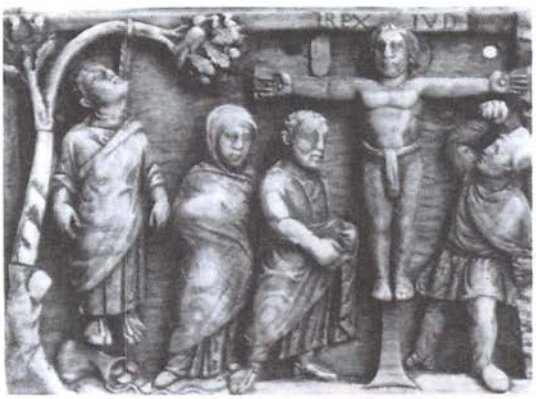

هناك فرقة أخرى أنكرت صلب المسيح وقالت إن المصلوب هو القيرواني ، وسميت بالدوسيتية وعن هذه الفرقة واعتقادها في صلب المسيح يقول **الأب جورج رحمة**: « مذهب الدوسيتية Docetisme : الذي أنكر ناسوت المسيح الذي يعتبر أن يسوع لم يكن له إلا مظهر الجسد ، وأن المسيح لم يصلب ، بل سمعان القيرواني هو الذي صلب بدلا منه » [212] .

يقول **جون لوريمر** : « كانت الدوسيتية واحدة من تلك الهرطقات المبكرة « وهي تأتي من الكلمة Dokeo ومعناها يظهر» ونادت هذه البدعة بأن المسيح لم يكن بشراً حقيقياً ولكنه بدا كذلك . وقد جاء هذا المفهوم من التراث الفلسفي اليوناني الشرقي الذي نفر بشدة من فكرة أن الإله قد يختلط بالعالم المادي بأية كيفية . ولهذا فالمسيح – كما يقول هؤلاء – ظهر لتلاميذه كأن له عظام ولحم ،

٢١٠ – عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٣ .

211- The Canon of the New Testament , Bruce Metzger , page 79 .

٢١٢ – جورج رحمة (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٤٥ .

http://kotob.has.it

كأنه يجوع ويعطش ، يشعر بالألم والحزن ، وهو لم يكن كذلك . ويقول بعضهم إن الذي صلب بدلاً عن المسيح هو سمعان القيرواني » [213].

يقول الأستاذ **عوض سمعان** : « وقال الدوكيتيون في أوائل القرن الثاني كذلك : « إن الله بسبب محبته للناس ، أرسل المسيح إليهم ليرشدهم ويهديهم . لكن لما وجد أن اليهود قد عقدوا النية على صلب المسيح ، رفعه إلى السماء . ولذلك فإنهم لم يصلبوه ، بل صلبوا شخصاً آخر تراءى لهم « أو خيِّل لهم » أنه المسيح » [214].

في سلسلة آباء الكنيسة الصادرة للشماس **أنطون فهمي جورج** يقول : « بدعة ظهرت في الكنيسة الأولى وكانت تقول إن ناسوت وآلام المسيح لم تكن إلا ظهوراً وخيالاً وليست حقيقية ، ونجد إشارات إليها في العهد الجديد ، وفي بعض أفكارها أن المسيح نجي من الموت ، فمثلاً كان بعضهم يقول إن يهوذا الإسخريوطي أو سمعان القيرواني قد قام بدور المسيح قبل الصلب وحل محله فيه » [215].

الغنوصية « المصلوب سمعان القيرواني شبيه يسوع »

فرقة أخرى قالت بعدم صلب المسيح وهم الغنوصيون ، وقالوا بصلب القيرواني بدلاً منه وعنهم يقول **الأب جورج رحمة** : « الغنوصية أنكرت ناسوت المسيح واعتبرت أن يسوع لم يكن له إلا مظهر الجسد ، وأن المسيح لم يصلب بل سمعان القيرواني هو الذي صلب بدلاً منه » [216].

---

٢١٣ - جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، جزء أول ، صفحة ١٠٢ .
٢١٤ - عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٤ .
٢١٥ - أنطون فهمي جورج ، العلامة ترتليان ، صفحة ١١١
٢١٦ - جورج رحمة (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٧٩ .

http://kotob.has.it

وعن الغنوصية يقول الكاهن **عبد المسيح بسيط** الذي ادعى بعدم وجود فرقة قبل الإسلام أنكرت صلب يسوع يعلق بقوله : « كان بالنسبة لهم مجرد شبح وحياته على الأرض خيال . وكان يظهر بأشكال متعددة ويغير شكله كما يشاء ، وقتما يشاء !! أي كان روحاً إلهياً وليس إنساناً فيزيقياً » [217].

يقول الدكتور القس **حنا جرجس الخضري** : « رفض الغنوصيون عقيدة الصليب لأنها لا تتفق و لاهوت المسيح . ولكي يفسروا عقيدتهم هذه إزاء مشكلة صلب المسيح ، يقتبس الكثيرون منهم قصة سمعان القيرواني ، ليس كما يذكرها الإنجيليون ، بل يقتبس الغنوصيون الأناجيل المزيفة التي تجعل من سمعان القيرواني الشخص الذي أخذ مظهر يسوع الناصري و هيئته ، ولذلك وضع اليهود أيديهم عليه و صلبوه بدلا من المسيح لأنه شبه لهم بأنه المسيح » [218].

وعنهم يقول **وليم باركلي** : « نادى فريق من الغنوصيون ، أن يسوع مجرد إنسان حل فيه روح الله عند المعمودية ، وبقي معه طوال حياته على الأرض . ولكن مادام روح الله لا يجوز عليه الألم المادي ، ولا يعرف اختبار الموت ، فقد فارقه روح الله قبيل الصليب ، وهكذا حوروا صرخته على الصليب « **إلهي الهي لماذا تركتني ؟!** » إلى « يا قوتي يا قوتي ، لماذا فارقتني ؟! » . وفي كتبهم يتحدثون عن شبيه ليسوع كان على جبل الزيتون ، يعلم الجموع في الوقت الذي كان فيه يسوع بالجسد معلقاً على الصليب » [219].

ويشهد المؤرخ الكبير الدكتور **أسد رستم** : « قال الغنوصيون إن المسيح نزل من السماء . ولم يولد المسيح من العذراء مريم بل ظهر تام التكوين . ولم يتخذ له جسماً مادياً بل ظهر في شبه جسم لأن المادة رديئة . واختلف الغنوصيون المسيحيون في قضية الآلام ، فقال بعضهم أن المسيح لم يتألم ولم يمت ولكن الشيطان تألم ومات مكانه . وقال البعض الآخر لا بل مات من أجل البشر » [220].

---

٢١٧ – عبدالمسيح بسيط (قس) ، إنجيل يهوذا ، صفحة ٥٨ .

٢١٨ – حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، جزء أول ، صفحة ٢٠٦ .

٢١٩ – وليم باركلي ، بشارة يوحنا ، جزء أول ، صفحة ٢٦ .

٢٢٠ – آباء الكنيسة ، أسد رستم (دكتور) ، صفحة ٩٣ .

http://kotob.has.it

ماني « المسيح رفعه الله »

وهناك آخر في القرن الثالث قال أيضاً بعدم صلب المسيح ، وهو ماني وعنه يقول الأستاذ **عوض سمعان** : « وقال ماني في القرن الثالث «للوجود أصلان هما : هرمز إله النور وأهريمان إله الظلمة . ولما انتشر الشر بين البشر ، أرسل إله النور السيد المسيح إليهم ، لكي ينقذهم من الشر الذي انغمسوا فيه . فمدّ اليهود أيديهم إليه لكي يصلبوه ، فوقعت على شخص كان قد أساء إليه من قبل ، ظنوا أنه المسيح . فأخذوه وصلبوه . أما المسيح فقد رفعه الله إليه دون أن يصيبه سوء » [221].

ساترينوس « المصلوب شخص آخر »

في القرن الثاني أنكر ساترينوس صلب المسيح وقال بصلب شخص آخر ، وعنه يقول الاستاذ **عوض سمعان** : « وقال سطرنيوس في منتصف القرن الثاني: «للوجود أصلان: هما الله والمادة . ومن الله انبثقت منذ الأزل سبعة أرواح ، لتصنع العالم وتسوسه . ولما عظم شأنها تمردت على الله وأساءت إليه، فأرسل الله كلمته الذي هو المسيح ، لكي يقضي عليها قضاء تاماً . ولذلك أثارت هذه الأرواح كهنة اليهود ضده ، لكي يقتلوه . ولما علم المسيح بذلك ، صعد إلى الله دون أن يروه . أما الذي صلب فهو شخص آخر ظن كهنة اليهود أنه المسيح » [222].

٢٢١- عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٧.
٢٢٢ - المرجع السابق ، صفحة ١٥.

http://kotob.has.it

الأريوسية « المصلوب شبيه يسوع »

حتى الآريوسية أنكرت صلب المسيح ، وعنهم يقول القس **مرقص مخائيل** في شهادته التاريخية : « حادثة صلب المسيح من أكبر الحوادث التاريخية التي غيرت شكل العالم ومدنيته وأيدها مؤرخو الوثنية واليهودية والإسلامية والإنجيليون الأربعة ويوسيفوس اليهودي ذكرها بكل وقائعها والكتاب المسلمون ذكروها نقلا عن الأريوسيين فقالوا بحقيقة الصلب لكنهم أنكروا كون المصلوب هو المسيح بل هو شخص يشبهه » [223].

تاتيانوس « الشيطان هو الذي تألم »

أرجو ألا يصيبك الملل ، فلن نتوقف إلا بعد أن نسرد على مسامعك الكثير والكثير من الفرق التي نفت صلب المسيح ، ومنهم في القرن الثاني أيضاً تاتيانوس وعنه يقول الأستاذ **عوض سمعان** : « وقال تيتانيوس في منتصف القرن الثاني أيضاً : «إن المسيح نزل من السماء لكي ينشر الحق بين الناس ، فاغتاظ الشيطان وأثار اليهود ضده لكي يقتلوه . لكن عوضاً عن أن تقع أيديهم عليه ، وقعت على الشيطان . لأن المسيح كان قد صعد إلى السماء دون أن يبصروه . ولذلك فالمسيح لم يتألم أو يمت ، لكن الشيطان هو الذي تألم ومات » [224].

٢٢٣ – مرقص مخائيل (قس) ، كتاب الإعلانات الإنجيلية ، صفحة ٤٧ (بتصرف يسير) .
٢٢٤ – عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٥.

http://kotob.has.it

مرقيون « كان طيفاً أو شبحاً »

وطبعاً مازال الكاهن بسيط يواصل مفاجآته ويضيف لنا الفرقة التاسعة التي نفت صلب المسيح وقالت بصلب طيف يشبهه فيقول الكاهن **عبد المسيح بسيط** : « لما وُضع علي الصليب ليُصْلَب بدا لهم وكأنَّه يُصْلَب ولكن لأنَّه شبح وروح وخيال فقد ظهر في مظهر وهيئة وشكل الذي يُصلب ولكن في الحقيقة لم يُصلب بل شُبِّه لهم أنَّه يُصْلَب !! بدا لهم معلقًا علي الصليب ولكنّه في الحقيقة غير ذلك !! بدا لهم يسفك الدم وينزف أمامهم ولكن لأنَّه شبح وروح وخيال وليس له لحم ولا دم ولا عظام ، فقد كان يبدو هكذا لهم مظهريًا فقط ، شُبِّه لهم !! ظهر وكأنَّه مات علي الصليب وهو الإله الذي لا يموت » [225].

برديستابس « المصلوب شبيه يسوع »

وعن برديستابس في منتصف القرن الثاني يقول الأستاذ عوض سمعان : « وقال برديستابس في منتصف القرن الثاني كذلك : لما رأى إله الخير ما وصل إليه الناس من الانحطاط بسبب الشرور التي نشرها بينهم إله الشر ، أرسل المسيح في جسد روحاني لكي يهديهم ويرشدهم، فحرض إله الشر اليهود على قتله ولما علم المسيح بذلك ، عاد سراً إلى السماء ، فقتلوا شخصاً غيره ، خيِّل لهم أنه المسيح » [226].

كردون « المصلوب شبيه يسوع »

يقول الأستاذ **عوض سمعان** : « وقال كردون في أواخر القرن الثاني : « حدث منذ القديم نزاع بين إله اليهود وبين إله الوثنيين ، لأن كلاً منهما كان يريد السيطرة على العالم . ولما بلغ النزاع بينهما أشده ، أرسل إله الخير كلمته الذي هو المسيح، لكي يقضي عليهما ويبسط سلطانه على الأرض كلها فأثار هذان الإلهان أتباعهما للقضاء عليه . ولما علم المسيح بهذه المكيدة ، طار إلى السماء دون أن يراه أحد . ولذلك فإن الذي صلب هو شخص غيره ، خيِّل للناس أنه المسيح » [227].

---

٢٢٥ - عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٣.

٢٢٦ - عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٦.

٢٢٧ - نفس المرجع السابق .

http://kotob.has.it

يوليانوس « يسوع خيال ولم يصلب »

يقـول **غريغوريـوس أبـو الفرج بـن الطيب « ابن العبـري »** : « قال يولياني إن جسـد المسـيح غير مخلوق وهو جوهـر لطيف روحاني لم يُصلب بالحقيقة ولم يمُت وإنما كان ذلك خيالاً. ومع هذا كان يقول بالطبيعة الواحدة » [228].

الأبيونيون « المسيح لم يصلب »

وينقـل القمص **غريغوريوس** أسـقف التعليم قـول إيرينـاوس في كتابـه الرد علـى الهرطقات «كتاب 1 فصل 26 فقرة 2» : « و رفض الأبيونيون الاعتقـاد بأن المسـيح خضع للمـوت ، أو للألم ، و اكتفوا بتعاليمه و مبادئه و معجزاته » [229]

ويقـول الأب **جـورج رحمـة الأنطونـي** : الإبيونية الفريسية المتطرفة . وهي الأكثر شيوعاً وتمسكاً بحرفية الشريعة الموسوية .

- أنكرت عذرية العذراء مريم .
- اعتقدت أن المسـيح هو بشـر لا يختلف عن غيره من البشر .
- اعتقـدت أن المسـيح ثمرة علاقة جسـدية ربطت مريم بيوسف .
- حافظت على السبت وسائر التعاليم اليهودية .
- رفضت الاعتراف بالأناجيل الأربعة باستثناء نسـخة عبرية منحولة وممسوخة من إنجيل متى لم يعد لها وجود الآن .
- رفضت فكرة آلام المسيح على الصليب » [230].

---

٢٢٨ – غريغوريوس أبو الفرج بن الطيب (ابن العبري) ، تاريخ ابن العبري ، صفحة ١٥٠.
٢٢٩ – غريغوريوس (أنبا) ، علم اللاهوت المقارن ، صفحة ٤٠ .
٢٣٠ – جورج رحمة الأنطوني (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٢٥، ٢٦ .

http://kotob.has.it

إنجيل يهوذا « يسوع ليس إنساناً حقيقياً »

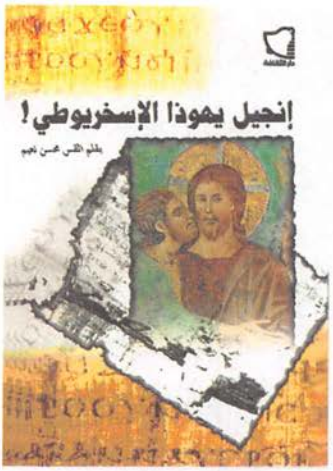

يقـول القس **محسن نعيم** عن يهـوذا ما يلي : « يتسـلم يهوذا من يسوع الأمر التالي : سوف تقدم الجسد البشري الذي أرتديه ذبيحة وبالفعل ، يشير هـذا النص الغنوصي إلي أن يسـوع ليس إنسـاناً حقيقياً ، ولكنه لبس جسداً بشرياً ، وبفضل يهوذا سيتحرر منه » [231].

فالمصلوب سـيكون يهوذا صاحـب الفضل على حد تعبير الكاتب .

نطانيوس « المصلوب شبيه يسوع »

يقول الأسـتاذ **عوض سـمعان** : « وقال نطانيوس في أواخر القرن الثاني أيضاً : « المسـيح نزل من السـماء بجسـد روحاني ، ومرّ في بطن العذراء مرور الماء في الميزاب «أو بالحرى مرور الهواء فيه» ، ومن ثم ظل هذا الجسـد بعد خروجه من العذراء ، روحانياً كما نزل من السـماء . ولما أخذ المسيح يوّبخ اليهود على شرورهم وآثامهم ، مدّوا أيديهم إليه لكي يقتلوه ، فوقعت على شخص آخر ظنوا أنه المسيح . أما المسيح نفسه فقد صعد سراً إلى السماء كما نزل سراً منها » [232].

أهل مصر « المصلوب شبيه يسوع »

يقـول **إسـكندر صيفـي** : « أخـذت فئة من كنيسة سورية وأسقفها سـويروس باتباع مذهب مصر اليعقوبـي . ولكن الجمهور أنكر عليهم ذلك ، وتهـدد الأسـقف بالقتل ، فهرب للإسـكندرية . وبوصوله لهـا وجد بأنه لا يمكنه أن يصادق على مذهـب المصريين برمته أيضًا ؛ فإن مذهبهم كان بأن يسـوع لم يُصلب بل شُبه للناظرين - كما جاء فيما بعد بالقرآن - ومذهبه لم يكن كذلك » [233].

---

٢٣١ - محسن نعيم (قس) ، إنجيل يهوذا الإسخريوطي ، صفحة ٢٠.

٢٣٢ - عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٦.

٢٣٣ - إسكندر صيفي ، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية ، صفحة ١٨٨.

http://kotob.has.it

س٣ : هل المصلوب هو الإنسان يسوع ؟

للإجابة عن هذا السؤال نحتاج إلى معرفة عقيدة المجيب ، ولكن في النهاية تقريباً هناك إجماع على أن الإله المتجسد - أستغفر الله - الله - عز وجل وتعالى - مات على الصليب !!!

هذا الكلام عند الأرثوذكس يوثقه لنا ما جزم به مجموعة من **لجنة التربية الكنسية** [234] حيث قالوا ما نصه : « إن الإيمان الأرثوذكسي كما تعترف به كنيستنا هو أن ربنا يسوع المسيح في لاهوته ، وكامل في ناسوته . ومع ذلك لا نجرؤ على القول إنه إله وإنسان معاً . لأن هذا التعبير ينطوي على معنى الانفصال بين اللاهوت والناسوت . وإنما نقول بالحري إنه «الإله المتجسد» . فاللاهوت والناسوت متحدان فيه اتحاداً تاماً في الجوهر ، وفي الأقنوم ، وفي الطبيعة . فالمولود من مريم هو الإله المتجسد ، جوهر واحد ، شخص واحد ، أقنوم واحد ، طبيعة واحدة ، أو قل هو طبيعة واحدة من طبيعتين » [235].

يقول الكاهن **عبد المسيح بسيط** : « السيد المسيح كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته، ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ، نحن من جهة الطبيعة الواحدة بعد اتحاد الطبيعتين في السيدة العذراء وولادة السيد المسيح لا نعود نتكلم عن طبيعتين إنما نتكلم باستمرار عن طبيعة واحدة الطبيعة الواحدة التي نقصدها هى طبيعة الإله المتجسد فالطبيعة الواحدة ليست هى اللاهوت ولا هى الناسوت ، وإنما هى اللاهوت والناسوت متحدان معاً فى طبيعة واحده نسميها طبيعة الإله المتأنس كعبارة القديس كيرلس الكبير الذي قال : طبيعة واحدة للإله الكلمة المتجسد » [236].

---

٢٣٤ - مراجعة جورجيوس بطرس (قس) ، بيشوي بولس (قس) كاهن كنيسة مارجرجس بالمطرية . و ميخائيل سدراك (قس) كاهن كنيسة الملاك ميخائيل والروماني بعزبة الريس بالمطرية . و متياس نصر (قمص) وكيل مطرانية شبين القناطر ، و أنسي نجيب سوريال (أستاذ دكتور) أمين عام التربية الكنسية .

٢٣٥- موسوعة الخادم القبطي (لاهوت عقيدي) ، صفحة ٧٦.

٢٣٦ عبد المسيح بسيط (قس) ، إذا كان المسيح إلها فكيف تألم ومات ، صفحة ١١.

http://kotob.has.it

وينقل الأنبا **إيسوذوروس** نقلاً عن **أثناسيوس الرسولي** : « لسنا نقول عن هذا الابن الواحد إنه طبيعتان واحدة نسجد لها وأخرى لا نسجد لها ، بل طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسدة ونسجد له مع جسده سجدة واحدة ، ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر هو إنسان ابن مريم ولسنا نسجد له » [237].

ويقول الأنبا **شنودة بطرك الكنيسة المصرية** : « ولذلك فإن شعائر العبادة لا تقدم للاهوت وحده دون الناسوت ، إذ لا يوجد فصل ، بل العبادة هي لهذا الإله المتجسد » [238].

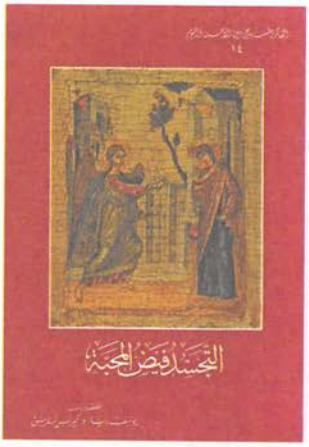

ثم تقع الكارثة وتكاد السماء أن تنفطر والأرض أن تنشق والجبال أن تخر هداً مما سوف تقرأه فلم يبق في جعبتي إلا تصريح مُخز ، يأبى القلم أن يكتبه ، ويعتصر الفؤاد أسى على أصحابه ، ويلهج اللسان بالاستغفار وهو ينقله ، فإنّ الله تعالى قد هان في أنفس هؤلاء النفر ، حتى جعلوه كالمخلوق يُولد ويعطش ويجوع ويتألم ويموت ويقوم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

يقول المطرانان **يوسف ريا** و**كيرلس بسترس** : « يمكننا القول حقا إن الله تجسد ، وإن الله ولد وعطش وجاع ، وإن الله تألم ومات وقام ، وإن الله صعد إلي السماوات » [239].

وعلى الرغم من تشديد الكتاب المقدس على أن الله هو الحي الذي لا يموت ولا يمكن أن يموت [240] قالوا هذا القول العجيب ، وأبرأ إلى الله منه.

---

٢٣٧ الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، إيسيذورس (أنبا) ، جزء أول ، صفحة ٤٧٢.

٢٣٨ شنودة (أنبا) ، طبيعة المسيح ، صفحة ١٦.

٢٣٩ يوسف ريا وكيرلس بسترس (المطرانان) ، التجسد فيض المحبة ، صفحة ١٦.

٢٤٠ انظر مثلاً النصوص التالية : (من قبلي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ في كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى) سفر دانيال ٦/٢٦ و (ألست أنت الرب منذ القدم إلهي وقدوسي فلا تموت ؟) حبقوق ١/١٢ و (وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى) تيموثاوس الأولى ١/١٧ « الذي له وحده عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه » تيموثاوس الأولى ٦/١٦ و (أنا الرب لا أتغير) ملاخي ٣/٦ و (منذ الأزل إلى الأبد أنت الله) مزامير ٩٠ .

http://kotob.has.it

الفصل العاشر

ما أهمية القيامة في المسيحية؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

ما أهمية القيامة في المسيحية ؟

القيامة هي أحد أهم العقائد المسيحية التي ينبني عليها هيكل الإيمان المسيحي و واحدة من العقائد التي تتلازم مع المسيحية بها تقوم ومن غيرها تسقط . بل تطور الأمر إلى أبعد من ذلك فبالقيامة يستدل المسيحيون على ألوهية المسيح أيضاً . وسوف نستعرض معاً من خلال الصفحات القادمة القيامة وأهميتها وكيفية استخدام علماء المسيحية هذه العقيدة فيما هو أبعد من الحادثة .

القيامة أساس الدين المسيحي :

تعتبر قيامة يسوع من بين الأموات عمود ارتكاز العقيدة المسيحية وقد عبّر عنها بولس رسول المسيحية بقوله : « **إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ** » [241] . ولما كان القديس بولس هو المنظر الأول للمسيحية كان لزاماً أن تتحول عباراته هذه إلى ركن أصيل في العقيدة المسيحية .

يقول القس **يوسف رياض** : « إن القيامة هي حجر الزاوية في الإنجيل ورأس الزاوية في إيماننا » [242] .

ويؤكد نفس الكلام مرة أخرى الدكتور **سمير هندي** فيقول : « القيامة أساس العقيدة المسيحية » [243] .

ويؤكد الكاهن **عبد المسيح بسيط** على أن قيامة يسوع هي عماد المسيحية فيقول: « تمثل حقيقة صلب المسيح موته وقيامته محور عقيدتنا وإيماننا المسيحي بل ومحتوى كرازة الرسل بالإنجيل » [244] .

---

٢٤١ – الرسالة الأولى إلى كورنثوس (إصحاح ١٥ عدد ١٤) .
٢٤٢ – يوسف رياض ، قيامة المسيح ، صفحة ١٦ .
٢٤٣ – جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، سمير هندي (دكتور) ، جزء ثالث ، صفحة ٥٠ .
٢٤٤ – عبد المسيح بسيط (قس) موت المسيح وقيامته ، صفحة ٧ .

http://kotob.has.it

وعن ارتباط المسيحية والقيامة يقول **جوش مكدويل** : « المسيحية والقيامة يقومان معاً أو يسقطان معاً » [245].

ويقول الدكتور القس **صموئيل حبيب** : « ليس هناك حادث في التاريخ يزيد أهمية وخطورة علي قيامة يسوع . وليس هناك حادث يهمنا إثبات صحته كهذا الحادث لما له من تأثير خطير الشأن . لأنه إن كانت القيامة حقيقة ، فإن إنجيل المسيح حقيقي . إن لم تكن هناك قيامة ، فلا كيان للإنجيل » [246].

فيما يؤكد المطران الكاثوليكي **سلوان موسى** على أن : « صلب المسيح وقيامته كانا محور إيمان الكنيسة الأولى » [247].

ويضيف **الأنبا شنودة** إلى القيامة وأهميتها بعداً آخرَ وهو تثبيت الإيمان الضائع فيقول : « إن قيامة يسوع كانت لها أهمية أخرى هي تثبيت الإيمان الذي يبدو أنه ضاع وانتهى بصلب المسيح » [248].

و يرى الأب الكاثوليكي **اسطفان شربنتييه** أن : « القيامة هى إيمان الكنيسة الأساسي وهى سر تحيا به كل يوم » [249]. ومن النصوص والنقول السابقة يظهر لنا جلياً مدى عمق معتقد القيامة وتأصله في الديانة المسيحية لدرجة أن يجعله علماء المسيحية عنواناً عليها وأساساً تسقط بسقوطه وتعلو بعلوه أي أن القيامة والمسيحية وجهان لعملة واحدة .

---

٢٤٥ – جوش مكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٢١٣.
٢٤٦ – (دكتور قس) صموئيل حبيب ، هل حقاً قام المسيح ، صفحة ٧.
٢٤٧ – سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ١٥.
٢٤٨ – شنودة (أنبا) ، المسيح قام ، أهمية قيامة الرب. منشور على الانترنت .
٢٤٩ – اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، صفحة ٣٠.

http://kotob.has.it

ويمكننا أن نلخص الإيمان المسيحي بالقيامة وأهميته بكلمات القُمص **متى المسكين** التي يقول فيها : « من المؤكَّد - حتى وبأقصى معنى للتاريخ - أنه لم يكن هناك إنجيل ما ، ولا حقيقة إنجيلية ، ولا حتى حرف واحد من العهد الجديد ، بل ولا إيمان ما ، ولا كنيسة ولا عبادة ولا صلاة ، بل ولا مسيحية جملة وإلى هذا اليوم ؛ بدون قيامة يسوع المسيح من بين الأموات . حتى ولو كانت هناك صعوبة بل واستحالة أن نحصل على سند تاريخي أكيد عن كيف كانت حوادث يوم القيامة العظيم » [250].

وهذا يدفعنا للسؤال الأكبر عند اعتبار القيامة في هذا المقام الأعلى تقريباً .

ولماذا وصلت القيامة إلى هذا المقام الرفيع ؟

ما هو أساس عقيدة القيامة ؟

رغم تشديد الكتاب المقدس على عقيدة القيامة إلا أنه من الملاحظ أن هذه العقيدة لا تستند إلى أدلة صريحة لا تقبل الشك أو التأويل . وإزاء ذلك لم يكن بوسع علماء المسيحية على اختلاف طوائفهم ومشاربهم إلا التغاضي عن فقدان الدليل العلمي والتاريخي الصحيح والتمسك بمبدأ الإيمان المسيحي ، بحجة أن العقل المجرد لا يستطيع إدراك كنهها .

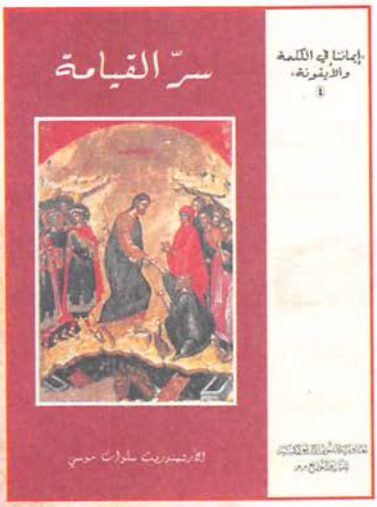

وكذلك يقول المطران **سلوان موسى** حيث يقول : « من آمن بالقيامة ، سهل عليه قبول ما تبقي » [251].

ويلخص لنا الدكتور **سعيد حكيم يعقوب** القيامة في فكر علماء المسيحية فيقول: « إنّ كيفية حدوث قيامة المسيح لم توصف في أي من الأناجيل ، ولا في أي موضع من العهد الجديد . الذي نعرفه فقط هو أمران :

1- القبر وُجد فارغاً ، هذا ما تقوله لنا الأناجيل الأربعة .

2- ظهورات المسيح بعد القيامة » [252].

---

٢٥٠ - متى المسكين (أب) ، المسيح حياته وأعماله ، صفحة ٤٣٨.

٢٥١ - سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، صفحة ٣٩.

٢٥٢ - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ، دراسات آبائية ولاهوتية ، صفحة ٣٦.

http://kotob.has.it

وإذا كانت الكيفية على - حد تعبير الدكتور **سعيد حكيم يعقوب** - مجهولة فما الذي دعا المسيحيين إلى الإيمان بها ؟!

يجيب على هذا التساؤل الأب **اسطفان شربنتييه** قائلاً : « من الباطل والمستحيل أن نتصور كيفية القيامة . إنّ الشيء الوحيد الذي يتأكد منه المؤمن هو التمسك بأمرين : يسوع قام ومجد - سنكون معه »[253].

وهكذا تُصاغ العقائد للناس والمؤمنين : « آمن ولا تناقش !»

ما قصة قيامة الإله من الأموات في التاريخ ؟

« بقيت وحيدة مسكينة لم تعرف حتى أين المكان الذي استقرت فيه جثته، بحثت عنه دون كلل ، جاءت إلى القبر والهموم تملأ صدرها ، ولم تدع للقنوط سبيلاً إلى قلبها إلى أن عثرت عليه. ثم جلست تنشد هذه الأنشودة : « ارجع إلى منزلك ، أيها الإله عُد إلى منزلك ، أنت الذي لا أعداء لك . أيها الشاب الجميل . أناديك وأبكيك حتى يسمع صوتي في السماء ولكنك أنت لا تسمع صوتي » .

قد يتبادر إلى ذهنك للوهلة الأولى أن هذه كلمات مريم المجدلية تلميذة يسوع المخلصة التي ذهبت مبكراً إلى قبر يسوع - حسب الرواية الإنجيلية - وهي تبكي على يسوع وتناجيه بهذه الكلمات التي ينفطر لها القلب ويتصدع منها الفؤاد ، ولكن أريدك أن تتماسك عندما تعرف أن هذه هي كلمات إيزيس المعبود الوثني عند الفراعنة ، وهي تناجي أوزوريس الإله المقتول والذي قام من الأموات فيما بعد .

« بقيت إيزيس وحيدة مسكينة لم تعرف حتى أين المكان الذي استقرت فيه جثة زوجها ، وبحثت عنه دون ملل ، وجابت الأرض كلها والهموم تملأ صدرها ، ولم تدع للقنوط سبيلاً إلى قلبها إلى أن عثرت عليه . ثم جلست مع أختها نفتيس بجانب الجثة وأخذتا

٢٥٣ - اسطفان شربنتييه (أب) ، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ، صفحة ١٥٧ .

http://kotob.has.it

تولولان بالنشـــيد الآتي الذي أصبح بعد ذلك نموذجاً لكل الأناشـــيد الجنائزية ، وهو : « ارجع إلى منزلك ، أيها الإله أون عُد إلى منزلك ، أنت الذي لا أعداء لك . أيها الشـــاب الجميل . أناديك وأبكيك حتى يسمع صوتي في السماء ولكنك أنت لا تسمع صوتي » [254].

هل ترى التشابه العجيب ، هلا سمعت هذه القصة الوثنية تتكرر مرة أخرى ؟

يقول القس **عوض سمعان** : « إن أوزيريس كما تقول الأسطورة ، أحب أخته إيزيس وتزوجها وكان من عادته أن يسعى لأجل خير الناس وهنائهم ، فكان يطوف كل البلاد لينشـــر الرخاء والحضارة فيها . لكن أخاه (ست) الذي كان ألد أعدائه في الوجود قتله وقطع جســـده إلـــي أجزاء كثيرة ، ثم قذف بـــكل جزء منها في مكان مـــا فلما علمت إيزيـــس بذلك ، أخذت تبحث عن أجزاء جثة زوجها حتى عثرت عليها وجمعتها معا وأعادته إلى الحياة وفي أسطورة أخرى أنه عندما مات أوزيريس نزلت دموعها علي جســـده فقام مـــن الأموات في الحال وعاش كما كان يعيش من قبل » [255].

وعن عوامل قوة أســـطورة أوزوريس يســـرد لنا **أدولـف إرمان** ما نصـــه : « الاعتقاد بانتصار الإله المقتـــول على الموت . فلو أنه قـــد مات حقاً إلا أنه استرجع الحياة ، وأصبح سيداً على الموتى » [256].

ويضيـــف الدكتـــور القس **صموئيـل حبيـب** : « يرى بعـــض النقاد أن قصة القيامة خرافة أو أســـطورة ، كالأساطير التي كانت منتشرة في الديانات القديمة عن آلهة الوثنيين التي ماتت وقامت ! وقد كانت بلاد البحر الأبيض المتوسط مليئة بمثل هذه الخرافات في العصور القديمة . ومن المرجح جداً – كما يقولون – أن المسيحيين يؤلفون قصة على شبهها عن مؤسسي ديانتهم وبمرور الزمن ، صارت هذه القصة عقيدة راسخة » [257].

---

٢٥٤ – أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، صفحة ١١٧ ، ١١٨.

٢٥٥ – عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، صفحة ١٠٦.

٢٥٦ – أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، صفحة ١١١.

٢٥٧ – صموئيل حبيب (دكتور قس) ، هل حقاً قام المسيح ، صفحة ٢٦ ، ٢٧.

http://kotob.has.it

فالمسيحية تعتقد أنه طالما لم يرَ جسد يسوع الفساد فلابد أنه الإله ، كذلك كان اعتقاد الوثنيين عن عدم فساد جسد أوزوريس وهذا بالضبط ما يرويه **أدولف إرمان** حيث يقول: « بحثت إيزيس ونفتيس عن جثة أوزوريس حتى عثرتا عليها ملقاة في الماء ، فأمسكت بها إيزيس وأخرجتها ، ثم أسرعت الآلهة لمساعدتها ، فرفع رع رأسه وأمروه أن يستيقظ فاستيقظ أوزوريس واستقبل حياة جديدة ، وهكذا لم يتعفن جسد أوزوريس ولم يبل » [258].

إن هذا التشابه الكبير بين الروايتين الفرعونية الوثنية لقيامة - أوزوريس - والقصص الإنجيلية لقيامة - يسوع - من شأنه أن يلفت النظر إلى أهمية دراسة موضوع قيامة الآلهة من الأموات والتي يعتنقها المسيحيون على اختلاف طوائفهم .

ولكن **جوش مكدويل** له رأي آخر فيقول: « بعد أن أمضيت سبعمائة ساعة في دراسة وفحص موضوع القيامة ، توصلت إلى أن قيامة يسوع إما أنها أشر وأسوأ خدعة فرضت على عقول البشر ، أو أنها أعظم حقيقة تاريخية » [259].

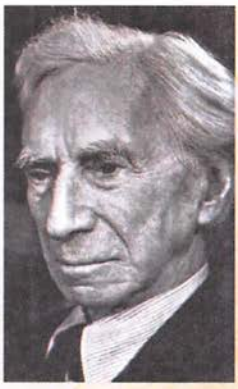

فيما يركز **برتراند رسل** على دخول الأساطير إلى الديانة المسيحية ويشدد عليها فيقول: « في اللاهوت المسيحي عناصر كثيرة من الديانات التي تتميز بما يكتنفها من أسرار ، سواء في ذلك الديانات الأورفية أو الأسيوية والأسطورة الأساسية في هذه العناصر التي دخلت المسيحية من تلك الديانات هي أسطورة الإله الذي يموت لينشر من جديد » [260].

٢٥٨- أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، صفحة ١١٣.
٢٥٩- جوش مكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٢١٣ .
٢٦٠- برتدراند راسل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، جزء ثان ، صفحة ٤٦ .

http://kotob.has.it

وقد حاول الدكتور **فريز صموئيل** أن يخفف من التوافق العجيب بين الأسطورتين فيشير إلى أن قيامة يسوع من الأموات ليست كالأساطير الوثنية بل لها مستند تاريخي حيث يقول : « يوجد عند اليونان والرومان بعض القصص والأساطير عن آلهة تموت وتقوم من الموت ، ولكن هذه لم تكن سوى أساطير وخرافات ليس لها أساس تاريخي » [261] .

وفي ذلك المبحث كلام طويل ونقول مدهشة ومسائل لا يتسع هذا المقام لذكرها ولو ذكرناها لطال البحث جداً وخرج عن موضوعه ، ولنا في ذلك مؤلف مستقل نسأل الله عز وجل أن ييسر إخراجه .

وحتى نكون موضوعيين سوف نضع هذا الموضوع تحت مظلة البحث العلمي الدقيق ، فتعال معي نتعرف على العقيدة كما يؤمن بها أهلها .

ما هي طبيعة القائم من الأموات؟

قد يكون هذا البحث القصير الذي سنبدأ فيه معاً هو من الأمور التي يتجنب المسيحي بصفة عامة أن يبحثه أو يفكر فيه ، ناهيك عن دراسته ، وإن حدث وتطلب الأمر الكلام فيه يكن كلاماً مبهماً لا يسهب في شرح دقائق الموضوع ولا يظهر لنا العقيدة الصحيحة الواضحة القاطعة في طبيعة الإله الميت والإله القائم ونجد أنفسنا قد غرقنا في محيط من الكلمات التي لا تفيد .

أقول بكلمات عربية يسيرة واضحة لكل من يقرأ عباراتي هذه داعياً الله أن تجد هذه الكلمات قلوباً مفتوحاً وآذاناً واعية « إن القائم من الأموات هو إنسان بكل معاني الكلمة ، إنسان يجوع ويعطش ، يأكل ويشرب ، وصعد إلى السماء على هذه الحالة ، أي حالة الإنسان ، الذي يأكل ويشرب ، ولا شك ولا ريب أنه في السماء إنسان كامل ، وهذا الإنسان الكامل هو معبود المسيحيين في مشارق الأرض ومغاربها » .

٢٦١- فريز صموئيل (دكتور) ، قيامة المسيح بين المنطق والخيال ، صفحة ٤٨ .

http://kotob.has.it

نعم ...

المسيحيون يعبدون الإنسان يسوع القائم أو الجالس عن يمين الله في السموات ، ومن ينكر ذلك فهو يخالف عقيدة أجمعت عليها الكنيسة في كل زمان ومكان ونص عليها الكتاب المقدس ، أما كون الكنيسة لا تعلم بهذه العقيدة بوضوح في كتبها وعظاتها فهذه مشكلة بحد ذاتها .

تعال معي صاحبي ، نرفع شراع البحث العلمي ونبحر معاً في الكتب والمراجع المسيحية نتعرف معاً ماذا سطر لنا العلماء واللاهوتيون عن هذا العائد من بين الأموات .

يقول **أريسون ليتش** : « القيامة التي آمنت بها الكنيسة ولا زالت تتمسك بها بشدة هي قيامة الأجساد . فالمسيح قام في نفس جسده الذي صلب ، ونحن نقوم بأجسادنا ، ولن تجد مفكراً مسيحياً مؤمناً ولا كتاباً مسيحيا ينكر هذه الحقيقة » [262].

يسوع قام بالجسد وصعد بالجسد ويحكم بالجسد ويسجد المسيحيون لهذا الجسد !! هذا فقط بداية الطريق إلى فهم طبيعة يسوع الذي قام ويسجد له المسيحي .

س: ماذا قال العلماء عن جسد الإله الميت الذي قام ؟

من الطبيعي أن يتفكر كل إنسان حول طبيعة الإله في المسيحية والغريب حقاً أن كل المسيحيين في مشارق الأرض ومغاربها بمجرد ذكر اسم الله أمامهم ، تتحول هذه الكلمة الجليلة إلى صورة الإنسان يسوع ، وهذه الصورة بُنيت على الإيمان المسبق بألوهية هذا الإنسان . ولكن كما حاولت وأطلب منك المحاولة أن تسأل هل تعبد الإنسان يسوع أيها الصديق المسيحي ؟ كما حدث معك وحدث معي وسيحدث مع غيرنا فالجواب هو النفي القاطع لذلك . وسوف نتصفح معاً كلام علماء المسيحية حول قيامة يسوع وطبيعة جسده بعد القيامة ، طبيعة الإله الذي يحكم العالم ويسجد له المسيحيون ، ونرى هل يتفق علماء المسيحية في كل عصورها وبجميع فرقها على ما يعتقده المسيحي العادي الذي تراه وأراه ؟

٢٦٢ - أريسون ليتش ، عقيدتنا اللاهوتية ، ترجمة القس : فهيم عزيز ، صفحة ١١٦ .

http://kotob.has.it

يقول الأب **اسطفان شربينتييه** : « في مختلف هذه الروايات ، لا يشفي الإنجيليون غليلنا إذا أردنا من قبيل الفضول أن نطرح بعض الأسئلة التي لا تخلو من التطفل : ما هو الجسد القائم من الموت ؟ كيف تمت قيامة يسوع ؟ ماذا حل بجثمانه » [263].

ويحاول الهروب من هذا السؤال بقوله : « لا شك أننا نفتقر إلي فهم طبيعة جسد القيامة ولكن هذا لا يؤثر علي صحة القيامة » [264].

ولا أدري ماذا يفعل أمثال هؤلاء أمام قول بولس في الكتاب المقدس : « إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ » [265].

هل كلمة المسيح هنا تحتمل أنه ليس ذات الجسد وذات الروح الإنسانية التي كان يحيا بها يسوع قد قامت وعاشت حية تأكل وتشرب كما يقول الكتاب المقدس ؟

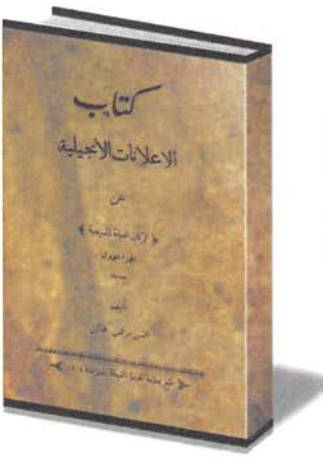

ولا أجد أقوى ولا أصفى من كلام القس **مرقص ميخائيل** الذي يعلنها ناصعة كافية لإخراس كل من يريد أن يطمس الحقائق الساطعة بقوله : « شكل الأجساد القائمة يكون على شكل الأجساد الحالية وبنفس مادتها الأصلية وان اختلفت في المظهر فهي حافظة الأصل » [266].

الأجساد سوف تظل أجساداً قد تتغير طبيعتها ولكنها ما تزال أجساداً ، يسوع القائم من الموت حسب المعتقد المسيحي إنسان وصعد إلى السماء إنساناً !!!

٢٦٣- اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، ترجمة الأب : صبحي حموي اليسوعي ، صفحة ٥٥.
٢٦٤ - صموئيل حبيب (دكتور قس) ، هل حقاً قام المسيح ، صفحة ٤٩.
٢٦٥ - الرسالة الأولى إلى كورنثوس (إصحاح ١٥ عدد ١٤) .
٢٦٦ - مرقص ميخائيل (قس) ، كتاب الإعلانات الإنجيلية ، صفحة ٩٣ .

http://kotob.has.it

وحتى لا يسيطر علينا الخيال يبين لنا إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** طبيعة هذا القائم فيقول : « إن إنكار حقيقة قيامة الرب بجسد مادي من لحم وعظام ، والقول بقيامته بجسد روحاني استطاع أن يخرج به من القبر وهو مختوم ، ويدخل به العلية وأبوابها مغلقة ، إنما هو إنكار بالتالي لخروج السيد المسيح بجسد حقيقي مادي من لحم وعظام من جوف السيدة العذراء وهي لا تزال بكراً » [267].

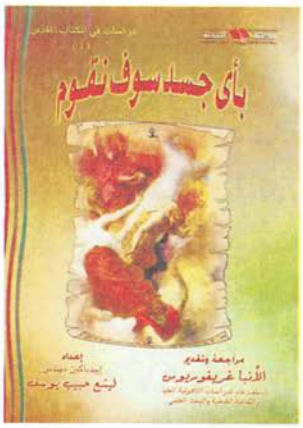

مـا يعبده المسيحي هو إله من لحم ودم صعد إلى السماء بلحم ودم . هذا ما قرره العلماء واللاهوتيون في سطور كتبهم المبثوثة في المكتبات المسيحية . وهذا يتطلب منا أن نتوسع في البحث ونرى معاً الإنسان الذي يدعونا المسيحيون إلى عبادته .

س: هل يسوع إله المسيحيين قام كإنسان أم كإله؟

ورد في الكتاب المقدس هذا النص « نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ » [268] . ويشرح لنا الدكتور **سمير هندي** طبيعة الإله القائم من الأموات قائلاً: « سوف يتكون جسم الإنسان بعد القيامة من لحم وعظام على مثال ذلك الذي للسيد المسيح ، الذي ظهر به لتلاميذه بعد قيامته من بين الأموات ، لأنه ليس هناك ما يمنع من أن يكون لجسم القيامة لحم وعظام . لأن هذا الجسم المقام هو هو بعينه الجسم الذي عشنا فيه في هذا العالم الحاضر ، فيما عدا اختلافا بسيطا في طبيعة هذا وذاك » [269].

٢٦٧- ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٨٣ .
٢٦٨ - سفر أعمال الرسل إصحاح ١٠ عدد ٤١.
٢٦٩- سمير هندي (دكتور) ، جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، صفحة ٨٥ .

http://kotob.has.it

يقـول **إبراهيـم فارس** : « أثناء رواية تلميـذي عمواس لما حدث معهما ظهر يسـوع للتلاميذ ووقف في الوسـط وقال : سلام عليكم . فخاف التلاميذ وظنوا أنهم يرون شبحاً . ولكن يسوع طلب منهم أن ينظروا إلى يديه ورجليه وآثار الصلب وأن يجسـوه ليقتنعوا . وليؤكد لهم أخذ جزءًا من سمك مشوي وشهد عسل وأكل أمامهم » [270].

ويقول المطران **سـلوان موسـى** : « كما يقول القديس كيرلس السـكندري عن السبب الرئيسي لإبقاء آثار الجراحات هو الشهادة لتلاميذه أن الجسد الذي قام هو بعينه الذي تألم » [271].

تحت عنـوان الغاية مـن الظهورات يقول المطـران أيضاً : « من جهة ، يؤكد لهم أنه إنسـان حقيقة وليس شبحا من الأشـباح فنراه يأكل سمكا وشهد العسل في عشـية ذلك اليوم الأول من الأسبوع ، ويتغـذى مع تلاميذه سـمكا وخبزاً علي شاطئ بحر طبرية » [272].

رأينا معاً تضافر الأدلة على قيامة يسـوع بنفس الجسد الذي مات به وضرب به وصفع به وأهين به وتعرى به أمام الجميع ! صعد بهذا الجسد المهان المضروب المثقوب بعد أكله السمك وشهد العسل إلى السماء !! أتعبد هذا الإله ؟

هل تعبد ذلك الجسد الذي صعد إلى السماء ؟

سـوف تصدم بحقيقة لا ريب فيها أيها الكريم ، يسـوع قام من الأموات أكل وشرب وصعد بالجسد ذاته إلى السماء وجلس على العرش !! إنسان يجلس على العرش !! أتعبد إنساناً يجلس على العرش ؟

« مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِسًا عنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ » [273].

٢٧٠- إبراهيم فارس ، سبيل المسيح ، صفحة ١٩٩.
٢٧١- سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة صفحة ١٢٩.
٢٧٢- المرجع السابق ، صفحة ١١١.
٢٧٣- إنجيل لوقا (إصحاح ٢٢ عدد ٦٩).

http://kotob.has.it

وهذا ما ينقله لنا إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** حيث يقول : « إن المسيح له المجد قد قام بنفس الجسد الذي صلب علي الصليب ، وإن جسده لم يتغير ، وهو ذات الجسد الذي صعد به إلي السماء ، وجلس به علي العرش السماوي » [274] .

بل يقول إنه يجلس أي الإنسان يسوع على العرش السماوي ومازال يحمل جراحات الصلب !! وإليك ما قاله إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** بنصه : «علامات الجروح وآثار الطعنة التي أظهرت الرب ؟! .... لقد قبل الرب أن يرتفع إلي السماء بالجراحات التي تحملها لأجلنا ، ولم يشأ أن يمحوها ، حتى يظهر للآب ثمن تحريرنا . بهذا يجلس عن يمين الآب وهو حامل لواء خلاصنا » [275] .

إله السموات والأرض في السماء مجروح !!

أتعبد الإله المجروح والمستمر في الاحتفاظ بالجروح إلى الأبد ؟!!

وحسبنا أن نورد بعض النصوص الواردة في التأكيد على أن يسوع يجلس الآن في السماء بجسده وبذلك نكون قد قطعنا كل طريق على من ينفي هذا .

ويقول أيضاً : « يوحنا رأي السيد المسيح كإنسان جالسا علي العرش الإلهي ، وطبعا الجلوس لا ينسب إلا لذي جسد ، وقد رآه محتفظا بآثار جروحه وآلامه » [276] .

« وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ » [277] .

وعن شكل هذا الجالس على العرش يقول لنا كاتب رؤيا يوحنا السفر الأخير من العهد الجديد : « وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ » [278] .

---

٢٧٤ - ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٩ .

٢٧٥- المرجع السابق ، صفحة ٥٥ .

٢٧٦- المرجع السابق ، صفحة ١١٩ .

٢٧٧ - سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي (إصحاح ٥ عدد ١).

٢٧٨ - سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي (إصحاح ٥ عدد ٦).

http://kotob.has.it

يقول المطران **سلوان موسى** : « الصعود لا يتعلق بطبيعة المسيح الإلهية بل البشرية. جسده هذا يجلس عن يمين الأب في الأعالي » [279].

ويكررها المطران ثانية حتى لا تداعب الأفكار خيالنا فيقول : « بالصعود فقد جلس بالجسد عن يمين الله » [280].

أليس من حقنا أن نتسائل كم إلهاً تعبدون ؟

إله متجسد جلس كإنسان مجروح على يمين الآب ، والآب لم يتجسد يقيناً كما يؤمن كافة المسيحيين في بقاع المعمورة ، أليس في السماء حسب تلك الرواية إلهين ؟

أإله مع الله ؟؟

أتعبد إنساناً جالساً على العرش بجانب الله ؟

تساؤلات من حق كل عاقل أن يطرحها.

ويقول المطران أيضاً : « بصعود المخلص إلي السموات ظهرت جلياً إرادة الآب بخصوص الطبيعة البشرية : لقد خُلقت الطبيعة البشرية لتعيش إلي الأبد فوق السموات ، عن يمين الآب ، باتحاد أقنومي مع ابن الآب الأبدي » [281].

الإنسان المخلوق هو الإله المعبود مع الآب !!!

ويقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « من كل هذا يتضح لنا أن جسد يسوع بعد القيامة كانت له القدرة على أن يُلمس ويُرى بالحواس أو أن يختلف حسبما يشاء . وبنفس الجسد صعد إلى السماء ، و به جلس في الأعالي . ولا نجد أي تلميح إلى حدوث أي تغيير فيه عند صعوده إلى السماء ، ومن ثم فإن الجسد الروحاني الذي يتكلم عنه بولس ، لن يختلف عن جسد يسوع بعد قيامته » [282].

---

٢٧٩ – سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، صفحة ١٤٠.
٢٨٠ – المرجع السابق ، صفحة ١٣٦.
٢٨١ – المرجع السابق ، صفحة ١٤١.
٢٨٢ – دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثان ، صفحة ٥٤٦.

http://kotob.has.it

الجسد الذي قام هو جسد العبد وليس الرب ، فانظر وتفحص أيها اللبيب ، يقول الكتاب المقدس عن هذا القائم : « إِلَيْكُمْ أَوَّلاً ، إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ » [283].

ولكن في الترجمة اليسوعية نجد النص صريحاً بالعبودية التي حرفتها يد المترجمون في ترجمة الفانديك فتقول صراحة : « فمن أجلكم أَوَّلاً ، أَقَامَ اللهُ عبده وأَرْسَلَهُ لِيُبَارِكَكُمْ ، فيتوب كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ سيئاته » [284].

هل لاحظت الفرق أيها الكريم ؟

ترجمة البروتستانت أو ما يعرف بترجمة فانديك أو الترجمة البيروتية وهي الترجمة الشائعة بين يدي عامة المسيحيين تقول أن الله أقام فتاه يسوع ، ولكن الترجمة اليسوعية تقول عبده يسوع .

كم إلهاً ؟ الله وعبده يسوع !! أليس هذا نهاية لكل ما يدعيه البعض عن الوحدانية ؟ هل يسوع بعد القيامة المجيدة التي أراد أن يقنعنا بها كل المسيحيين أنها تدل على ألوهية يسوع وانتصاره على الموت ؟ أبعد القيامة مازال عبداً ؟ وصعد إلى السماء هذا العبد ؟ أتعبد العابد والمعبود معاً ؟ أتعبد الخالق والمخلوق ؟

من حقي أن أسأل ومن حقك أيضاً عزيزي القارئ الكريم أن تسأل . وسوف نستكمل معاً بحثنا ونتوقف عند ما قاله **الأنبا إيسوذوروس** الذي نقل لنا ما نصه عن عبادة جسد يسوع : « إننا نمجد الإله المولود من مريم الذي أمر بصلبه وقتله بيلاطس ونسجد لناسوته المعبود صانع العجائب القادر على كل شيء » [285].

٢٨٣ – ترجمة الفانديك (سفر أعمال الرسل إصحاح (٣ عدد ٢٦)).
٢٨٤ – الترجمة اليسوعية (سفر أعمال الرسل إصحاح (٣ عدد ٢٦)).
٢٨٥ – إيسيذورس (أنبا) ، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، جزء أول ، صفحة ٤٨٢ .

http://kotob.has.it

و كذلك يقول **الأنبا شنودة** بطريك الكنيسة المصرية : « إن المسيح ليس ابنين ، أحدهما ابن لله المعبود، والآخر إنسان غير معبود . ونحن لا نفصل بين لاهوته وناسوته . وكما قال القديس أثناسيوس الرسولي عن السيد المسيح : « ليس هو طبيعتين نسجد للواحدة ، ولا نسجد للأخرى ، بل طبيعة واحدة هي الكلمة المتجسد ، المسجود له مع جسده سجوداً واحداً » »[286].

ليس ذلك فقط بل تسجد الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية لجسد يسوع الذي يحل في الفطيرة أو ما يسمونه سر الإفخارستيا وهذا ما ينص عليه صراحة الكتاب الذي سطرته لنا **لجنة التربية الكنسية** : « تقول الكنيسة الأرثوذكسية إن المسيح طبيعة واحدة ، وهذا هو الإيمان الذي يجهر به الكاهن في القداس القبطي عندما يتلو الاعتراف الأخير وهو يحمل الصينية المقدسة على يديه قائلاً : « آمين ، آمين ، آمين . أؤمن ، لأؤمن ، وأعترف إلى النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحيى الذي أخذه ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، «أخذه» من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم »[287].

الجسد يحل في الفطيرة ويسجد لها المسيحيون . ونحن هنا ننقل فقط عقيدة مسيحية أصلية ولا نقصد الانتقاص من الآخرين فكل إنسان له حرية السجود لأي شيء قطعاً ولكن يجب أن نعرف وندرك طبيعة وحقيقة المسجود له !!

وهذا ما يسميه الطبيب **حنين عبد المسيح** وثنية الكنيسة الأرثوذكسية حيث يقول عن هذا الجسد بأنه موجود في السماء في شكل خروف وليس كالأصنام التي يسجد لها الأرثوذكس حيث يقول : « إن جسد رب المجد القادم من الأموات هو عن يمين الأب في السماء كما رآه يوحنا في الرؤيا علي شكل خروف قائم كأنه مذبوح [288] وليس علي الأرض «علي مذبح الكنيسة الأرثوذكسية »[289].

٢٨٦ - شنودة (أنبا) ، طبيعة المسيح ، صفحة ١٦ .

٢٨٧ - موسوعة الخادم القبطي (لاهوت عقيدي) ، جزء خامس ، صفحة ٧٦ ، ٧٧.

٢٨٨ - (وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ) (سفر الرؤيا (إصحاح ٥ عدد ٦)) .

٢٨٩ - حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، صفحة ٥٠ .

http://kotob.has.it

والآن بعد كل هذه الأدلة الدامغة لا أدري لماذا يخفي المسيحيون هذه العقيدة ؟ هل لأنهم يعيشـون بين المسـلمين أم لأن الكنيسة لا تظهر لهم مثل هذه العقيدة ؟ نحن ننتظر الأيام التالية عسى أن تخرج علينا الكنيسة بما يوضح لأتباعها حقيقة العقيدة التي يعتقدونها ومستندها من الكتاب المقدس دون الحاجة إلى الإيمان ثم البحث عن دليل وإن لم تجد الدليل فاكتف بالبحث عن الروح القدس ليأتيك.

هل هناك من اتهم يسوع القائم من الأموات أنه شبح ؟

يرفض المسـيحيون قطعياً أن يكون يسـوع القائم شبحاً ، بل هذا القول تبنته بعـض الطوائف المسـيحية الأولى التـي رفضت أن يكون الله إنسـاناً وأن يظهر اللـه ويأكل مع الناس ويصعد كإنسـان ، رفضوا كعقـلاء مميزين أن يعبدوا ذلك الإنسـان واضطروا إلى اتهـام الظاهر بأنه ليس سـوى خيال وشـبح ، وحول تلـك النقطة يدندن الإيبدياكون **ليشـع حبيب يوسـف** فيقول : « إن المسيح له المجد قد قام بنفس الجسد الذي صلب علي الصليب ، وإن جسـده لـم يتغير ، وهو ذات الجسـد الذي صعد به إلي السـماء ، وجلس به علي العرش السماوي » [290].

قد تسـتغرب مثل هذا التصريـح الغريب من الكاتب ومن سـبقه ، لكن الحقيقة أن أي إنسـان عاقل يقف على أمثال هذه الكلمات الغير مقبولة واللامستساغة ، سوف يرفض يقيناً القبول بمثل هذا الدين الذي يدعو إلى عبادة المخلوق دون الخالق ، وسوف يرفض عبادة العبد دون الله سبحانه.

الغريب في الأمر أن النصوص الكثيرة التي يطفح بها الكتاب المقدس للتأكيد على بشرية يسوع لم تكن خبط عشواء ، بل كانت نتيجة لهرطقة [291]. ظهرت في القرن الأول وقالت إن الإله يسـتحيل أن يموت وأن الجسـد الذي ظهر لنا ما هو إلا خيال أو شـبه جسد ولم يكن إنسـاناً حقيقياً تنزيهاً للإله عن الموت والضرب

٢٩٠ - ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٩.

٢٩١- هرطقـة : معناها الأصلي فكرة أو رأي واسـتخدمت حالياً للدلالة على البدع والخروج عن الإيمان والكفر والزندقة.

http://kotob.has.it

والبصق والطعن والدفن والإهانات . فاضطر كتبة الكتاب المقدس إلي وضع نصوص للرد على هذه الأفكار التي لو اتبعها أي مسيحي لوجد نفسه فوراً خارج الإيمان المسيحي الموجود حالياً ، فتعال معي نتعرف على هذه الأفكار وسبب ظهورها .

يقول الأب اليسوعي **فاضل سيدراوس** : « ادعت الدوسيتية أن الله تظاهر بأنه إنسان ، وبأنه ذو جسد ولحم ، فكأن أصحاب هذه البدعة يقولون إن الله قام بتمثيلية ، مثل أنه إنسان ، أخذ مظهر الإنسان فقط ، ولم يكن إنساناً حقيقياً » [292].

يقول **وليم باركلي** : « كتاب أعمال يوحنا الذي يرجع إلى سنة 160 ميلادية . وهو أحد الأسفار غير القانونية ، ويتضمن تعاليم منحرفة ، يتبنى كاتبه هذه العقيدة ، فيجري على لسان يوحنا أقوالاً ، يدعي أنه نطق بها ، عندما لمس يسوع ، الذي بدا له أنه قابله أحياناً بجسد مادي صلب ، وفي أحيان أخرى كان جسده غير مادي كأنه لا وجود له البتة » [293].

ويقول **عبد المسيح بسيط** : « جاء في أعمال يوحنا أحد كتبهم أن المسيح عندما كان يسير علي الأرض لم يكن يترك أثرا لأقدامه ، وعندما كان يوحنا يحاول الإمساك به كانت يده تخترق جسده بلا أي مقاومة حيث لم يكن هنا له جسد حقيقي وكانت طبيعة جسده متغيرة عند اللمس فتارة يكون ليناً وأخرى جامداً ومرة يكون خاليا تماما كان بالنسبة لهم مجرد شبح وحياته علي الأرض خيال . وكان يظهر بأشكال متعددة ويغير شكله كما يشاء وقتما يشاء !! . » [294].

وأيضاً يقول **وليم باركلي** : « وسفر أعمال يوحنا يضع في فم يوحنا القول «عندما كان يسوع يمشي ، لم تكن أقدامه تترك على الأرض أثراً ما . وأبسط تصوير لهذه العقيدة ، هو الإنكار التام لكون يسوع أخذ جسداً بشرياً من أي نوع » [295].

---

٢٩٢ - فاضل سيداروس (أب) ، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة ، صفحة ٣٠ .

٢٩٣ - وليم باركللي ، رسائل يوحنا ويهوذا ، صفحة ١٦.

٢٩٤ - عبد المسيح بسيط (قس) ، أبوكريفا العهد الجديد ، صفحة ١٧ ، ١٨.

٢٩٥ - وليم باركللي ، رسائل يوحنا ويهوذا ، صفحة ١٦.

http://kotob.has.it

ويقـول أيضاً : « في إنجيل بطرس الذي كُتب حوالي سـنة 130 ميلادية ، نقرأ « أن يسوع لم يتألم على الصليب البتة وأنه نادى قائلاً : « **قوتي قوتي لماذا تخليت عني** » وأنه في هذه اللحظة ، ترك المسيح ، جسد يسوع البشري » [296].

ثم يقول الأب **اسطفان شربنتييه** : « لا شك أن لوقا أراد أن يبين أن يسوع القائم من بين الأموات كائن حقيقي وشخصي لا شبح من الأشباح » [297].

ويقـول **فريز صموئيـل** : « عثر علي مخطوطات نجع حمادي وجد من بينها كتـاب عنوانـه The Sophia of Jesus Christ جاء فيـه : «بعد أن أقام من الموت – المسـيح – ، تلاميذه الإثنا عشر وسبع من النسـوة اللاتي تبعنـه ذهبوا إلى الجليل ... وعندما اجتمعوا معا ... ظهر لهم المخلص ، ليس في شـكله السـابق ولكن علي هيئة روح غيـر مرئـي .. وكان مظهره كمظهر ملاك عظيم من نور» [298].

وعـن كيفية دخول يسـوع والأبواب مغلقة يروي لنا الأسـتاذ **وليـم أدي** : « لا يلـزم من الـكلام هنا أنه دخل بـدون فتح الباب ، لأنـه ليس من عادته أن يفعل معجزة عظيمة جداً لغيـر ضـرورة ، وقصـد أن يبرهن للتلاميذ أن له جسـداً ماديا حقيقياً لا مجـرد روح ، فدخول لـه دون فتح الباب يخالف قصده ، فيجب أن تفهم من هذا أنه دخل بغتة إما بفتح الباب بسلطته أو بطلبه إليهم والأرجح الأول » [299].

ويضيف **عبد المسيح بسيط** عن جسد يسـوع فيقول : « **كان جسد يسوع القائم من الموت هو النموذج الذي ستصير أجسادنا مثله** ، فقد صار جسـد المسيح جسـداً روحانياً نورانياً خالداً ممجداً لا تحده حدود أو قدرات الجسـد العادي ومن ثم كان يظهر ويختفي دون أن يدري أحد من أين ظهر وكيف اختفي ، يخترق

---

٢٩٦ – المرجع السابق ، صفحة ١٧ .
٢٩٧ – اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، ترجمة صبحي حموي اليسوعي ، صفحة ٥٢ .
٢٩٨ – فريز صموئيل (دكتور) ، قيامة المسيح حقيقة أم خدعة ، صفحة ١٣٠ (بتصرف يسير) .
٢٩٩– وليم أدي ، الكنز الجليل لتفسير الإنجيل ، إنجيل لوقا ، صفحة ٣١١.

http://kotob.has.it

الحواجـــز والجدران ، يخرج من الأكفان دون أن ينزعها عنه ، ويخرج من القبر والحجـــر علي بابه يدخل العلية والأبواب مغلقة ، يظهر لتلميذي عمواس فجأة ، ويختفي فجأة ، ويظهر للمجدلية ولا تعرفه ثم تعرفه وهكذا التلاميذ أيضا ، إنها قدرات الرب القادم من الموت ولن يسود عليه الموت ثانية » [300].

ويقول أيضاً : « مسيح إنجيل يهوذا كائن خيالي لا وجود له في الواقع ، يظهر ويختفي ولا يعلم أحد إلى أين ذهب ولا متى يأتي ، لا ميلاد له ولا هيئة محددة ، بل يظهر في أشكال متنوعة وغالباً ما كان يظهر لتلاميذه كطفل » [301].

هل يمكن للشيطان أن يأخذ صورة إنسان ؟

فيما يلي ســـنورد عليـــك ما يفيد تشكل الشـــياطين في شـــكل الناس وأن تلـــك الشـــياطين تتخلـــص من هذا الأجســـاد بعد انتهاء مهمتها في إضـــلال الناس وصدهم عن ســـبيل الله ، ولكن يحاول الكُتاب المسيحيون إثبـــات أن قيامة يســـوع مختلفة عن تلك الظهورات ويوضحون أن يســـوع قـــد احتفظ بهذا الجســـد وصعد به إلى السماء حتى لا نظن أنه شيطان بل ظل إنساناً .

وما زال العجب مســـتمراً وكما يقولون كالمستجير من الرمضاء بالنار . فحتى لا يصم أحد قيامة يســـوع بالظهورات الشـــيطانية اضطرت الجماعة إلى عبادة الإنســـان. ودعنا نقرأ معـــا ما كتبه إيبدياكون **ليشـع حبيب يوسـف** لنفي كون ظهور يســـوع ظهوراً شـــيطانياً : « أي روح يستطيع الدخول في أي مكان ثم يكون لنفســـه جســـداً خياليا (أثيريا) يظهر به مؤديا غرضه ثم ينفضه عنه بعد ذلك ، وهذا ما يقوم به الملائكة والشـــياطين والأرواح البشـــرية المنتقلة عندما يظهرون للنـــاس . لهذا نجد أن الإنجيل لكي يظهر أن قيامـــة الرب وظهوره للتلاميذ بعد ذلك هي خلاف هذا ... وأنه كان بجسد حقيقي » [302].

٣٠٠- عبد المسيح بسيط (قس) ، موت المسيح وقيامته ، صفحة ١٥٣.

٣٠١ - عبد المسيح بسيط (قس) إنجيل يهوذا، صفحة ١٥ .

٣٠٢ - ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٥٣.

http://kotob.has.it

يقول الدكتور **حنين عبد المسيح** عن ظهورات القديسيين والعذراء الأسطورية في الكنيسة الأرثوذكسية : « الشيطان يستطيع أن يعمل المعجزات كالتي تحدث في الظهورات ويؤكد ذلك الوحي الإلهي في شواهد عديدة منها » [303].

وكذلك يقول إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** : « التلاميذ ظنوا أولاً أنهم رأوا روحا ... جسداً روحانياً .... وهذا قد يكون « **وَلاَعَجَبَ . لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ!** » [304] لهذا فزعوا وارتعبوا ، فلا يوجد ما يثبت القيامة سوي بعض الروايات لمريم المجدلية وباقي النسوة وبطرس وتلميذي عمواس » [305].

ويعود الدكتور **حنين عبد المسيح** ليؤكد على أن الظهورات التي تتمسك بها الكنيسة ما هي إلا تلاعب الشياطين بعقول الجهلاء فيقول : « يعلمنا الكتاب أن الشيطان يمكن أن يظهر في شكل ملاك لا عجب أن الشيطان نفسه يغير شكله إلي شبه ملاك نور . كما يستطيع أن يظهر في شكل قديس كما ظهر علي شكل صموئيل النبي للعرافة التي ذهب إليها الملك شاول لكي تحضر له روح صموئيل ليسأله قبل دخول الحرب بعد أن رفض الله رفضا قاطعا ونهائيا أن يتحدث إليه لأنه كان قد رفضه ونزع روحه منه [306] ، ويؤكد الوحي الإلهي أن الذي سأله شاول وأجابه هو الجان «وليس صموئيل النبي» ولذلك عاقبه الله بعد ذلك بأن أماته في الحرب » [307].

هذا المسيحي ينتقد هذه الخرافات التي ترتكز عليها الكنيسة – على حد وصفه – ويصفها بالظهورات الشيطانية ، ونحن هنا ننقل عن الكتاب المسيحيين آراء قد تكون فجة وصادمة ولكن كما يطلب منا الجميع أن نكون عادلين في النقل ، سوف نجعل هذا الكلام بدون تعليق ....

٣٠٣ – حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، صفحة ٢٥.
٣٠٤– الرسالة الثانية إلى كورنثوس (إصحاح ١١ عدد ١٤) .
٣٠٥– ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٥٤.
٣٠٦– (سأل شاول من الرب فلم يجبه الرب لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء فقال شاول لعبيده فتشوا لي علي امرأة صاحبة جان فاذهب إليها واسألها) (١ صموئيل الأول (٢٨ : ٦–٧)) .
٣٠٧– حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، صفحة ٢٤.

http://kotob.has.it

هل تعبد المخلوق الجالس في السماء ؟

قد تستغرب السؤال وتهز رأسك نافياً أن تعبد المخلوق دون الخالق ،

لكن ...

يقول المطران **سلوان موسى** : « بصعود المخلص إلي السموات ظهرت جلياً إرادة الآب بخصوص الطبيعة البشريه : لقد خُلقت الطبيعة البشرية لتعيش إلي الأبد فوق السموات ، عن يمين الآب ، باتحاد أقنومي مع ابن الآب الأبدي » [308].

ويضيف إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** : «إن المسيح له المجد قد قام بنفس الجسد الذي صلب علي الصليب ، وأن جسده لم يتغير ، وهو ذات الجسد الذي صعد به إلي السماء ، وجلس به علي العرش السماوي » [309].

هذا الجسد المخلوق هو الجالس على العرش !!!

وكذلك الدكتور **سمير هندي** : « لقد أصبح الآن الاعتقاد بقيامة المسيح وصعوده إلى السموات بذات الجسم الذي كان له ، من الأمور المصدق بها في كل العالم » [310].

ونحن نعلم يقيناً أن جسد المسيح مخلوق ولكن يشكل على الكثير من المسيحيين – من غير المحققين – قبل غيرهم في فهم نص وارد ضمن قانون الإيمان مولود غير مخلوق ، وعن هذه النقطة المبهمة في أذهان عوام المسيحيين يقول عبد المسيح بسيط أبو الخير : « عبارة مولود غير مخلوق تخص اللاهوت ، فيسوع من حيث لاهوته هو مولود من الآب قبل الأزمان ولادة لامادية ولا حسية » [311].

وعن هذه نفس العبارة يقول الأنبا **غريغوريس** : « عبارة مولود غير مخلوق تتجه أصلا وبالذات إلى لاهوت المسيح ، وأنه أزلي ، وبالتالي فهو غير مخلوق » [312].

٣٠٨- سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، صفحة ١٤١.

٣٠٩- ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٩.

٣١٠- سمير هندي (دكتور) ، جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، جزء ثالث ، صفحة ٤٣.

٣١١- عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، إذا كان المسيح إلهاً فكيف حبل به ؟ ، صفحة ٩١.

٣١٢- غريغوريوس (أنبا) ، اللاهوت العقيدي – لاهوت المسيح ، جزء أول ، صفحة ٦٨٢.

http://kotob.has.it

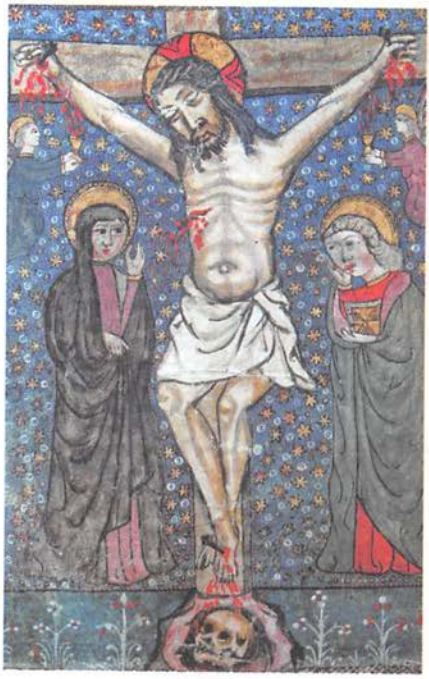

ورداً على سؤال حول طبيعة جسد المسيح يقول الأنبا **غريغوريس** أيضاً: « نعم إن الجسد من حيث هو جسد ، مخلوق ، وقد تكون من مريم العذراء ، من دمها ولحمها »[313].

ويؤيد عبد المسيح بسيط أبو الخير كلام الأنبا غريغوريوس وقد نقله بنصه وفصه من كلام الأنبا غريغوريس أيضاً[314].

لا أجد سوى أن أختم بقول الكتاب المقدس الذي يحذر من هذا الأمر حيث ينص صراحة على بطلان عبادة المخلوق فيقول: « **الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ** »[315].

الحكم لك أيها القارئ الكريم ....

أريدك أن تعلم أنني في بحثي هذا تعمدت النقل من كلام العلماء والمتخصصين المسيحيين ولم أعلق بل تركت النصوص تعبر عن نفسها . واعتذر منك إن نقلت لك بعض النصوص التي قالها بعض أبناء دينك فإذا لمت أحداً فلست أنا الملوم ، وما أنا إلا ناقل لخبر ، وهدفي من ذلك أن أكفيك مؤونة البحث في كل هذا الكم من الكتب التي قد لا تتوافر لديك .

كل ما أطلبه منك في نهاية رحلتنا العلمية هذه أن تعمل العقل وتقرأ الكتاب المقدس بعين فاحصة .

٣١٣ - غريغوريوس (أنبا) ، اللاهوت العقيدي - لاهوت المسيح ، جزء أول ، صفحة ٦٨٤.
٣١٤- عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، إذا كان المسيح إلهاً فكيف حبل به ؟ ، صفحة ٩١.
٣١٥- الرسالة إلى رومية (إصحاح ١ عدد ٢٥) .

http://kotob.has.it

الفصل الحادي عشر

عصمة الكتاب المقدس

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

عصمة الكتاب المقدس

س١: هل حفظ الله الكتاب المقدس من التحريف؟

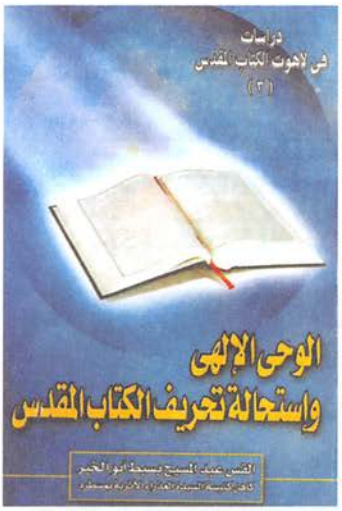

اتفقت الطوائف المسيحية على اختلافها في كون الكتاب المقدس هو كلام الله المعصوم والذي حفظ على مر الأيام والسنين حتى وصل إلى أيدينا بغير تغيير ولا تبديل .

يقول **القس عبد المسيح بسيط أبو الخير**:

« كل الكتاب المقدس ، كل ما كتبه الأنبياء في الكتاب المقدس ، كل نقطة وكل حرف وكل كلمة وكل عبارة وكل جملة وكل فقرة وكل فصل وإصحاح وكل سفر ، كل الكتاب المقدس ، كتبه الروح القدس بواسطة أناس الله القديسين ، الأنبياء والرسل. فالكتاب المقدس هو كلمة الله ووحيه الإلهي » [٣١٦].

ويقول الدكتور القس **شنودة ماهر إسحاق** [٣١٧]: « الكتاب المقدس موحى به بكامله وحياً لفظياً . ومن كلام بولس الرسول نعرف أنه لا يوجد جزء من كلام المكتوب في أسفار الكتاب غير موحى به . لأنه يقول : « كل الكتاب موحى به من الله » [٣١٨] . وكلمة « كل أى كل الكتاب بدون استثناء أى جزء منه . وكلمة « موحى به من الله » جاءت في اليونانية بمعني «متنفس به من الله» أى God – breathed » [٣١٩].

ويؤكد القس **منسي يوحنا** على عصمة الكتاب المقدس فيقول : « كل الكتاب مكتوب بوحي من الله ، وبالتالي هو كتاب معصوم » [٣٢٠].

٣١٦- عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ، صفحة ٦٧.
٣١٧- أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الاكليريكية ، واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة .
٣١٨- (رسالة تيموتاوس الثانية (إصحاح ٣ عدد: ١٦) .
٣١٩- إميل ماهر إسحاق (دكتور قس) ، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره وفقا لفكر الآباء القويم ، صفحة ٤٢.
٣٢٠- منسي يوحنا (قس) ، كل ما تُريد أن تعرفه عن كتابك المقدس ، صفحة ١١٧.

http://kotob.has.it

ويقـول القس **رضا عدلي** عن دور الوحي : « فماذا بعد أن أعلن الله لرسله عن فكرة ، وعن شخصه ، وعن أسراره ؟ هنا يأتي دور «الوحي» لقد عصم الله رسله ليكتبوا فكره ، ويعلنوا شخصه ، ويكشفوا النقاب عن أسراره . هذه العصمة هي التي نطق عليها كلمة «وحي» . إن عقيدة «الوحي اللفظي» للكتب المقدسة في العبرانية واليونانية أساسية جداً . وهناك من ينكرون العقيدة . لكن عليهم أن يبينوا لنا كيف تكلم الله مع آدم ، وكيف نطق عشرات الأنبياء بمئات النبوات دون أن يكون الله قد أوحى بالروح القدس إليهم بها وعصمهم في كتابتها ؟ إن مئات العبارات مثل «قال الرب» ، «هكذا يقول الرب» تؤكد صدق عقيدة الوحي اللفظي . إن الذين لا يؤمنون بالوحي اللفظي يؤمنون بإله أخرس !!! » [٣٢١].

ويقول محررو **قاموس الكتاب المقدس** [٣٢٢] :
« أوحى الله بكلمته إلى أنبياء ورسل نطقوا بها حسب اصطلاح اللغات البشرية. فكان الكاتب الملهم إما أن يكتب بنفسه ما يوحى به إليه وإما أن يمليه على كاتب يكتب له. إلا أنه لم يصل إلينا بعد شيء من النسخ الأصلية التي كتبها هؤلاء الملهمون أو كتابهم . وكل ما وصل إلينا هو نسخ مأخوذة عن ذلك الأصل » [٣٢٣] .

ويقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « الكتاب المقدس في جميع أجزائه هو «أنفاس أو نسمات الله» . والقول بأن «الوحي كامل مطلق» معناه رفض «نظرية الاستنارة» التي تزعم بأن الوحي كان وحياً جزئياً أو على درجات . ولكن عمل الروح القدس غير قاصر على بضع آيات أو بعض فصول معينة ، لكنه يشمل كل كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس » [٣٢٤].

ويقولون أيضاً : « إنه وحي حرفي: النتيجة الثانية لتأكيد الكتاب نفسه بأنه موحى به من الله «٢تى٣:١٦» وتكلم به « **أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**» (٢بط١:٢١) ، هو أنه قد أوحى به حرفياً » [٣٢٥].

٣٢١- رضا عدلي (قس) ، مقدمات أسفار الكتاب المقدس ، ٥٤ .
٣٢٢- مجلس التحرير : طمسن ، الأستاذ : إبراهيم مطر ، الدكتور : بطرس عبد الملك .
٣٢٣- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٧٦٣ .
٣٢٤- دائرة المعارف الكتابية ، جزء سادس ، صفحة ٣٢٥.
٣٢٥- نفس المرجع السابق .

http://kotob.has.it

ويقـول القمـص **ميخائيـل مينا** مديـر كلية اللاهوت بحلوان عن اعتقـاد اللاهوتيين في وحي الكتـاب : « يعتقد بعض اللاهوتيـين أن كل ما في الكتـاب المقـدس برمته من جمل وعبارات ونسـق قد أملاه الروح القدس نفسـه على الكتبة الملهمين ويعتقـد البعض الآخـر أن الروح القـدس لم يوح بالكتـاب على نحـو واحد . بل علـى أنحاء مختلفة وأساليب متباينة . فالناموس والنبوات ألقاها الروح القدس علـى الكتبة الملهمين بلفظها وعباراتها . أما ما عدا ذلك كالتواريخ والأمور الأدبية مما سـبق أن عرفوها بأنفسـهم إما عن مشـاهدة أو سـمع أو مطالعة . فلم تكن هناك حاجة لان يعلمهم الروح القدس إياها لأنهم كانوا بها عالمين غير أن هذه وتلك تعتبر من تلقين الروح القدس »[٣٢٦].

لكن!

لا تعني هذه التصريحات الرائعة التي أدلى بها علماء الكنيسة أنّ الكتاب المقدس كان بمعزل من تلاعب أيدي العابثين من الطوائف المسيحية.

فهناك العديد من الاتهامات المتبادلة بتحريف الكتاب المقـدس بين الكاثوليـك والبروتسـتانت ؛ ورغم اعتقاد الكنيسـة المصرية القبطية تلاعب البروتستانت بالكتاب المقدس حذفاً كما هو حال بعض الأسفار القانونية أو في الترجمة إلا أنّ الكنيسـة المصرية وجدت نفسها مضطرة للتدّين بترجمة البروتستانت لأنها لا تملك بديلاً عنها بعد رفض البابا شنودة قيام الكنيسة بترجمة الكتاب المقدس خشية الوقوع في الزلل الذي وقعت فيه الطوائف المسيحية الأخرى[٣٢٧] !

٣٢٦- ميخائيل مينا (قمص) ، موسوعة علم اللاهوت ، جزء أول ، صفحة ٢٣ .

٣٢٧- لم يصدر تصريح رسـمي من الكنيسـة الأرثوذكسـية بعدد الأسـفار المعتمدة وهذا الكلام تنقله الترجمة اليسوعية فتقول : « الكنائس الشرقية لم تتخذ قراراً صريحاً في شأن الأسفار السبعة التي حذفها البروتستانت » (الترجمة اليسوعية ، مدخل إلى العهد القديم ، صفحة ٤٧ ، ٤٨) .

http://kotob.has.it

الكاثوليك يتهمون البروتستانت بالتحريف

في مقدمة الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس للكنيسة الكاثوليكية بمصر[٣٢٨]: « لا يخفى أن جماعة المبتدعة من الشيعة البروتستانت منذ أن دخلوا البلاد السورية ما زال جلُ همهم مناصبة الإيمان الكاثوليكي بما هو جار من أعمالهم في كل بلدة نزلوا فيها وقد لفقوا في الدين كتباً شتى شحنوها بالقدح في حق البيعة المقدسة وتخطئة تعليمها الصحيح الطاهر وأكثروا عليها من الإرجاف والتشنيع. ثم إنهم لم يكتفوا بذلك حتى مدوا أيديهم إلى الأسفار الإلية بالتحريف والحذف وترجموها إلى اللسان العربي ، فإنه لم يؤثر التقاعد عن مقاومة أولئك المبتدعين وتفنيد أضاليلهم وأكاذيبهم فيما اجترؤوا به على كتاب الله من محو أعداد وحذف أسفار منه برمتها وتلاعبهم فيما بقى منه بتحريف كلماته وإفساد معانيه ولاسيما الشواهد التي تستند إليها العقائد الكاثوليكية وتطاولهم بعد ذلك بالقدح في تلك الأسفار حيث ادعوا أن الأسفار القانونية الثانية ليست من الكتاب »[٣٢٩].

يقول الأستاذ الكبير يوحنا داربي: «لم يصدر اعتراف واحد من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بقانونية هذه الأسفار أو أنها ضمن كتب الوحي (هذا على قدر علمي). وقراءة هذه الكتب في الكنائس لا تعنى الاعتراف بقانونيتها كما وضح جيروم قبلا». (يوحنا داربي ، مقدمات للكتاب المقدس ، ٢٠٠٠ ، صفحة ١٢٦) .

كذلك في مقدمة ترجمة الأناجيل الأربعة للكنيسة الأرثوذكسية ، ورد فيها : « في عام ١٨٥٨ ظهرت الطبعة الأولى للكتاب المقدس في مدينة بيروت بعناية المرسل الأمريكي جالي سميث وبمساعدة الدكتور كرنيليوس فانديك والمعلم بطرس البستاني ، وهي التي شاعت بعد ذلك أكثر من غيرها في كل الأقطار العربية وهكذا لم تسمح الظروف للأقباط الأرثوذكس بنشر ترجمة كاملة للكتاب المقدس إلى اللغة العربية . وفي الهامش ذكرت أن الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس بترجمة البشائر الأربع عام ١٩٣٥ . كما قامت بترجمة سفري التكوين والخروج عام ١٩٣٩». (ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠٣ ، صفحة ٥) .

ويتحسر الأنبا غريغوريوس على عدم وجود طبعة أرثوذكسية للكتاب المقدس مطبوعة بين أيدي أبناء طائفته الأرثوذكسية فيقول بكلمات يعلوها الحزن والأسى : « ليس لنا إلى الآن كتاب مقدس مطبوع منتشر بين الجمهور باللغة العربية» . (غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، صفحة ١٣٧) .

٣٢٨- شارك في تحريرها :

في ١٨٨١شارك فيها الأب اليسوعي أوغسطينس روده والآباء فيليب كوش وجوزف روز وجوزف فان هام وإبراهيم اليازجي ، وفي سنة ١٩٦٩ عمل على ترجمة العهد الجديد الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقجي والأستاذ بطرس البستاني ، وفي سنة ١٩٨٠ انتقل العمل على العهد القديم ، وعمل عليها الآباء أنطوان أودو ورنيه لافنان والأب صبحي حموي اليسوعي .

٣٢٩- الكتاب المقدس ، نشر الدار الكاثوليكية المصرية ، صفحة ٥.

http://kotob.has.it

ويقول **جرجس عبد يشوع** المطران الكلداني[٣٣٠] وهو ممثل الآباء الدومينيكانيين في الترجمة الإنجيلية: « ويا حبذا أنه من اليوم النصارى بل الخارجون أيضا حيثما نطق بلغتنا هذه الحسيبة سيحصلون بأمان على الأسفار القدسية بأسرها تامة مصححة غير ملعوب بها أو محذوف منها بيد الرفضة المستجدين « وهم البروتستانت » [٣٣١].

ويقول **فان هام اليسوعي** : « كلما مست يد التلاعب آيات الله المنزلة ، تسلحت بيعة الله المقدسة بالمتن الأصلي وسدت أفواه المتلاعبين ، وبناء على عادة الكنيسة وتعليمها ، نهض المدافعون عن صحة الآيات الشريفة ، وقاوموا يد التلاعب ، التي اعتلنت [٣٣٢] في تلك الترجمة العربية البروتستانتية المطبوعة حديثاً في بيروت ، الزاعم أربابها بأنها ترجمت وفقاً لليونانية والعبرانية ، فرشقهم المدافعون بسهام الانتقاد وقد استندوا إلى متن اليونانية والعبرانية فظهر تلاعب المتلاعبين وغطاهم الخزي والعار إذ قد اتضح تحريفهم كالشمس في رابعة النهار وقهقه عليهم ضحكاً الكبار والصغار » [٣٣٣].

القديس أثناسيوس الكبير[٣٣٤] وفقاً لقرارات مجمع ترنت « المنعقد سنة١٥٤٦ يعتبر كل من لا يعترف بجميع الكتب الموجودة في الفولجاتا [٣٣٥] يعتبر محروماً [٣٣٦].

٣٣٠- مدير أبرشية آمد ، وهي ديار بكر تحريراً في ٨ كانون أول سنة ١٨٧٤ مسيحية .
٣٣١- الكتاب المقدس الدومينكاني ، طبع عن النسخة الأصلية ١٨٧٥ .
٣٣٢- ظهرت أو طبعت .
٣٣٣ - فان هام اليسوعي ، الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح - على ما اخترعه البروتستانت ، صفحة ١٢٣ .
٣٣٤- حامي الإيمان ، ورئيس الكهنة في كنيسة الإسكندرية .
٣٣٥- الترجمة اللاتينية .
٣٣٦- رهبان دير أنبا مقار ، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، صفحة ٨٥ .

http://kotob.has.it

فهل كان القديس أثناسيوس الرسولي المعروف بحامي الإيمان بعيداً عن نفي قانونية بعض أسفار الكتاب المقدس ؟

ينقل **رهبان دير أنبا مقار** لنا ما نصه : « قد يندهش البعض حينما يعلم أن القديس أثناسيوس لا يعترف بقانونية بعض أسفار الترجمة السبعينية .وهي الأسفار القانونية الثانية » [٣٣٧] .

ويضيف **بولس الفغالي** : وما وضع أثناسيوس سفر أستير في القانون » [٣٣٨].

الأرثوذكس يتهمون البروتستانت بالتحريف .

يقول **القمص مينا جاد جرجس** ردأ على سؤال عن معنى عبارة يا ممتلئة نعمة [٣٣٩] نحن والكاثوليك نقول عن العذراء أنها « الممتلئة نعمة » ولا نقول عنها « المنعم عليها » كما يدعوها البروتستانت. فعبارة الممتلئة نعمة هي الأدق تعبيراً ، أما عبارة المنعم عليها والتي يقول بها البروتستانت فلا تميز العذراء في شيء عن بقية البشر الخطاة ، ولا يمنحها أي إكرام كما أن تلك العبارة هي تحريف في نص الإنجيل » [٣٤٠].

فيما يصف الكاتب القبطي **سليم سليمان** البروتستانت بالشياطين قائلاً: « إنّ إبليس يجول مصر في أجسام جماعات البروتستانت ، ولا يخرج هذا اللعين إلا بالصوم والصلاة ، فصوموا وصلوا كي يرفع عنا الله هذا الوباء . وابتهلوا إلى الله لتنكسر أمامكم شوكة المبتدعين المضلين » [٣٤١] .

٣٣٧- رهبان دير أنبا مقار ، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، صفحة ٨٥ . صفحة ٦٠.
٣٣٨- بولس الفغالي (خوري) ، مقدمات في الكتاب المقدس ، (أب) أنطوان عوكر، صفحة ٦٢،٦٣.
٣٣٩- ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى ، صفحة ٤٤.
٣٤٠- مينا جاد جرجس (قمص) ، زهرة البخور مريم العذراء ، صفحة ٢٥٢ ،٢٥٣.
٣٤١- سليم سليمان ، مختصر تاريخ الأمة القبطية ، جزء أول ، صفحة ٥٢٢ ، ٥٢٣.

http://kotob.has.it

وفي كتاب البصخة [٣٤٢] يقول الأستاذ **بانوب عبده** : « يلاحظ التحريف الوارد في طبعه بيروت في « إِذاً أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ ، بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ » [٣٤٣] إذ قالت إذا أي من أكل من هذا الخبز أو شرب كأس الرب ، وصحته طبقا للنسخ القديمة القبطية والسريانية وغيرها وشرب بدلا من أو شرب » [٣٤٤].

ويقول أيضاً : وقد وردت عبارة « **قبره ممجداً** » [٣٤٥] بهذا النص في طبعة لندن سنة ١٨٢٢ وطبعة روما سنة ١٦٧١ . ولكنها حرفت في طبعة لندن سنة ١٨٥١ وكذا في طبعة بيروت وجعلت « إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا » [٣٤٦].

البروتستانت يتهمون الأرثوذكس والكاثوليك بالتحريف

لم يكتفِ البروتستانت باتهام الأرثوذكس والكاثوليك بتحريف الكتاب المقدس بل عدّ مؤسس البروتستانتية مارتن لوثر «رسائل بطرس» بأنها كالتبن ولا تصلح إلا علفاً للبهائم – على حد وصفه .

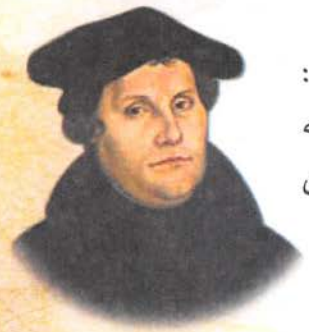

ويقول **ستيفن ميلر** عن مارتن لوثر مؤسس البروتستانتية : « طبق مارتن لوثر تعليمه عن التبرير بالإيمان وحده ، فإنه ألقى الشك على صحة رسائل يعقوب ويهوذا والعبرانيين وسفر الرؤيا منكراً أنها من أصل رسولي » [٣٤٧].

٣٤٢- طُبع باسم (كنوز النعمة) والبصخة بالعبرانية تعني العبور ، وكتاب البصخة هو كتاب القراءات اليومية للصلوات المسيحية ، وقد صدر هذا الكتاب بموافقة البابا يوساب بطريك الإسكندرية سنة ١٩٥٢ ، وبموافقة لجنة من بطريكية الأقباط الأرثوذكس ١٩٦٢.

٣٤٣- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (إصحاح ١١ عدد ٢٧) .

٣٤٤- بانوب عبده ، كنوز النعمة في إيضاح الخدمة ، جزء خامس ، صفحة ٣٢٨.

٣٤٥- سفر إشعياء (إصحاح ١١ عدد ١٠) .

٣٤٦- بانوب عبده ، كنوز النعمة في إيضاح الخدمة ، جزء خامس ، صفحة ٥٣.

٣٤٧- ستيفن ميلر وروبرت هوبر ، تاريخ الكتاب المقدس ، صفحة ٩٧.

http://kotob.has.it

ويؤكد **الأنبا غريغوريوس** أن مارتن لوثر تطاول على أسفار من العهد الجديد وحكم على سبعة منها بالتزوير ، وقام بحذفها من العهد الجديد بل وقام بالتحريف :

١. رسالة العبرانيين	٢. رسالة يعقوب
٣. رسالة يوحنا الثانية	٤. رسالة يوحنا الثالثة
٥. رسالة بطرس الثانية	٦. رسالة يهوذا
٧. سفر الرؤيا	

وقد رأى **لوثيروس** زعيم الثورة البروتستانتية في هذه السبعة أسفار من العهد الجديد ما يخالف بطريقة قاطعة تعاليمه في سر الكهنوت ، وضرورة الأعمال الصالحة ، وقد بلغ من تعديه على قدسية هذه الأسفار الإلهية أن وصف رسالة يعقوب ، أنها رسالة «كالقش» ، وقال عن سفر الرؤيا أنه سفر «خرافي» ، وقد بلغ إحصاء التلاعبات التي أحدثها لوثيروس في النص الإلهي أو في توراته ، أكثر من ١٤٠٠ تغيير وتحريف ، ولازال يوجد بعض نسخ من توراة لوثيروس المحرفة هذه باللغة الألمانية ليومنا هذا » [٣٤٨] .

ويظهر أنّ الغرض من تحريف النصوص الكتابية هو تدعيم الإيمان المسيحي الذي يفتقد النص الصريح من كلام المسيح على وجود التثليث والأقانيم .

يقول محرر **دائرة المعارف الكتابية** تحت عنوان اختلافات مقصودة : « وقد حدثت أحياناً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي ، كما حدث في إضافة عبارة « **واللذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد** » (١يو٥ : ٧) حيث إن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما

٣٤٨- غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، صفحة ١٣٦ .

http://kotob.has.it

قبل القرن الخامس عشـــر ، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق هامشـــي في مخطوطة لاتينيـــة ، وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس ، ثم أدخلها أحد النسَّاخ في صلب النص » [٣٤٩].

ويشـــرح الأب **متى المسكين** أســـباب اختفاء قصة المـــرأة الزانية الشـــهيرة من أقدم مخطوطـــات الكتاب المقدس التي يتشـــدق الجميع بمطابقتها لما بين أيدينا من نســـخ وترجمات للكتاب المقدس : « يكشـــف هؤلاء الآباء عن سبب غياب هذه القصة في المخطوطات الأخـــرى ، وهو خوف الآباء الأوائل من اســـتخدام هذه القصة كمشـــجع للانحلال الخُلقي مما حدا بهم إلى حذفها من نسخ بعض المخطوطات (أوغسطين ضد بيلاجيوس٢ / ١٧) » [٣٥٠].

و يقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** تحت عنوان اختلافات مقصودة : « وقعت هذه الاختلافات المقصودة نتيجة لمحاولة النساخ تصويب ما حسبوه خطأ ، أو لزيادة إيضاح النص أو لتدعيم فكر لاهوتي. ولكن – في الحقيقة – ليس هناك أي دليل على أن كاتباً ما قد تعمد إضعاف أو زعزعة عقيدة لاهوتية أو إدخال فكر هرطوقي » [٣٥١].

٣٤٩- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، صفحة ٢٩٥.
٣٥٠- متى المسكين (أب) ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء أول ، صفحة ٥٠٩ .
٣٥١- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، صفحة ٢٩٤.

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

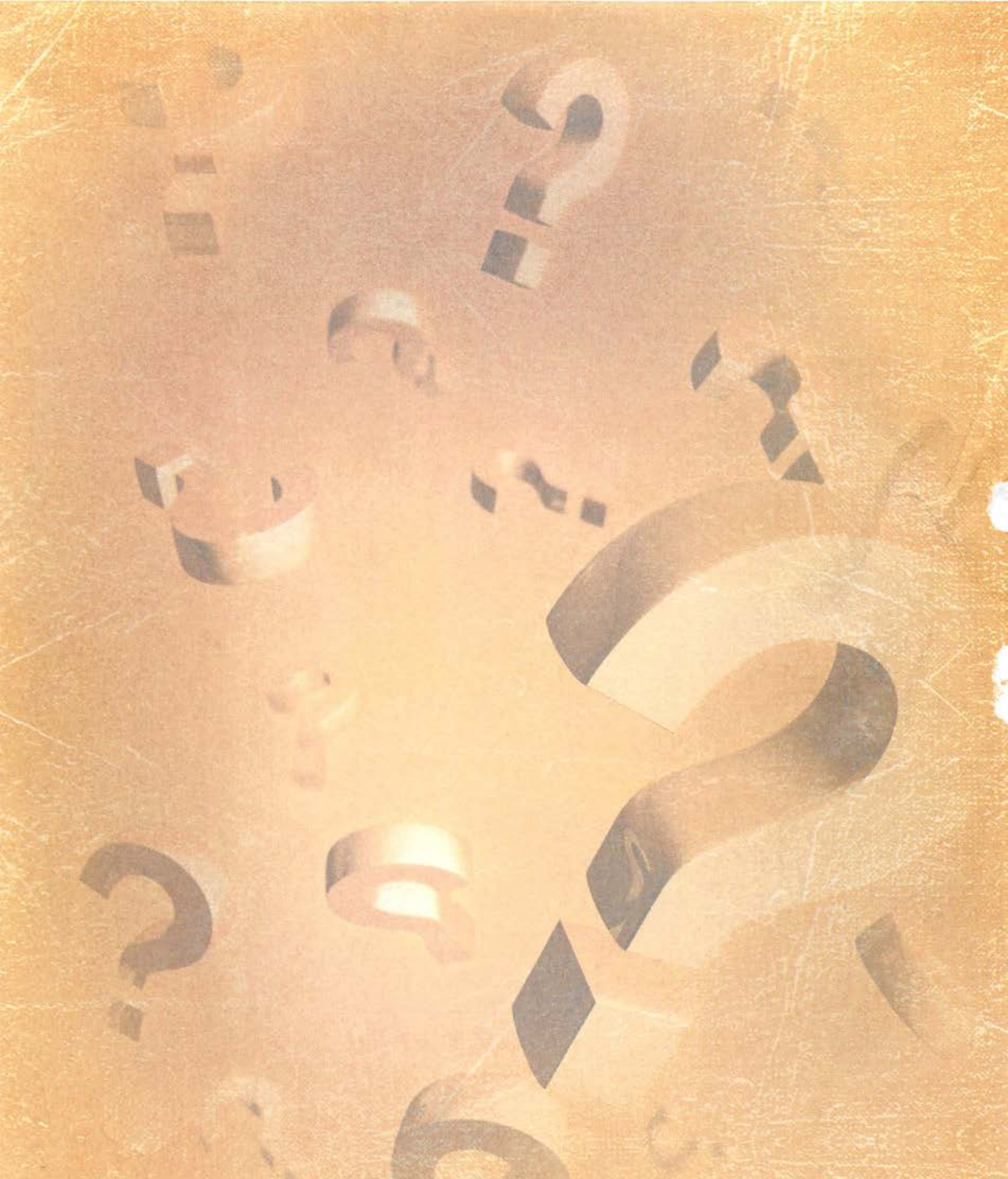

الفصل الثاني عشر

أصول الكتاب المقدس

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

أصول الكتاب المقدس

هل للكتاب المقدس أصول كتابية تُثبت قُدسيته ؟

يؤكد بعض علماء الكنيسة على أنّ الكتاب المقدس الذي بين أيدينا هو نسخة مقروءة لمخطوطات قديمة هي الأصول الكتابية التي تثبت وثاقة ما بأيدينا .

يقول مؤلفو **المرشد إلى الكتاب المقدس** : « وبالرغم من عدم استطاعتنا معرفة القراءة الأصلية لبعض المقاطع بصورة أكيدة . فإن هذه الاختلافات نادرا ما تكون هامة، كما أنها لا تؤثر إطلاقاً على أي من العقائد المسيحية الأساسية . وأصبح بإمكاننا الآن أن نقول بثقة إن نص العهد الجديد هو جوهريا كما كتب في الأصل » [٣٥٢].

وكما يقول **البابا شنودة** ما نصه : « يوجد في المتاحف نسخ للإنجيل ترجع إلى القرن الرابع ، تماماً كالإنجيل الذي بين أيدينا الآن. ونقصد بها النسخة السينائية والفاتيكانية والإفرامية والسكندرية ، وكل منها تحوي كل كتب العهد الجديد التي في أيدينا وبنفس النص بلا تغيير » [٣٥٣].

وكما يقول **عبد المسيح بسيط أبو الخير** : « وقد توصل العلماء نتيجة لدراستهم الدقيقة والمتأنية إلى قاعدة جوهرية هي أنه «كلما كانت المخطوطة أقدم كانت أدق وأصح» «فالمخطوطة الأقدم هي الأدق والأصح لأنها الأقرب لزمن النص الأصلي » [٣٥٤].

٣٥٢- المرشد إلى الكتاب المقدس ، ترجمة : سعيد باز ، جبرائيل جبور ، صفحة ٥٣١.
٣٥٣- شنوده الثالث (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، أسئلة خاصة بالكتاب المقدس ، صفحة ١٠٥.
٣٥٤- عبد المسيح بسيط (قس) ، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ، صفحة ١٧١.

http://kotob.has.it

لكن الأصل ضاع كما ينقل نفس الكاتب وفي نفس الكتاب فالكاتب أستاذ الدفاع اللاهوتي **عبد المسح بسيط أبو الخير** يضيف في مقام آخر يقول : « يوجد لدينا الآن أكثر من ٢٥٠٠٠ مخطوطة سواء جزئية أو كاملة للعهد الجديد وبالرغم من أنه كما يقول جيسلر ونكس ليس لدينا مخطوطات أصلية متبقية إلى الآن للكتاب المقدس » [٣٥٥].

ويحاول **جوش ماكدويل** أن يثبت المؤمنين بقوله : « ليس لدينا مخطوطات أصلية متبقية إلى الآن للكتاب المقدس . إلا أن وفرة المخطوطات تتيح لنا إمكانية إعادة جمع النسخة الأصلية بدرجة عالية الدقة » [٣٥٦].

يقول **واين جيردوم** : « إن مخطوطاتنا الراهنة يمكن اعتبارها عملياً مشابهة تماماً للنصوص الأصلية ، حتى إن عقيدة العصمة تتعلق أيضاً بشكل مباشر بمخطوطاتنا الراهنة » [٣٥٧].

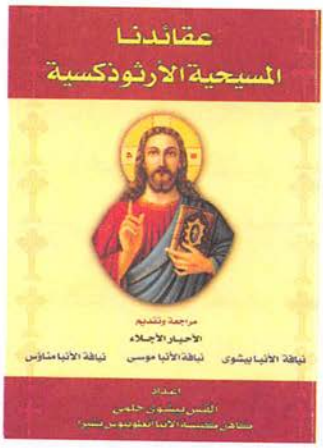

ويضيف القس **بيشوي حلمي** [٣٥٨] تحت عنوان صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف : « آلاف المخطوطات الموجودة لدينا الآن ، والتي حدد عمرها علماء محايدون تؤكد بكل يقين أن الكتاب المقدس قد تم نقله إلينا بأمانة كاملة ودقة تامة، فهي مطابقة تماماً للكتاب المقدس الذي بين أيدينا » [٣٥٩].

كذلك الدكتور **فريز صموئيل** نقلاً عن العديد من الكتاب والعلماء واللاهوتيين المسيحيين يحاول أن يثبت المؤمنين أن المخطوطات تطابق ما بين أيدينا من ترجمات ونسخ للكتاب المقدس فيقول : « إن كتابنا

٣٥٥- عبد المسيح بسيط (قس) ، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ، صفحة ٥٠.
٣٥٦- جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٧٨.
٣٥٧- واين جيردوم ، بماذا يفكر الإنجيليون ، جزء أول ، صفحة ٧٩.
٣٥٨- كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا ، ومراجعة : بيشوي (أنبا) ، موسى (أنبا) ، متاؤس (أنبا) .
٣٥٩- بيشوي حلمي (قس) ، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية ، صفحة ٤٧ .

http://kotob.has.it

المقدس ، كتاب فريد في كل شيء في وحيه وكتابته ووحدته وبقائه وترجمته وتعاليمه وتأثيره . وتوجد منه مخطوطات ترجع إلى القرن الثاني حتى الخامس الميلادي ، وهي تطابق الكتاب المقدس الموجود بين أيدينا اليوم ، مما يؤكد صحة الكتاب المقدس وبالتالي صحة حادثة موت المسيح على الصليب مدونة فيه » [٣٦٠].

ويقول **الأنبا غريغوريوس** : «عندما نعمل مقارنات تؤكد أن الكتاب المقدس الموجود بين أيدينا هو بعينه الكتاب المقدس الموجود في المخطوطات من وقت موسى النبي » [٣٦١].

بل يقول **البابا شنودة** – بطريك الكرازة المرقصية : « يوجد في المتاحف نسخ للإنجيل ترجع إلى القرن الرابع ، تماماً كالإنجيل الذي بين أيدينا الآن . ونقصد بها : النسخة السينائية ، والنسخة الفاتيكانية ، والنسخة الإفرامية ، والنسخة الإسكندرية . وكل منها تحوي كل متن العهد الجديد التي في أيدينا ، بنفس النص بلا تغيير. وهي مأخوذة طبعاً عن نسخ أقدم منها . ويستطيع أي إنسان أن يرى تلك النسخ القديمة ، ويرى أنها نفس إنجيلنا الحالي » [٣٦٢].

ويقول الكاهن **متى مرجان** كاهن كنيسة السيدة العذراء بمغاغة وهو يتكلم عن المخطوطة السكندرية ثالث أهم مخطوطة للكتاب المقدس ومتفاخراً : « لا تزال هذه النسخة محفوظة بالمتحف البريطاني في لندن وهى مطابقة تماماً لما بين أيدينا الآن » [٣٦٣].

لكن

الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها بحال من الأحوال هي أنّ الأصول الكتابية المشار إليها آنفاً والتي تعتبر الوثيقة الوحيدة لإثبات صحة ما بين أيدينا من أسفار الأنبياء قد ضاعت ولا سبيل إلى الوصول إليها أبداً.

٣٦٠- فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، صفحة ١٠٩.
٣٦١- غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، صفحة ٣٠.
٣٦٢- شنوده الثالث (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، أسئلة في الكتاب المقدس ، صفحة ١٠٥ .
٣٦٣- متى مرجان (كاهن) ، عصمة الكتاب المقدس ، صفحة ٤٥.

http://kotob.has.it

نقل **جوش ماكدويل** عن الدكتور ف. ف. بروس : « كل المخطوطات الأصلية فقدت منذ زمن بعيد. ولم يكن بد من ذلك. ذلك أنها كتبت على ورق البردي ، لأن ورق البردي لا يمكن أن يبقى لفترة طويلة إلا في ظل ظروف معينة » [٣٦٤].

وتقول **دائرة المعارف الكتابية** حيث تقول : « فقدت أصول أسفار العهد الجديد - بلا شك - في زمن مبكر جداً » [٣٦٥].

ويقول الاستاذ **يوسف رياض**: « وقد يندهش البعض إذا عرفوا أن هذه المخطوطات جميعها لا تشتمل على النسخ الأصلية والمكتوبة بخط كتبة الوحي أو بخط من تولوا كتابتها عنهم . فهذه النسخ الأصلية جميعها فقدت ولا يعرف أحد مصيرها» [٣٦٦].

ويقول **فادي الكساندر** في كتابه « مدخل إلى علم النقد النصي » : « النسخ الأصلية للعهد الجديد كتبت باللغة اليونانية وهي في نظر العلماء مصدر نظري فقط وليس علمي حيث أنها مفقودة تماماً اليوم وآخر خبر وصلنا عنهم كان عن رسائل بولس في تسالونيكي في عصر ترتيليان » [٣٦٧].

٣٦٤- جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٦٣.

٣٦٥- دائرة المعارف الكتابية ، (منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب) ، جزء ثالث ،صفحة ٢٧٩ .

٣٦٦- يوسف رياض ، وحي الكتاب المقدس ، صفحة ٦٣.

٣٦٧- فادي الكسندر ، مدخل إلى علم النقد النصي ، صفحة ٨٩ ، (بحث منشور على الانترنت) .

http://kotob.has.it

ونضيف شهادة عالم لاهوتي كبير آخر وهو الدكتور القس **فهيم عزيز** والذي يقول : « من الأمور البديهية التي لا ينكرها أي إنسان أن النسخ الأصلية التي خرجت من يد كتاب العهد الجديد غير موجودة » [٣٦٨].

والسابقون ينتمون إلى الطائفة الإنجيلية لذا وجب أن نورد شهادة من دكتور أرثوذكسي وخبير لغة قبطية هو الدكتور القس **شنودة ماهر إسحاق** والذي يشهد بضياع أصول الكتاب المقدس بلغته الأصلية فيقول : « ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية أي النسخة التي بخط يد كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد أو القديم » [٣٦٩].

ويقول **ويست كورت و هورت** في كتابهما العهد الجديد اليوناني : « وإلا فنحن لا نملك الكتابات الأصلية للعهد الجديد وما بحوزتنا هو نُسخ لتلك الكتابات ، ولا يوجد نسخة من تلك النُسخ تتفق تماماً مع نُسخة أخرى ، فمن خطّهم من الكتبة بدل وغيّر سواءً بقصد أو سهواً . فبدلاً من أن يكون لدينا كلمات الله الأصلية المُلهمة ، صار لدينا نُسخ مُترجمة من نُسخ مخطوطة ومُحمّلة بالأخطاء ، وبذلك يكون أحد أهم الضغوط المنوطة بنا هو البدء بالتحقق من تلك المخطوطات واستعادة ما كان عليه النص الأصلي أو استخراج ما نراه أقرب للنص الأصلي من بينها . إيماناً منا بأن الكتاب المُقدس من عند الله ، ولا نملك نصه الأصلي » [٣٧٠].

٣٦٨- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١١١.

٣٦٩- شنودة ماهر اسحاق (دكتور قس) ، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، صفحة ١٩.

370-Westcott and Horts ,The New Testament In The Original Greek , Introduction , P 4 , 5 (Cambridge, 1881) .

http://kotob.has.it

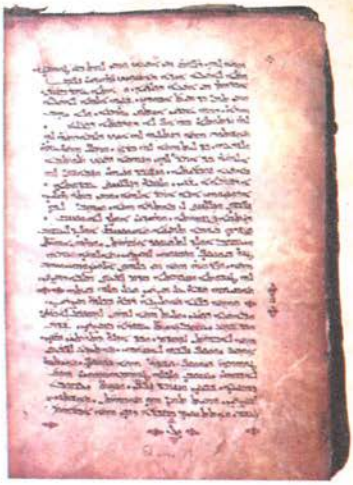

و في **قاموس الكتاب المقدس** [٣٧١] : « وقد كتبت المخطوطات الأصلية للعهد القديم إما باللغة العبرانية أو باللغة الآرامية وكتبت المخطوطات الأصلية للعهد الجديد باللغة اليونانية . ولكن لا توجد لدينا الآن هذه المخطوطات الأصلية التي دونها كتبة الأسفار المقدسة إلا أنه توجد آلاف المخطوطات التي هى نسخ من أسفار العهدين القديم والجديد » [٣٧٢].

ويقول القمص **تادرس يعقوب ملطي** : « كل كاتب أشبه بقلم في يد الروح القدس ، لكنه قلم ماهر ، لا يكتب إلا ما يمليه الروح القدس دون أن يفقده شخصيته وإمكانياته ومهارته وبيئته » [٣٧٣].

كذلك يقول محررو **قاموس الكتاب المقدس** : « أوحى الله بكلمته إلى أنبياء ورسل نطقوا بها حسب اصطلاح اللغات البشرية. فكان الكاتب الملهم إما أن يكتب بنفسه ما يوحى به إليه وإما أن يمليه على كاتب يكتب له. إلا انه لم يصل إلينا بعد شيء من النسخ الأصلية التي كتبها هؤلاء الملهمون أو كتابهم. وكل ما وصل إلينا هو نسخ مأخوذة عن ذلك الأصل » [٣٧٤] .

ويقول الدكتور **بارت ايرمان** في كتابه الشهير من «حرف المسيحية» Misquoting Jesus : « هناك مشكلة واضحة ، وعلى الرغم من الادعاء بأن الكتاب المقدس موحى به حرفياً في كل كلمة منه. كما تعلمنا في درسنا الأول في منهجنا . حقيقة لا نملك الكتابات الأصلية للعهد الجديد ، ولكن ما نملكه هي نسخ عن هذه الكتابات تم إنتاجها في سنوات متأخرة . علاوة على هذا ، فلا توجد مخطوطة واحدة دقيقة بشكل كامل ، وذلك لأن المحررين الذين قاموا بإنتاجها قاموا بقصد أو بغير قصد بعمل تغييرات فيها. قام جميع الكتاب

٣٧١- مجلس التحرير : (طمسن ، الأستاذ : إبراهيم مطر ، الدكتور : بطرس عبد الملك) .
٣٧٢- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٨٤٤ .
٣٧٣- تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ١٩.
٣٧٤- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٧٦٣ .

http://kotob.has.it

بعمل هذه التغييرات . وبعيداً عن حقيقة أن الكتبة ينقلون لنا الكلمات الموحى بها « الأصلية » للكتاب المقدس، لكن ما بين يدينا هي نسخ مشوهة » .

There was an obvious problem, however, with the claim that the Bible was verbally inspired—down to its very words. As we learned at Moody in one of the first courses in the curriculum, we don't actually have the original writings of the New Testament. What we have are copies of these writings, made years later. Moreover, none of these copies is completely accurate, since the scribes who produced them inadvertently and/or intentionally changed them in places. All scribes did this. So rather than actually having the inspired words of the autographs (i.e., the originals) of the Bible, what we have are the error-ridden copies of the autographs [375].

ويقول الأستاذ الدكتور **وهيب جورجي كامل** أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية: « لم تصلنا المخطوطات الأولى للكتاب المقدس ، التي سبق أن دونها كتبة الأسفار بأقلامهم » [٣٧٦].

ولا مانع أن نضيف شهادة كاثوليكية أيضاً بيد أكبر وأهم ترجمة عربية كاثوليكية للكتاب المقدس والتي تسمى **الترجمة اليسوعية** حيث ورد بها ما نصه : « بلغنا نص أسفار العهد الجديد في عدد كبير من المخطوطات وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه . وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هي كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاء » [٣٧٧].

375- Bart D. Ehrman. (Misquoting Jesus, The Story Behind Who Changed the Bible and Why), pp. 4-5.

٣٧٦- جورجي وهيب كامل (أستاذ دكتور) ، مقدمات العهد القديم ، صفحة ٢٤.

٣٧٧- الترجمة اليسوعية ، بولس باسيم (النائب الرسولي) ، صفحة ١٢.

http://kotob.has.it

وأعجب ما يمكن إثارته هاهنا أنه على الرغم من ضياع الأصول القديمة وبقاء نُسخ مخطوطة عنها متأخرة جداً كتلك التي في القرن الثامن الميلادي وما بعده إلا أنّ هذه المخطوطات قد ابتلت بالتناقض الشديد فيما بينها بحيث لا يُعرف منها الصحيح المعتمد من المزور المُحرّف !

يقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « ومع أن نسخ المخطوطات باليد يعني أنه لا يمكن أن توجد فعلياً مخطوطتان متطابقتان تماماً ، إلا أن كل المخطوطات تقريباً بداية من القرن الثامن فصاعداً تمثل الصورة الموحَّدة . وقد استمرت هذه الصورة للنص إلى أن أحدث اختراع الطباعة ثورة في عالم الكتب » [٣٧٨].

ولقد كتب أحد العلماء المسيحيين كتاباً عنونه بالعنوان التالي :

Codex B and its allies , Chiefly Concerning a, but Covering three thousand differences between a and B in the Four Gospels, with the evidence supporting each side [379] .

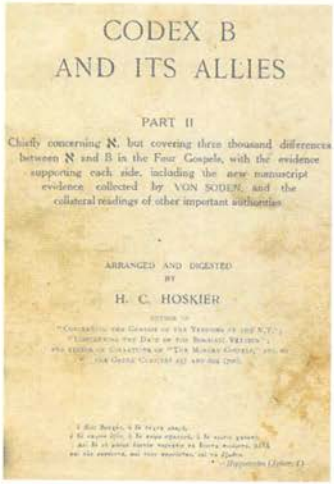

وقد عنون **هوسيكر** كتابه كما يلي : « المخطوطة الفاتيكانية ، مقارنة بالمخطوطة السينائية ثلاثة آلاف اختلاف بين المخطوطة السينائية والفاتيكانية في الأناجيل الأربعة مع الأدلة التي تؤيد كل جانب » .

لا أعتقد أن بعد كل هذه الشهادات يستطيع عاقل أو من له مسحة عقل أن يقول أن المخطوطات الموجودة حالياً هي المخطوطات الأصلية . بل يجب قطعاً أن يعترف الجميع بفقدان المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس.

٣٧٨- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، صفحة ٢٩٤.

379- Hoskier, Codex B and its allies , Bernard Quaritch , London , 1914 , cover page.

http://kotob.has.it

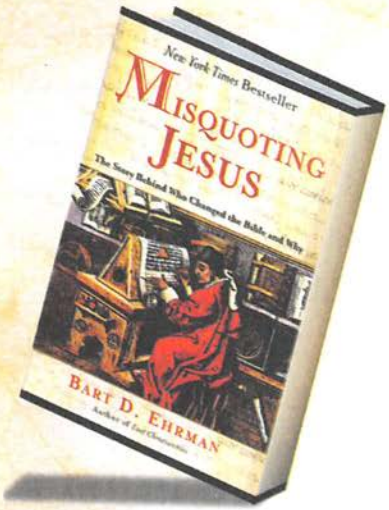

Bart Ehrman Said : « Not only do we not have the originals, we don't have the first copies of the originals. We don't even have copies of the copies of the originals, or copies of the copies of the copies of the originals. What we have are copies made later—much later. In most instances, they are copies made many centuries later. And these copies all differ from one another, in many thousands of places. And these copies all differ from one another » (380) .

ويقول **بارت ايرمان** : « لا يقتصر الأمر على عدم وجود الأصول ، بل نحن لا نملك أيضًا النسخ الأولى من الأصول . بل نحن لا نملك حتى النسخ التي نسخت من الأصول الأولى ، ولا النسخ التي نسخت من النسخ التي نسخت من الأصول . ما نملكه هو نسخ كتبت في وقت متأخر . متأخر للغاية . على أحسن تقدير ، كانت نسخًا كتبت بعد قرون كثيرة فيما بعد . وهذه النسخ تختلف جميعها من واحدة لأخرى ، في مواضع كثيرة تُعَدُّ بالآلاف . وكما سنرى فيما بعد في هذا الكتاب ، هذه النسخ تختلف عن بعضها البعض في أماكن كثيرة للغاية لدرجة أننا حتى لا نعرف عدد الاختلافات الموجودة » .

Gardiner says : « As soon as attention was directed to such matters, the earliest critics frequently mention differences of reading in different copies. The earliest versions, too, made as they were with scrupulous fidelity,show the same sort of variation. The most ancient manuscripts now extant are not perfectly agreed together, nor do any of them exactly accord with manuscripts themselves later) (381) .

380- Bart D. Ehrman. (Misquoting Jesus, The Story Behind Who Changed the Bible and Why) , Page 10 .

381- Fredeudic Gardiner ,Principles Of Textual Criticism List Of All The Known Greek Uncials , Warren F. Drape Pub. , 1876 , Page 3 .

http://kotob.has.it

ويقول **جاردنر** : « عندما وجه العلماء اهتمامهم إلى الاختلافات بين قراءات النسخ القديمة ، وقد انطلق علماء النقد يشيرون أحياناً إلى تلك الخلافات بين هذه النسخ . حتى النسخ المتقدمة التي كانت تكتب بنوع من التدقيق ، ظهر بها نفس التباينات والخلافات أيضاً . أقدم المخطوطات المتوافرة حالياً لا تتفق فيما بينها ، ولا حتى تتطابق مع أي مخطوطة جاءت بعد ذلك أيضاً » .

Bruce Metzger : « The necessity of applying textual criticism to the books of the New Testament arises from two circumstances: id) none of the original documents is extant, and ib) the existing copies differ from one another »[382].

ويقول **بروس متزجر** : « يوجد وضعان هامان يبرزان همية تطبيق علم النقد النص على أسفار الكتاب المقدس :

١. لا توجد مخطوطات أصلية .

٢. المخطوطات الموجودة هي نسخ تختلف كل منها عن الأخرى اختلافاً بَيِّناً » .

Philip Schaff said : The variations were gradually found out as the collection and examination of the sources progressed. The first editors had no idea of the number, but it accumulated with every standard edition. Dr. John Mill, in 1707, roughly estimated the number at 30,000. Since that time it has risen to "at least fourfold that quantity," as Dr. Scrivener wrote in 1874, and now cannot fall much short of 150,000, if we include the variations in the order of words, the mode of spelling, and other trifles which are ignored even in the most extensive critical editions[383].

382- Bruce Metzger & Bart D. Ehrman, The Text of the New Testament Its Transmission, Corruption, and Restoration , Fourth Edition, Page XV.

383- Philip Schaff , A Companion To The Greek Testament and The English Version , page 176 .

http://kotob.has.it

ويقول **فيليب سكاف** : « تم العثور على خلافات بين المخطوطات تدريجياً ، وبفحص تلك المخطوطات ، لم يكن لدى أي من المحررين الأوائل أي فكرة عن عدد الاختلافات ، ولكنها تراكمت مع كل نسخة . في عام ١٧٠٧ قام دكتور : جون ميل بإحصاء حوالي ثلاثون ألف اختلاف . ومنذ ذلك الحين ، فقد ارتفع هذا العدد إلى أربع أضعافه على الأقل كما كتب الدكتور سكرينفر في عام ١٨٧٤ . وحالياً فإن هذا العدد لا يقل عن مائة وخمسون ألفاً ، إذا أضفنا إليها التغييرات في ترتيب الكلمات ، والأخطاء الهجائية ، والأخطاء التافهة والتي تجاهلها الباحثين المحررين » .

ومازال هناك من يدعي أن الأصول محفوظة دون تبديل أو تغيير !! على الرغم من ثبوت ضياع الأصول والنسخ الأولى وامتداد أيدي النساخ واللاهوتيين بالتلاعب في الأسفار المقدسة .

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

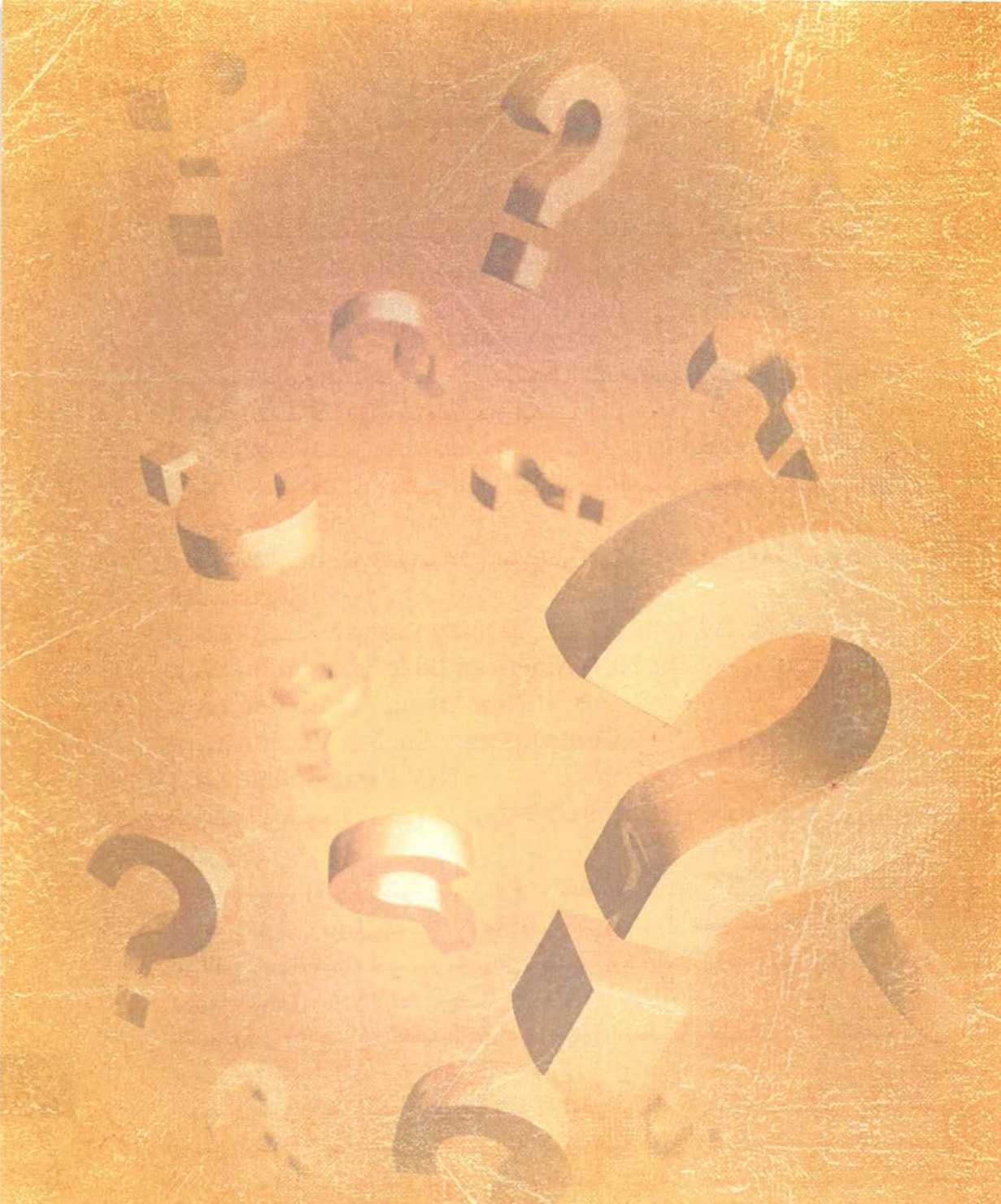

ثبت المراجع

http://kotob.has.it

ثبت المراجع

١. ترجمة بطريكية أنطاكية وسائر المشرق المارونية ، لبنان ، كلية اللاهوت الحبرية ، ١٩٩٢ .
٢. ترجمة بين السطور ، الخوري بولس الفغالي و أنطوان عوكر ، بيروت ، الجامعة الأنطونية ، ٢٠٠٣ .
٣. ترجمة الحياة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٢ .
٤. الترجمة العربية المشتركة ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، طبعة ثلاثون ، ١٩٩٣ .
٥. ترجمة الكتاب الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٦ .
٦. ترجمة الكاتب المقدس ، الفانديك ، إصدار سادس ، دار الكتاب المقدس ، ٢٠٠٤ .
٧. ترجمة الكتاب المقدس ، نشر الدار الكاثوليكية المصرية ، بيروت ، مطبعة المرسلين اليسوعيين ، ١٩٣٧ .
٨. ترجمة الكتاب المقدس الدومينكاني ، طبع عن النسخة الأصلية ١٨٧٥ ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ٢٠٠٠ .
٩. ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٣ .
١٠. ترجمة The New American Bible Translation .
١١. ترجمة New Living Translation .
١٢. ترجمة Contemporary English Version .
١٣. ترجمة NIV Parallel Bible .
١٤. الترجمة اليسوعية ، بولس باسيم (النائب الرسولي) ، طبعة سابعة ، بيروت ، دار المشرق ، ٢٠٠٤ .
١٥. إبراهيم سعيد (قس) ، شرح إنجيل لوقا ، القاهرة ، د . ت .
١٦. إبراهيم فارس ، سبيل المسيح ، طبعة أولى ، بيروت ، دار منهل الحياة ، ١٩٨٩ .
١٧. أبو الفرج ابن الطيب ، تفسير المشرقي ، تهذيب يوسف منقريوس ، جزء أول ، القاهرة ، مطبعة التوفيق ، ١٩٠٨ .
١٨. أثناسيوس (راهب) ، كتاب قوانين هيبوليتس القبطية ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار نوبار ، ٢٠٠٤ .
١٩. أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، طبعة أولى ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥ .
٢٠. أريسون ليتش ، عقيدتنا اللاهوتية ، ترجمة القس : فهيم عزيز ، دار الثقافة المسيحية ، د.ت.
٢١. أسد رستم (دكتور) ، آباء الكنيسة ، طبعة ثانية ، بيروت ، المكتبة البوليسية ، ١٩٩٠ .
٢٢. اسطفان شربنتييه (أب) ، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ، طبعة خامسة ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٢٣. اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، ترجمة الأب : صبحي حموي اليسوعي ، طبعة ثالثة ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٠ .

http://kotob.has.it

٢٤. اسـطفان شربنتييه ، مدخل إلى إنجيل متى ، ترجمة الأب : روفائيل خزام اليسوعي ، طبعة سادسة ، بيروت ، دار المشرق ، ٢٠٠٢.
٢٥. إسكندر صيفي، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية، القاهرة، المطبعة العصرية، د.ت.
٢٦. الدسقولية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٧٩.
٢٧. زكا الأول عيواص (إغناطيوس) ، بحوث تاريخية دينية وأدبية ، دير يعقوب البرادعي ، جزء أول ، بيروت ، طبعة أولى ، ١٩٩٤.
٢٨. إلياس نجمة ، يسوع المسيح (حياته ، رسالته ، شخصيته) ، بيروت ، المطبعة البوليسية ، ١٩٦٢.
٢٩. المرشـد إلى الكتاب المقدس ، تقديم الأب جان كوربون ، ترجمة : سـعيد باز ، جبرائيل جبور ، طبعة ثانية ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ٢٠٠٠.
٣٠. المركز اللوثري للخدمات الدينية، سـؤال وجواب حول الإيمان والحياة المسيحية ، جزء ثان ، طبعة ثالثة ، بيروت ، المطبعة البوليسية ، ١٩٩٠.
٣١. إميل ماهر إسـحاق (دكتور قس) ، الكتاب المقدس أسـلوب تفسيره وفقا لفكر الآباء القويم ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ١٩٩٧.
٣٢. أندريه زكي (قس) ، المسيح والنقد التاريخي ، طبعة أولى ، القاهرة ، طبعة أولى ، دار الثقافة ، ١٩٩٦.
٣٣. أنطون فهمي جورج ، العلامة ترتليان ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ١٩٩٤.
٣٤. ايسيذورس (أنبا) ، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، جزء أول ، القاهرة ، ١٩٦٤.
٣٥. بانوب عبده ، كنوز النعمة في إيضاح الخدمة ، جزء خامس ، القاهرة ، ١٩٦٢.
٣٦. برتراند رسـل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، طبعة ثانية ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، جزء ثان ، ١٩٦٨.
٣٧. بنيامين بنكرتن ، تفسير إنجيل متى ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، ١٩٨١.
٣٨. بولـس الخـوري ، الكلمة المتجسـدة عند المسـيحيين ، طبعة أولى ، بيـروت ، المكتبة البوليسية ، ٢٠٠٤.
٣٩. بولس الفغالي (دكتور خوري) ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشـرق القديم ، طبعة أولى ، بيروت ، مطبعة بوليسية ، ٢٠٠٣.
٤٠. بولس الفغالي (دكتور خوري) ، أنطوان عوكر (أب) ، مقدمات في الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، بيروت ، الرابطة الكتابية ، ٢٠٠٢.
٤١. بولس الفغالي (دكتور خوري) ، المدخل إلى الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، البوليسـية ، بيروت ، جزء ثان ، ١٩٩٥.
٤٢. بولـس الفغالـي (دكتور خوري)، مقدمات في الكتـاب المقدس ، الأب أنطوان عوكر ، طبعة أولى ، بيروت ، الرابطة الكتابية .
٤٣. بيشـوي حلمي (قس) ، عقائدنا المسـيحية الأرثوذكسية ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار نوبار ، ٢٠٠٧.
٤٤. تادرس السـرياني (قمص) ، القطمارس السـنوي ، جزء ثان ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مطبعة دير مارمينا العجائبي بمريوط ، ٢٠٠٥.

http://kotob.has.it

٤٥. تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، كتاب مقدمات الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٠ .
٤٦. تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير أعمال الرسل ، جزء أول ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ٢٠٠٣ .
٤٧. تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ١٩٨٣ .
٤٨. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ، بيروت ، المكتبة البوليسية ، ١٩٩٩ .
٤٩. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، طبعة خامسة ، القاهرة ، ماستر ميديا ، ٢٠٠٤ .
٥٠. جورج رحمة الأنطوني (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، طبعة أولى ، بيروت ، مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ، ٢٠٠١ .
٥١. جورج سابا (أب) ، على عتبة الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، بيروت ، المكتبة البوليسية ، ١٩٨٧ .
٥٢. جورجي وهيب كامل (دكتور) ، مقدمات العهد القديم ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٤ .
٥٣. جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٥ .
٥٤. جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، ترجمة نكلس نسيم سلامة ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٩ .
٥٥. جان دانيالو (كاردينال) ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شِلحُت اليسوعي ، طبعة ثالثة ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٠ .
٥٦. جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، جزء ثان ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٥ .
٥٧. حبيب باشا (متروبوليت) ، يوحنا منصور (مطران) ، كيرلس بسترس (مطران) .
٥٨. حبيب سعيد ، فجر المسيحية ، القاهرة ، دار التأليف والنشر الأسقفية ، ١٩٧٨ .
٥٩. حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨١ .
٦٠. حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، طبعة ثانية ، القاهرة ٢٠٠٩ .
٦١. دراسات آبائية ولاهوتية ، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ، سنة ١١ ، عدد ٢٢ ، ٢٠٠٨ .
٦٢. دون فليمنج ، التفسير المعاصر للكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، الكنيسة الإنجيلية ، ٢٠٠٤ .
٦٣. ديسقوريس (أنبا) ، موجز تاريخ الكنيسة ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٣ .
٦٤. ر. ت . فرانس ، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى) ، ترجمة أديبة شكري ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٠ .
٦٥. رضا عدلي (قس) ، مقدمات أسفار الكتاب المقدس، القاهرة ، دار الثقافة ، طبعة أولى ، ٢٠٠٧ .
٦٦. رهبان دير أنبا مقار ، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، مجلة مرقص ، القاهرة ، طبعة أولى ، ١٩٩٤ .
٦٧. ستيفن ميللر ، روبرت هوبر ، تاريخ الكتاب المقدس ، ترجمة وليم وهبة ، طبعة أولى، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٨ .

http://kotob.has.it

٦٨. سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، تعاونية النور الأرثوذكسية ، طبعة أولى ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٦٩. سلوان موسى (مطران) ، سر التجسيد ، تعاونية النور الأرثوذكسية ، بيروت ، طبعة أولى ، ٢٠٠٦
٧٠. سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، تعاونية النور الأرثوذكسية ، بيروت ، طبعة أولى ، ٢٠٠٦ .
٧١. سليم سليمان ، مختصر تاريخ الأمة القبطية ، جزء أول ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٩١٤ .
٧٢. سمير هندي (دكتور) ، جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، جزء ثالث ، القاهرة ، لجنة النشر للثقافة القبطية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٧٣. سيفينسكايا ، ترجمة ميخائيل إسحق ، المسيحيون الأوائل ، طبعة ثانية ، دمشق ، دار علاء الدين ، ٢٠٠٧ .
٧٤. شنودة (أنبا) ، طبيعة المسيح ، طبعة ١٢ ، القاهرة ، الكلية الإكليريكية ، ٢٠٠٧ .
٧٥. شنودة (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، أسئلة في الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، الكلية الإكليريكية بالعباسية ، ٢٠٠١ .
٧٦. شنودة (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، اسئلة خاصة بالكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، الكلية الإكليريكية ، ٢٠٠١ .
٧٧. شنودة ماهر إسحاق (دكتور قس) ، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، طبعة ثانية ، القاهرة ، أنبا رويس ، ٢٠٠٦ .
٧٨. صبحي حموي اليسوعي ، معجم الإيمان المسيحي ، مراجعة الأب : جان كوربون ، طبعة ثانية ، دار المشرق ، ١٩٨٨ .
٧٩. صموئيل حبيب (دكتور قس) ، هل حقاً قام المسيح ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٢ .
٨٠. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ، طبعة أولى ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٥ .
٨١. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، الأعظم مميزات المسيح في جميع الكتب، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٥ .
٨٢. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، الإنجيل كيف كُتب وكيف وصل إلينا ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٤ .
٨٣. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، أبوكريفا العهد الجديد ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٧ .
٨٤. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، إذا كان المسيح إلها فكيف تألم ومات ؟ ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٤ .
٨٥. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، موت المسيح وقيامته ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٩ .
٨٦. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، طبعة أولى ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٤ .

http://kotob.has.it

٨٧. عبد المسيح بسيط (كاهن) الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٨ .
٨٨. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، إذا كان المسيح إلهاً فكيف حبل به ؟، طبعة ثالثة ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٤ .
٨٩. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، موت المسيح وقيامته ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٩ .
٩٠. عبدالمسيح بسيط (كاهن) ، هل المسيح هو الله ؟ أم ابن الله ؟ أم هو بشر ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٥ .
٩١. عبدالمسيح بسيط (كاهن) إنجيل يهوذا، طبعة ثالثة ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٦ .
٩٢. عبده بانوب (أرشيدياكون) ، البصخة ، القاهرة ، طبعة ثانية ، القاهرة ، بطريكية الأقباط الأرثوذكس ، موافقة البطريق يوساب الثاني ، ١٩٦٢ .
٩٣. عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، القاهرة ، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية ، ١٩٧١ .
٩٤. عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، القاهرة ، دار النشر الأسقفية ، ٢٠٠٣
٩٥. غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، القاهرة ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٦ .
٩٦. غريغوريوس (أنبا) ، اللاهوت العقيدي ، لاهوت المسيح ، القاهرة ، جزء أول ، القاهرة ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٤ .
٩٧. غريغوريوس (أنبا) ، علم اللاهوت المقارن ، القاهرة ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٣ .
٩٨. غريغوريوس أبو الفرج ابن الطيب (ابن العبري) ، تاريخ ابن العبري ، بيروت ، دار الرائد اللبناني ، ١٩٨٣ .
٩٩. فادي إلكساندر ، مدخل إلى علم النقد النصي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، (بحث منشور على الانترنت) .
١٠٠. فاضل سيداروس (أب) ، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة ، طبعة ثالثة ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٩ .
١٠١. فان هام اليسوعي ، الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح ، على ما اخترعه البروتستانت ، بيروت ، مطبعة المرسلين اليسوعيين ، ١٨٧٦ .
١٠٢. فرانسس دافدسن ، تفسير ، جزء خامس ، طبعة ثالثة ، بيروت ، مركز المطبوعات المسيحية ، ١٩٨٦ .
١٠٣. فريز صموئيل (دكتور) ، قبر المسيح في كشمير ، القاهرة ، مطبعة أوتوبرنت ، د . ت .
١٠٤. فريز صموئيل (دكتور)، قيامة المسيح بين المنطق والخيال ، القاهرة ، مطبعة أوتوبرنت ، ٢٠٠٢ .
١٠٥. فريز صموئيل (دكتور) ، قيامة المسيح حقيقة أم خدعة ، القاهرة ، مطبعة أوتوبرنت ، ١٩٩٥ .
١٠٦. فريز صموئيل (دكتور) ، من هو المصلوب ، القاهرة ، مطبعة اتوبرنت ، ١٩٩٧ .

http://kotob.has.it

١٠٧. فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، القاهرة ، مطبعة اتوبرنت ، ١٩٩٤.
١٠٨. فريز صموئيل (دكتور) ، يسوع من هو - ابن الإنسان ، القاهرة ، مطبعة أتوبرنت ، ٢٠٠٢ .
١٠٩. فكرة عامة عن الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار مجلة مرقص ، دير أنبا مقار ، ٢٠٠٣.
١١٠. فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٠.
١١١. فيزيلين كيزيتش ، المسيح في الأناجيل ، تعريب الأب : ميشال نجم ، بيروت ، منشورات النور ، ١٩٨١.
١١٢. فيزيلين كيزيتش ، آلام المسيح الخادم المعذب ، طبعة ثانية ، كنيسة مار جرجس سبورتنج ، الإسكندرية ، ١٩٨٠.
١١٣. قاموس الكتاب المقدس ، طبعة ١٤ ، بيروت ، مكتبة الحرية ، ٢٠٠٥.
١١٤. كريفيليوف ، المسيح بين الأسطورة والحقيقة ، تعريب : رامز نعيمة ، طبعة أولى ، القاهرة ، الشعاع للنشر ، ٢٠٠٥.
١١٥. كيرلس (أنبا) ، تفسير إنجيل لوقا ، الكنيسة الأرثوذوكسية ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت .
١١٦. ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٨.
١١٧. ماريديونيسيوس يعقوب بن الصليبي السرياني ، الدر الفريد في تفسير العهد الجديد ، القاهرة ، ١٩١٤.
١١٨. متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، طبعة أولى ، القاهرة ، دير أنبا مقار ، ١٩٩٩.
١١٩. متى المسكين (أب) ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء ثان ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، دير أنبا مقار ، ٢٠٠٠.
١٢٠. متى المسكين (أب) ، المسيح حياته وأعماله ، دير أنبا مقار ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
١٢١. متى مرجان (كاهن) ، عصمة الكتاب المقدس ، القاهرة ، هارموني للطباعة ، ٢٠٠٥.
١٢٢. متى هنري ، التفسير الكامل للكتاب المقدس ، جزء رابع ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبوعات ايجلز ، ٢٠٠٢.
١٢٣. مجموعة التربية الكنسية بكنيسة الشهيد مارجرجس ، موسوعة الخادم القبطي ، كتاب مقدس عهد جديد ، طبعة أولى ، القاهرة ، بطريركية الأقباط الأرثوذكس المطرية ، ١٩٩٩.
١٢٤. مجموعة باحثين ، ينابيع سريانية - جذورنا ، بيروت ، مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ، ٢٠٠٥ .
١٢٥. محسن نعيم (قس) ، إنجيل يهوذا الإسخريوطي ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٦.
١٢٦. مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين ، بيروت ، مدرسة العلوم الاميركانية ، ١٨٦٩ .

http://kotob.has.it

١٢٧. مرقص مخائيل (قس) ، كتاب الإعلانات الإنجيلية ، القاهرة ، مطبعة المحيط ، ١٩١٤.
١٢٨. منسي يوحنا (قس) ، كل ماتُريد أن تعرفه عن كتابك المقدس ، مراجعة ميخائيل مكسي اسكندر ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٦.
١٢٩. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثان ، طبعة ثانية ، القاهرة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٨.
١٣٠. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٥.
١٣١. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٤.
١٣٢. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء سادس ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٧.
١٣٣. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء سابع ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٩.
١٣٤. موريس تاوضروس (دكتور) ، تحليل لغة الإنجيل للقديس متى ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار العفيفة دميانة ، ٢٠٠٠.
١٣٥. موسوعة الأنبا غريغوريوس ، تفسير إنجيل متى ، جزء ثالث ، طبعة أولى ، القاهرة ، جمعية الأنبا غريغوريوس ، ٢٠٠٦.
١٣٦. موسوعة الخادم القبطي (لاهوت عقيدي) ، جزء خامس ، القاهرة ، كنيسة مارجرجس بالمطرية ، ١٩٩٩.
١٣٧. موسوعة الكتاب المقدس ، بيروت ، دار منهل الحياة ، ١٩٩٣.
١٣٨. ميخائيل مينا (قمص) ، موسوعة علم اللاهوت ، جزء أول ، طبعة رابعة ، القاهرة ، مطبعة الأمانة ، ١٩٤٨.
١٣٩. ميخائيل نعيمة ، من وحي المسيح ، طبعة ثانية ، بيروت ، مؤسسة نوفل ، ١٩٨٧.
١٤٠. مينا جاد جرجس (قمص) ، زهرة البخور مريم العذراء ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الناسخ الحديث ، ١٩٩٨.
١٤١. هوارد مارشال ، التفسير الحديث - أعمال الرسل ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٢.
١٤٢. واين جيردوم ، بماذا يفكر الإنجيليون ، جزء أول ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبوعات إيجلز ، ٢٠٠٢.
١٤٣. وليم باركلي ، تفسير بشارة يوحنا ، جزء أول ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٣ .
١٤٤. وليم أدي ، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل - إنجيل لوقا ، جزء أول ، بيروت ، مجمع كنائس الشرق الأدنى ، ١٩٧٣ .
١٤٥. وليم أدي ، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل - إنجيل يوحنا ، جزء ثالث ، بيروت ، مجمع كنائس الشرق الأدنى ، ١٩٧٣ .

http://kotob.has.it

١٤٦. وليم باركلي ، تفسير رسائل يوحنا ويهوذا ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٣.
١٤٧. وليم باركلي ، تفسير إنجيل متى ، ترجمة دكتور قس : فايز فارس ، جزء أول ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٣.
١٤٨. وليم باركلي ، تفسير إنجيل يوحنا ، ترجمة الدكتور : عزت زكي ، جزء ثان ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٨٣.
١٤٩. وليم باركلي ، تفسير أعمال الرسل ، ترجمة : جوزيف صابر ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٢.
١٥٠. وليم ماكدونالد ، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، جزء أول ، القاهرة ، مكتبة الإخوة ، ٢٠٠٥.
١٥١. وليم ماكدونالد ، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، جزء ثان ، القاهرة ، مكتبة الإخوة ، ٢٠٠٥.
١٥٢. ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، قيصر والمسيح ، مجلد ١١، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٨.
١٥٣. ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة دكتور : أحمد قدري ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٦.
١٥٤. يسطس (أنبا) ، كتابنا المقدس ، مكتبة مارجرجس ، طبعة أولى ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
١٥٥. يوحنا الذهبي الفم ، شرح إنجيل متى ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، طبعة أولى ، بيروت ، ١٩٩٨.
١٥٦. يوحنا داربي ، مقدمات للكتاب المقدس ، طبعة ثانية ، القاهرة ، بيت عنيا ، ٢٠٠٠.
١٥٧. يوحنا كرافيذوبولس (دكتور) ، المدخل إلى العهد الجديد ، تعريب الأب : إفرام ملحم ، طبعة ثانية ، دمشق ، ٢٠٠٦.
١٥٨. يوسابيوس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة : مرقص داود (قمص) ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٩٨.
١٥٩. يوسف ريا وكيرلس بسترس (المطرانان) ، التجسد فيض المحبة ، طبعة أولي ، بيروت، المكتبة البولسية ، ١٩٩٣.
١٦٠. يوسف رياض ، قيامة المسيح ، القاهرة ، مطبعة الأخوة ، ٢٠٠٢.
١٦١. يوسف رياض ، وحي الكتاب المقدس ، كنيسة الأخوة ، القاهرة ، ١٩٨٤.

162. Bart D. Ehrman (Ph.D) , MISQUOTING JESUS , Harper SanFrancisco , New York , 2005 .
163. Fredeudic Gardiner , Principles Of Textual Criticism List Of All The Known Greek Uncials , Warren F. Drape Pub. , 1876 .
164. Bruce Metzger & Bart D. Ehrman , The Text of the New Testament Its Transmission , Corruption , and Restoration , Fourth Edition .

http://kotob.has.it

165. Philip Schaff , A Companion To the Greek Testament and the English Version , New York , 1903 .
166. The International standard Bible encyclopaedia Volume 4 .

167. Encyclopedia Biblica, THE REV. T. K. CHEYNE , M.A. , D.D. , Volume 3 .
168. Joseph H. Thayer , Gree-English Lexicon of the New Testament .
169. R. Fausset, Fausset Bible Dictionary, volume 3.
170. Encyclopedia Judaica , Fred Skolnik , Editor in Chief , Volume 15.
171. Emil Schurer , A history of the jewish people in the Time of Jesus.
172. Light from the ancient East , Adolf Deissman .
173. The Canon of the New Testament , Bruce Metzger .
174. The Ante-Nicene Fathers Vol. 1 , The Apostlic Fathers , Eerdmans Pub Co. , 1989 .
175. Westcott and Hort ,THE NEW TESTAMENT IN THE ORIGINAL GREEK .

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

الكتاب فى سطور :

هذا الكتاب أصل فى عقائد النصارى التى يؤمن بها القوم ، فقد ذكرت كثيرا من أصول معتقداتهم ، من خلال نقول كثيرة لعلمائهم ، وبفهم نصرانى خالص ، كإظهار حقيقة الصلب ، والقيامة وغيرها ...

وكذلك تعرضت لبعض نقاط البحث المهمة الغامضة عند النصارى فضلاً عن غيرهم ، مثل : اسم يسوع ، وميلاده ، وتاريخه بين الأمم المسيحية ، و أصول الكتاب المقدس أين ذهبت ؟ وهل أصيب الكتاب المقدس بالتحريف ؟ ....

ولم يكن هدفى حين سطرت ما ستراه في هذا الكتاب أن أتحدى أحداً بعينه أو مجموعة معينة ، ولم أرد كذلك أن أزعزع إيمان أحدٍ بلا تدقيق ولا تمحيص ولا بحث ودراسة . إن الهدف الرئيس الذي حدا بى أن أكتب هذا الكتاب هو أن أوقف القارئ على جملة من البحوث التي توصلت إليها بعد دراسة طويلة ، وصبر ، وعناء ، وإحاطة بمراجع كثيرة لا تتوافر لأغلب المثقفين فضلاً عن القارئ العادى.

وأرجوا من الله أن يكون هذا البحث بمثابة النواة التى تُنَمّى فى القارىء الغير مسلم روح البحث عن الحق ، وترجعه إلى الفطرة السليمة ، وكذلك تزيد المسلم ثباتا على إيمانه ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

المؤلف

دار التحقيقات العلمية

المملكة العربية السعودية - الرياض - شارع السويدى العام
الموزع المعتمد / دار الموده للنشر والتوزيع
مصر - المنصورة - عزبة عقل - ش الهادي
تليفاكس/ 0502237376 - جوال/ 0101110067 - 0107868983 - 0191378583
dar_elmawada@hotmail.com

لأول مرة : ١٦ فرقة مسيحية قبل الإسلام قالت بعدم صلب المسيح

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.